الثورة
Al-Thawra
thawra.sy
نحو إعلام سوري حر

يومية سياسية | السنة الـ 59 | العدد 17885 | 23 صفحة
تصدر عن مؤسسة الوحدة للصحافة والطباعة والنشر والتوزيع
الاثنين 19 محرم 1447 هـ | 14 تموز 2025 م

مجازر الكيميائي.. جرائم لا تسقط بالتقادم

6-3

لحماية المواطنين..
قوى الأمن والجيش تنتشر في قرى السويداء

2

التعليم المهني.. رافعة للاقتصاد الوطني

7

السكن العشوائي.. أحياء بلا هوية!

15

غلاء ينهش الجيوب وخدمات تتراجع!

16

الثورة
صحيفة إعلام سوري عام
Al-Thawra
thawra.sy
العـدد 17885
الاثنين 19 محرم 1447 هـ
14 تموز 2025 م

لضمان حماية المواطنين
قوى الأمن الداخلي ووحدات الجيش تنتشر في قرى السويداء

• **الثورة:**

حرصاً على منع تفاقم التوتر وضمان حماية المواطنين والممتلكات، انتشرت قوى الأمن الداخلي ووحدات الجيش العربي السوري في قرى السويداء استجابةً للتطورات الأمنية الأخيرة، وفض الاشتباكات. وفق ما ذكرته «سانا».

وفي تصريح لقناة الإخبارية السورية، قال المتحدث باسم وزارة الداخلية نور الدين البابا: إن "الاشتباكات الأخيرة التي حصلت في السويداء مؤسفة جداً وحصيلتها بالعشرات بين ضحايا ومصابين، لذلك دخول الدولة السورية عبر أجهزتها الرسمية بات أمراً لا مفر منه لإعادة الأمان إلى المحافظة".

وأكد البابا أن تدخل الدولة وفرض هيبة القانون وسلطانه داخل المحافظة بات أمراً ضرورياً ومطلباً شعبياً، نظراً لحالة الفلتان الأمني الذي شهدته المحافظة طوال السبعة أشهر الماضية، مشدداً على ضرورة الحسم ضد المجموعات المنفلتة التي تثير الفتن والرعب بين المواطنين.

وأوضح المتحدث باسم الداخلية أن هذه المجموعات تستخدم المدنيين دروعاً بشرية وتحاول مصادرة رأي التيار المدني الموجود ضمن محافظة السويداء لصالح أجنداتها الانعزالية، مؤكداً أن الوضع في المحافظة يذهب باتجاه الحسم لصالح الدولة السورية ضمن الرؤية التي وضعتها رئاسة الجمهورية، لفرض هيبة الدولة وسلطان القانون على المتجاوزين.

وأضاف المتحدث باسم الداخلية: "إن قوات وزارتي الداخلية والدفاع دخلتا منذ ساعات الصباح الأولى إلى السويداء وبدأتا بالانتشار داخلها، حيث حصلت بعض الاشتباكات مع المجموعات المسلحة الخارجة عن القانون، لكن قواتنا تحاول قدر الإمكان ألا يكون هناك أي خسائر أو ضحايا في صفوف المدنيين"، مشيراً إلى أن عدداً من قوات الداخلية والدفاع أُخطأت الطريق وتعرضت لكمائن من المجموعات المسلحة الخارجة عن القانون.

وكشف المتحدث باسم الداخلية أنه قبل بدء خطة الانتشار الأمني ضمن محافظة السويداء تم التواصل مع كل الأطراف الفاعلة فيها وإبلاغهم بقرار الدولة بالحسم ضد المجموعات المنفلتة التي تثير الفتن والرعب بين المواطنين، وحولت السويداء إلى أماكن اشتباكات وتصفية حسابات، وبناء عليه تم تطوير خطة الانتشار الأمني ضمن المحافظة التي يتوقع أن تنتهي بشكل كامل عصر اليوم.

اللجنة الفنية الاقتصادية السورية - الأردنية تبدأ اجتماعاتها في عمّان

• **الثورة:**

بدأت في العاصمة الأردنية عمّان اليوم، أعمال الجلسات التخصصية ضمن اجتماعات اللجنة الفنية الاقتصادية التجارية السورية الأردنية، وتشارك في هذه الاجتماعات وفود رسمية من مختلف الوزارات والمؤسسات الاقتصادية ولجان متخصصة من البلدين، لبحث الرؤى والآليات المعتمدة، بهدف تقريب وجهات النظر وبلورة آليات عمل جديدة ومتطورة، تسهم في معالجة الملفات الاقتصادية والصناعية المشتركة، وتعزيز الشراكة المستدامة بين البلدين.

وشملت النقاشات ملفات تتعلق بالمعابر الحدودية، والمناطق الحرة، والزراعة، والتجارة الداخلية، وغيرها من القطاعات ذات الاهتمام المشترك، وذلك ضمن مسعى مشترك لتوسيع نطاق التنسيق والتكامل بين مؤسسات البلدين.

ووفق ما ذكرته «سانا»، أكد الجانبان أن هذه الجلسات تمثل خطوة مهمة نحو تذليل العقبات التي تعترض تطوير العلاقات الاقتصادية بين سوريا والأردن وتوسيع آفاق التعاون المشترك، بما يخدم المصالح المتبادلة في مجالات الاقتصاد والصناعة والتجارة والاستثمار.

وأكد الطرفان أيضا، أهمية هذه اللقاءات باعتبارها فرصة إستراتيجية لتخطي التحديات، وتعزيز التكامل الاقتصادي، ووضع تصور مشترك للتعاون المستقبلي، يضمن مصالح الشعبين الشقيقين، ويفتح المجال أمام القطاعين العام والخاص للمساهمة الفاعلة في تنمية العلاقات الثنائية.

وتأتي هذه الاجتماعات في إطار التحضير لانعقاد اللجنة العليا السورية - الأردنية، وتهدف إلى تعزيز أطر التعاون الثنائي، من خلال مناقشة عدة ملفات تتعلق بتسهيل التبادل التجاري، ومعالجة التحديات الجمركية واللوجستية، وتفعيل الاتفاقيات الثنائية، إلى جانب بحث فرص إقامة مشاريع استثمارية مشتركة تحقق فائدة للطرفين.

ومن المقرر أن تتواصل أعمال الجلسات المشتركة خلال الأيام المقبلة، تمهيداً للتوصل إلى محضر مشترك يُعبر عن التفاهمات والتطلعات التي توصل إليها الجانبان في مختلف المجالات.

ويترأس الجلسات من الجانب السوري نائب وزير الاقتصاد والصناعة المهندس باسل عبد الحنان، ومن الجانب الأردني أمين عام وزارة الصناعة والتجارة والتموين دانا الزعبي.

فيرشينين:
الاتصالات بين دمشق وموسكو حول القواعد الروسية مستمرة

• **الثورة - أسماء الفريح:**

قال نائب وزير الخارجية الروسي سيرغي فيرشينين إن الاتصالات بين موسكو ودمشق حول القواعد الروسية في سوريا لا تزال مستمرة بهدف التوصل إلى حل يلبي مصالح البلدين ويخدم الاستقرار الإقليمي.

وأكد فيرشينين في حديث لوكالة نوفوستي مواصلة الاتصالات مع سوريا حول جميع القضايا.. مضيفاً: نواصل الآن هذه الاتصالات للتوصل إلى حل يلبي مصالح روسيا، ومصالح دمشق، ومصالح الاستقرار الإقليمي.

وأشار إلى أنه لطالما كان لروسيا علاقات ودية مع الشعب السوري بشكل تقليدي.

وأكد المتحدث باسم الرئاسة الروسية «الكرملين» ديميتري بيسكوف في تصريحات لتلفزيون روسيا اليوم في العشرين من حزيران الماضي أن موسكو ترى أن المرحلة الحالية تتطلب إقامة علاقات عملية مع دمشق لضمان مصالح روسيا في المنطقة.

وقبلها بأيام، صرح نائب وزير الخارجية الروسي سيرغي ريابكوف أن الحوار مستمر مع سوريا حول جميع القضايا المطروحة، مشيراً إلى أن بلاده تتوقع من منطلق المنطق والمسؤولية المتبادلة أن تحمي مصالحها الوطنية بما في ذلك القواعد العسكرية.

وتحتفظ روسيا بقاعدتين عسكريتين في سوريا: الأولى في طرطوس والثانية في قاعدة حميميم الجوية في اللاذقية.

العـدد 17885
الاثنين 19 محرم 1447 هـ
14 تموز 2025 م

الثورة
Al-Thawra
thawra.sy

سوريا ماضية في تعاونها مع المجتمع الدولي لإنهاء الملف الكيميائي

• **الثورة- راغب العطيه:**

تختصر كلمة وزير الخارجية والمغتربين أسعد الشيباني أمام المجلس التنفيذي لمنظمة حظر الأسلحة الكيميائية في لاهاي 5 آذار الماضي، الرغبة الأكيدة لدى الحكومة السورية بإنهاء ملف الأسلحة الكيميائية سيئ الصيت للنظام السابق، والتي أكد فيها التزام سوريا بالأمن الدولي، والوفاء للضحايا الذين فقدوا أرواحهم اختناقاً على يد نظام بشار الأسد المخلوع.

وتعد مشاركة سوريا لأول مرة في اجتماعات منظمة حظر الأسلحة الكيميائية، بعد سقوط النظام البائد، دليلاً واضحاً على اهتمام دمشق بالتعاون مع المنظمة الدولية، لجهة التخلص من تبعات هذه الأسلحة المحرمة دولياً.

وبحسب وكالة رويترز تعهد الشيباني، بتدمير مخزونات الأسلحة الكيميائية، التي تراكمت في عهد النظام السابق، وقال: «برنامج الأسلحة الكيميائية لنظام الأسد، يمثل أحد أحلك الفصول، في تاريخ سوريا والعالم»، مؤكداً التزام سوريا بتفكيك ما تبقى منه، ووضع حد لهذا الإرث المؤلم».

وأجرى المدير العام لمنظمة حظر الأسلحة الكيميائية، السفير فرناندو آرياس، خلال زيارة له إلى دمشق في 8 شباط 2025، برفقة وفد رفيع المستوى من المنظمة، محادثات مع السيد الرئيس أحمد الشرع ووزير الخارجية والمغتربين أسعد الشيباني.

وفي تصريحات له أكد المدير العام للمنظمة أن الزيارة تمثل ما وصفه إعادة ضبط للأمور، بعد 11 عاماً من العرقلة التي مارستها سلطات النظام السابق، وقال: «إن وجودي في دمشق تجسيد لالتزام المنظمة بإعادة بناء علاقة قائمة على الثقة المتبادلة والشفافية، لقد ظل ملف الأسلحة الكيميائية السوري لأكثر من عقد من الزمن في طريق مسدود، واليوم، يجب أن نغتنم هذه الفرصة معا ونخرج من هذا الطريق المسدود لما فيه خير الشعب السوري والمجتمع الدولي.

وأكد آرياس أن المنظمة على استعداد لدعم سوريا في الإيفاء بالتزاماتها بموجب الاتفاقية، وبذلك، ستعمل سلطات تصريف الأعمال على حماية الشعب السوري، وستساعد على محاسبة كل من ثبت أنهم استخدموا الأسلحة الكيميائية، وستعزز سمعة البلد باعتباره عضواً في المجتمع الدولي يمكن الاعتماد عليه والوثوق به، مشيراً إلى أن هذه الزيارة تمهد الطريق للعمل بين الطرفين في سبيل إغلاق ملف الأسلحة الكيميائية السوري إلى الأبد، وتعزيز الامتثال على المدى الطويل، والاستقرار الإقليمي، والمساهمة في السلم والأمن الدوليين».

وفي بيان أصدرته المنظمة يوم الزيارة أكدت فيه أن الاجتماعات كانت مطولة ومثمرة ومنفتحة جداً، وأجري خلالها تبادل معمق للمعلومات، وهو ما سيمثل أساساً سيُستنَد إليه للتوصل إلى نتائج ملموسة وكسر الجمود الذي استمر لما يزيد عن 11 عاماً.

وأضاف البيان الذي نشر على موقع الأمم المتحدة «أن هذه الزيارة كانت خطوة أولى نحو إعادة بناء علاقة عمل مباشرة بين الأمانة الفنية للمنظمة وسوريا، بعد 11 عاماً من الركود وعدم إحراز تقدم مع السلطات السابقة، مشيراً إلى أن الجانبين ناقشا في اجتماعهما التزامات سوريا بموجب اتفاقية الأسلحة الكيميائية، ودور المنظمة وولايتها، ونوع الدعم الذي يمكن أن تقدمه الأمانة الفنية إلى سلطات تصريف الأعمال السورية لإزالة مخلفات برنامج الأسلحة الكيميائية السوري».

وأعلنت سوريا يوم الجمعة الماضي 11 تموز أنها تعتزم إطلاق مجموعات عمل دولية بقيادتها لإنهاء ملف الأسلحة الكيميائية التي خلّفها النظام البائد، وألقى مستشار وزير الخارجية والمغتربين إبراهيم العلبي كلمة سوريا أمام الدورة 109 للمجلس التنفيذي لمنظمة حظر الأسلحة الكيميائية، تحدث فيها عن التقدم المحرز على الأرض في معالجة ملف الأسلحة الكيميائية، مشيراً إلى تعاون سوري مستمر مع منظمة حظر الأسلحة الكيميائية في هذا المجال.

وأشادت المنظمة من جانبها بتعاون دمشق الفعّال، بما في ذلك تسهيل عمليات الانتشار الميداني، وتقديم الدعم اللوجستي، والمساهمة في إعداد خطط تنفيذية مشتركة.

وبحسب وكالة «سانا»، أعرب أعضاء المجلس التنفيذي، إلى جانب المدير العام للمنظمة والدول المراقبة، عن دعمهم الكامل للجهود السورية، في خطوة تمثل قطيعة واضحة مع سنوات من العرقلة التي اتسم بها تعامل النظام السابق مع هذا الملف.

وتأتي مشاركة سوريا الفعّالة في اجتماعات منظمة حظر الأسلحة الكيميائية على مختلف المستويات منذ سقوط نظام الأسد، إلى جانب تأكيد التزامها بتنفيذ ما تم الاتفاق عليه في هذه المحافل عملياً على الأرض، دليل واضح لا لبس فيه أن سوريا الجديدة عازمة على أن تكون عضواً مسؤولاً وقائدة في المجتمع الدولي، وستكون عامل استقرار في المنطقة، وعاملاً مهماً في حفظ الأمن والسلم الدوليين.

العدالة ليست خياراً سياسياً بل ضرورة أخلاقية وإنسانية

• **الثورة - منذر عيد:**

لا يرتبط تحقيق العدالة والمساءلة عن استخدام النظام السابق الأسلحة الكيميائية بمحاسبة الجناة فقط، بل يمثل رسالة واضحة مفادها أن الجرائم الكبرى لا تسقط بالتقادم، وأن المجتمع الدولي لا يتسامح مع من يخرق القانون الدولي الإنساني، والسير في طريق المحاسبة أمر ضروري لبناء مستقبل أكثر عدلاً للشعب السوري، ولمنع تكرار هذه الجرائم في وقت آخر وفي أماكن أخرى من العالم، وغياب المحاسبة لا يشكّل فقط ظلماً لضحايا تلك الهجمات، بل يفتح الباب أمام تكرارها.

فالإفلات من العقاب يشجع الأنظمة الاستبدادية على ارتكاب المزيد من الجرائم دون خشية من عواقب قانونية أو سياسية، لذلك فإن العدالة ليست خياراً سياسياً، بل ضرورة أخلاقية وإنسانية لحماية المدنيين ومنع تكرار هذه الفظائع.

أثبتت عدة تحقيقات دولية تورط النظام السابق في سوريا في عدد من الهجمات بالأسلحة الكيميائية على المدنيين، ليكون أبرزها في الغوطة الشرقية في الـ 21 من آب 2013، التي راح ضحيتها أكثر من 1400 مدني، معظمهم من النساء والأطفال، جراء استخدام غاز السارين، ورغم أن الأمم المتحدة خلصت إلى أن السارين قد استُخدم، فإن مجلس الأمن فشل في تحميل النظام السوري المسؤولية المباشرة، بسبب تعقيدات المشهد الدولي واستخدام الفيتو من قبل روسيا.

وفي السنوات التالية، رُصدت هجمات متكررة في خان شيخون 2017، دوما 2018، وسراقب 2018، وغيرها من البلدات

السورية، باستخدام غازات مثل السارين والكلور، بحسب تقارير منظمة حظر الأسلحة الكيميائية، وأشارت لجنة التحقيق المستقلة التابعة للأمم المتحدة مراراً إلى أن النظام السوري هو الجهة المسؤولة عن تلك الهجمات.

ورغم الضجة الإعلامية والإدانات الواسعة آنذاك، ووجود أدلة دامغة، من شهادات ناجين، وتحقيقات ميدانية، وصور الأقمار الصناعية، وتحليلات المختبرات، فإن الإجراءات الدولية أقتصرت غالباً على التصريحات والضغوط الدبلوماسية، ونفذت الولايات المتحدة وفرنسا وبريطانيا ضربات عسكرية محدودة بعد هجوم دوما عام 2018، لكنها لم تُغير ميزان القوى أو توقف الانتهاكات، كما فشلت الجهود القانونية في مجلس الأمن مراراً بسبب الحماية الروسية للنظام السابق.

استخدام النظام السابق الأسلحة الكيميائية جاء عبر تأكيد منظمة حظر الأسلحة الكيميائية (OPCW) في عدة تقارير رسمية مسؤولية النظام السوري عن عدد من الهجمات الكيميائية، أبرزها في سراقب وخان شيخون ودوما، وقال المدير العام للمنظمة، فرناندو أرياس في تقرير صادر عام 2021 : «استخدام الأسلحة الكيميائية في سوريا يمثل خرقاً واضحاً للقانون الدولي، ويجب محاسبة مرتكبيه دون استثناء»، كما عبّر وزير الخارجية الأميركي آنذاك، أنتوني بلينكن عن موقف بلاده بقوله: «نحن مصممون على محاسبة نظام الأسد على الجرائم المروعة، بما في ذلك استخدامه للأسلحة الكيميائية ضد شعبه»، كما قالت مفوضة الأمم المتحدة السامية لحقوق الإنسان، ميشيل باشيليت: «إن الإفلات من العقاب في سوريا، خاصة فيما يتعلق باستخدام الأسلحة المحرّمة دولياً، يقوّض مصداقية القانون الدولي ويغذي دوامة العنف».

رغم توثيق الفعل عبر تقارير دولية ومنظمات أممية مختصة، فإن المحاكم الأممية مازالت غائبة عن محاسبة المتورطين، لتبقى المحاسبات فردية، حيث فرض الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة عقوبات على شخصيات ومؤسسات متورطة باستخدام الأسلحة الكيميائية، لتشمل العقوبات تجميد أصول ومنع سفر وغيرها من الإجراءات.

ومع غياب إنشاء محكمة دولية خاصة بسوريا، يمكن اللجوء إلى المحكمة الجنائية الدولية (ICC) إذا أحيل الملف من مجلس الأمن، وإلى المحاكم الوطنية عبر مبدأ «الولاية القضائية العالمية» (كما حدث في ألمانيا وفرنسا)، أو عبر محاكم مختلطة مستقبلاً، يجري التخطيط لها بالتعاون مع منظمات دولية.

الثورة
Al-Thawra
thawra.sy

«مجازر الكيميائي».. جرائم لا تسقط بالتقادم

زهير ماردیني لـ «الثورة»: المحاكمات ضرورة لبناء دولة القانون

• **الثورة – نور جوخدار:**

طوال سنوات الحرب شكّل استخدام السلاح الكيميائي واحدة من أبشع الجرائم المرتكبة بحقّ الشعب السوري، فمجازر الغوطة وخان شيخون وحمص وغيرها والتي راح ضحيتها الآلاف من الأبرياء، تركت جراحاً عميقة لا تمحى من الذاكرة السورية. اليوم، وبينما تتعهد سوريا الجديدة بإنهاء ملف الأسلحة الكيميائية وتتطلع لمستقبل خالٍ من أسلحة الدمار الشامل، والانتقال إلى مرحلة جديدة من الانفتاح الدولي والتعاون البناء مع جميع شركائها في المجتمع الدولي، يبقى السؤال الأهم: ماذا عن العدالة للضحايا؟. وأين موقع المحاسبة في مسار بناء الدولة؟.

وفي لقاء خاص أجرته صحيفة الثورة مع المحامي والأكاديمي السوري زهيرماردیني الذي كان شاهداً على هذه المجازر، أكد أن عدد الضربات الكيميائية التي نفذها النظام البائد ضد أهداف مدنية تجاوز الخمسين هجوماً موثقاً، كان أعنفها مجزرة غوطة دمشق الشرقية في 21 آب عام 2013 والتي شهدها شخصياً، واصفاً إياها بأنها «الهجوم الأشرس والذي لا يمكن تفسيره إلا برغبة جلاوذة النظام في الانتقام المباشر من المدنيين».

ماردیني أكد أنه في ذلك اليوم أطلق النظام في دمشق مسيرات تأييد تمجيداً للضربة بحسب ما وصلنا حينها، إمعاناً منه بتعميق الشرخ المجتمعي ونكايةً بالحاضنة الثورية التي أباح رأس النظام استهدافها بشتى السبل عبرعدة تصريحات له».

وقال: بحسب الفقه القانوني الدولي، فإن أحد أسباب تحريم هذه الأسلحة هو عدم القدرة على الحدّ من نطاق انتشارها في المناطق المأهولة، فضلاً عن أثرها المدمرعلى البيئة وما تسببه بأضرار جسدية وصحية تتنافى مع حرمة الجسد البشري وما تلحقه من تعذيب وآلام غير مبررة، سواء بجنود العدو أو بالمدنيين.

واستحضر ماردیني مثالاً آخر للهجمات الكيميائية فقال: «أذكر على وجه الخصوص الهجوم الذي وقع في الرابع من نيسان عام 2018 مع نهايات معركة الغوطة الشرقية في مدينة دوما تحديداً، مخلفاً عشرات الشهداء من المدنيين»، وقال: إنه من المنصف تاريخياً للشهداء وذويهم إطلاق صفة «نظام العصابة الكيميائية» على نظام الأسد المخلوع، إنصافاً ودمغاً لصفحات التاريخ بما لا يمكن التشكيك فيه مستقبلاً.

وحول إعلان سوريا التزامها بإنهاء ملف السلاح الكيميائي، وما إذا كان من الممكن تجاوز هذا الملف من دون محاسبة المسؤولين عن المجازر السابقة، أكد المحامي ماردیني أنه من غير المقبول تجاوز مسألة المحاسبة عن هذه الهجمات الانتقامية غيرمبررة عسكرياً وفقاً لقانون الحرب، لافتاً إلى الجهود التي بذلتها منظمات المجتمع المدني السورية قائلاً: «لقد كان لتلك المنظمات صولات وجولات أمام المحاكم الدولية، حيث أبلت ما استطاعت من جهد للفت النظر لهذه الانتهاكات ومعاقبة الفاعلين.

وعن دورهم كحقوقيين، طالب ماردیني بصفته محام ومدافع عن حقوق الإنسان ومعني بالشأن العام داخل سوريا، الحكومة بتوضيح سياستها بخصوص معاقبة مجرمي الحرب من منسوبي النظام السابق، مشدداً على أن من حقّ ذوي الضحايا معرفة السياسة الحكومية المتبعة، دفعاً لأي جدل غيرنافع على وسائل التواصل الاجتماعي.

وعن سبل الإنصاف، تساءل ماردیني: هل ستتشكل محاكم ثورية لها شرعتها الخاصة التي تلبي حالة الغليان الشعبي بإجراءات سريعة للقصاص والتعويض؟.

أم سنبقى نعاني في غياهب المحاكم العادية وإجراءاتها التي لا ترقى لخطورة إجرام مواكبة هذه المرحلة الخطيرة؟.

وأكد أن «ما يهمّ السوريين اليوم ليس مجرد رؤية الضابط المجرم «بالبزة المُخططة» دون رؤية محاكمة علنية ومنقولة على الإعلام، على غرار محاكمة الرئيس العراقي السابق صدام حسين، فالعلنية من شأنها تخفيف الاحتقان الشعبي، وتعزيزمفهوم دولة القانون، وردع الناس عن حالات استيفاء الحق بالذات بما يجهز على ما تبقى من السلم الأهلي، خاصة في المناطق متعددة الإثنيات والطوائف.

هل تعاون النظام البائد مع «حظر الكيميائية» أم ضللها؟!

• **الثورة – عبد الحليم سعود:**

قياساً بتاريخه الطويل بالتضليل والمراوغة السياسية والتنصل من التزاماته الدولية، ثمة من يسأل هل تعاون النظام السوري البائد فعلياً مع منظمة حظر الأسلحة الكيماوية، أم قام بمراوغتها وأخفى عن لجانها بعض مخزوناته من هذه الأسلحة، من أجل تكرار استخدامها ضدّ شعبه؟.

الواقع يقول: إن النظام البائد لم يكن شفافاً في هذه القضية، بل حاول امتصاص الضغوط الدولية المفروضة عليه في هذا الجانب، من أجل التخلص من الأعباء الثقيلة التي ترتبت على استخدامه المتوحش لهذه الأسلحة ضدّ المدنيين في الغوطة الشرقية في آب عام 2013، فمن جهة أبدى النية بالتعاون الكامل مع المنظمة، لكنه في الحقيقة أخفى ما أخفاه من ترسانته الكيماوية لاستخدامها لاحقاً، حيث شهدت السنوات التالية عدداً من الاستخدامات لهذا السلاح ضدّ المدنيين سواء في مدينتي خان شيخون في إدلب 4 نيسان 2017 ودوما بريف دمشق 6 نيسان 2018 أم في أماكن أخرى، ما استدعى إدانات دولية وقصفاً جوياً من قبل الولايات المتحدة الأميركية وعدد من حلفائها لعدد من مطارات النظام ومراكز أبحاثه العلمية المستخدمة لإنتاج هذه الأنواع من أسلحة الدمار الشامل.

تاريخياً، انضمت سوريا إلى منظمة حظر الأسلحة الكيميائية (OPCW) الجهاز التنفيذي لمعاهدة حظر الأسلحة الكيماوية، في تشرين أول عام 2013، على أثر استخدام قوات النظام السوري البائد للسلاح الكيماوي في غوطة دمشق، ما أدى إلى إصدار مجلس الأمن الدولي قراره رقم 2118، وتشكيل

المهمة المشتركة بين الأمم المتحدة ومنظمة حظر الأسلحة الكيماوية، لإزالة الأسلحة المعلنة وتدميرها خارج سوريا.

وبحسب تقارير المنظمة، تمّ إزالة وتدمير جميع الكيماويات المعلنة رسمياً من قبل سوريا، إلا أن تساؤلات عدة ظلّت مطروحة بشأن اكتمال دقة تلك التصريحات، إذ ينصّ اتفاق الحظر على التزامات صارمة للدول الأعضاء، تتضمن حظر تطوير أو امتلاك أي أسلحة كيميائية، مع تقديم بيانات كاملة ودقيقة عن منشآتها ومستودعاتها الكيميائية.

وقد قدم النظام البائد في حينها للمنظمة بياناً بأسلحته الكيماوية، لكن لم يكشف عن كامل التفاصيل آنذاك، ولكن خبراء الأسلحة الكيماوية رجحوا أن يكون لدى سوريا نحو ألف طن من غاز السارين وغاز الخردل وغاز الأعصاب «في.اكس»، وأن بعضها مخزن كمادة خام وبعضها معبأ بالفعل في قذائف وصواريخ.

وبموجب اتفاق توسطت فيه كل من روسيا وأميركا أذعن النظام المخلوع على التخلص من منشآت الإنتاج ومعدات تعبئة المواد الكيماوية في الأسلحة، بحلول منتصف تشرين الثاني عام 2013 على أن يتم تدمير برنامج الأسلحة الكيماوية السوري كاملاً بحلول 30 يونيو حزيران عام 2014.

لكن تطورات الحرب في سوريا أثبتت أن النظام قام باستخدام الأسلحة الكيماوية في العديد من المناطق السورية متهماً معارضيه دون أدلة مقبولة أو منطقية باستخدام هذه الأسلحة، محاولاً الظهور بمظهر الضحية، ومواصلة إنكار الجرائم التي يرتكبها بحقّ الشعب السوري.

ويقول الباحث في مركز جسور للدراسات رشيد محمود حوراني، في تصريحات له: إن نظام الأسد المخلوع كان يستغل مختبرات تابعة لوزارتي الصحة والزراعة، بحكم امتلاكهما منشآت لصناعة الأدوية، لاستخدامها في تطوير المواد الكيماوية، وهو ما يشكل مراوغة واحتيالاً على القرار 2118.

وكان كل من الاتحاد الأوروبي وتركيا والأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش قد دعوا في 9 نيسان 2020 إلى محاسبة المسؤولين عن استخدام الأسلحة الكيميائية في سوريا، وذلك بعد تقرير قدمته منظمة حظر الأسلحة الكيميائية قبل يوم واحد، أكدت فيه قيام سلاح الجو السوري باستخدام الأسلحة الكيميائية، معتبرين أن ذلك يشكل انتهاكاً للقانون الدولي ويمكن أن يرقى إلى جرائم الحرب وجرائم ضدّ الإنسانية.

الثورة
Al-Thawra
thawra.sy
العـدد 17885
الاثنين 19 محرم 1447 هـ
14 تموز 2025 م

تحديات فنية ولوجستية تواجه تنفيذ التزامات سوريا بنزع «الكيميائي»

الثورة – منهل إبراهيم:

تواجه جهود تنفيذ التزامات سوريا بنزع السلاح الكيميائي تحديات فنية ولوجستية كبيرة، بما في ذلك عدم الكشف الكامل عن برنامج الأسلحة الكيميائية خلال فترة النظام المخلوع، والضلوع في استخدام الأسلحة الكيميائية في تلك المرحلة، وعدم التحقق من تدمير أو إتلاف بعض المرافق بشكل غير كامل، وصعوبة التحقق من الالتزام بالاتفاقية.

ومن أبرز التحديات الفنية: عدم الكشف الكامل عن برنامج الأسلحة الكيميائية، حيث لم تقدم سوريا حتى الآن، إعلاناً كاملاً ودقيقاً عن برنامج الأسلحة الكيميائية للنظام المخلوع، بما في ذلك مصير بعض المواد والأسلحة الكيميائية.

وهناك تقاريرعن استخدام الأسلحة الكيميائية في سوريا من قبل نظام الأسد، ما أثار تساؤلات حول قدرة سوريا على الالتزام بالاتفاقية في ذلك الوقت، كما يوجد معلومات عن تدمير غير كامل لبعض المرافق التي كانت مخصصة لإنتاج الأسلحة الكيميائية في مرحلة النظام البائد.

وقد واجه التحقق من التزام سوريا بالاتفاقية تحديات بسبب عدم تعاون النظام المخلوع الكامل، والصعوبات اللوجستية، والوضع الأمني غير المستقر في البلاد.

ويؤكد خبراء في منظمة حظر الأسلحة الكيميائية أن أي استمرار للنزاع والفوضى في سوريا يعيق بشكل كبير جهود التحقق والتدمير وتحري الالتزام.

أما عن التحديات اللوجستية والعملية: فإن سوريا قد تواجه نقصاً في الموارد والخبرات اللازمة لتنفيذ عمليات التدمير والتطهير بشكل كامل في حال وجود سلاح كيميائي، كما أن بعض المواقع التي قد تحتوي على أسلحة كيميائية أو مواد ذات صلة قد يكون من الصعب الوصول إليها بسبب الأوضاع الراهنة في البلاد.

وسوريا الجديدة من مصلحتها التخلص من أي سلاح كيميائي والوفاء بأي التزام في هذا الخصوص، ومن المؤكد أنها ستقدم كل التسهيلات وتتعاون مع المنظمات الدولية المعنية، ما يسرع في عملية التحقق.

ولعلّ الخطوات المستقبلية تحتاج إلى التعاون الكامل مع سوريا من قبل منظمة حظر الأسلحة الكيميائية، وسوريا لن تتوانى عن تقديم إعلانات كاملة ودقيقة، والسماح بعمليات التفتيش والتحقق، ولتحقيق ذلك يجب توفير الموارد والخبرات اللازمة لسوريا لتنفيذ عمليات التدمير والتطهير، ويجب حلّ القضايا العالقة بشأن برنامج الأسلحة الكيميائية، كما يجب بناء الثقة بين سوريا والمنظمات الدولية لضمان الالتزام المستمر بالاتفاقية.

وتتطلب عملية نزع السلاح الكيميائي في سوريا جهوداً كبيرة من جميع الأطراف المعنية، وسوريا اليوم تتعاون بشكل كامل مع منظمة حظر الأسلحة الكيميائية، ويجب على المجتمع الدولي أن يقدم الدعم اللازم لسوريا لتنفيذ التزاماتها.

وفي وقت سابق قالت إيزومي ناكاميتسو الممثلة السامية للأمم المتحدة لشؤون نزع السلاح: إن الواقع السياسي الجديد في سوريا يتيح فرصة مهمة لحل القضايا العالقة منذ فترة طويلة حول برنامج الأسلحة الكيميائية السوري.

وأشادت ناكاميتسو بالتزام القيادة الجديدة في سوريا بالتعاون الكامل والشفاف مع المنظمة وأمانتها الفنية، لكنها شددت على أن العمل في الفترة المقبلة لن يكون سهلاً، وسيتطلب دعماً من المجتمع الدولي.

جاء ذلك خلال إحاطتها لمجلس الأمن الدولي في الخامس من حزيران الماضي بشأن تنفيذ القرار 2118 (الصادر عام 2013) المتعلق بإزالة برنامج الأسلحة الكيميائية السوري.

وأشارت ناكاميتسو إلى أن مكتبها يتواصل بشكل منتظم مع أمانة منظمة حظر الأسلحة الكيميائية، وأن الحكومة السورية الجديدة أظهرت التزاماً متزايداً بالتعاون الكامل مع المنظمة، وأكدت أن هذا التعاون يعدّ فرصة نادرة لمعالجة 19 مسألة لا تزال عالقة، تتعلق بمواد وذخائر كيميائية يحتمل أنها لم تُعلن أو لم يتم التحقق منها.

وقالت: إن فريقاً من الخبراء الفنيين من الإدارة التقنية لمنظمة حظر الأسلحة الكيميائية زار دمشق في شهر آذار، لبدء العمل على إنشاء وجود دائم للمنظمة في سوريا، والبدء في التخطيط المشترك لإيفاد فرق إلى مواقع الأسلحة الكيميائية، وأشارت إلى القيام بمهمة أخرى في شهر نيسان.

وتهدف هذه البعثات إلى القيام بالأنشطة الضرورية لإنشاء بعثة منظمة حظر الأسلحة الكيميائية في سوريا، والقيام بزيارات ميدانية للمواقع وإجراء مقابلات مع أشخاص على دراية بالبرنامج الكيميائي السوري.

واجتمع الفريق مع ممثلين للحكومة السورية الجديدة، منهم وزير الخارجية، والمدير العام الجديد للمركز العلمي، إضافة إلى عقد لقاءات تقنية مع خبيرين سوريين، وجمع معلومات لم يكن النظام المخلوع قد كشف عنها.

الأمن الإقليمي وسيناريوهات نزع الأسلحة المحرمة دولياً.. «إسرائيل» أنموذجاً

الثورة – فؤاد الوادي:

يبدو أن الحديث عن أمن دول المنطقة بات من الأمور الهامة جداً، لاسيما في ظل التحولات العاصفة التي لا تزال تشهدها المنطقة والعالم، كنتيجة للحروب والصراعات التي لا يزال كثيرها يختبئ تحت الرماد، إن لم تسارع جميع الأطراف الفاعلة والمؤثرة في نزع أسلحة الدمار الشامل في منطقتنا، وحل جميع النزاعات والقضايا الإشكالية العالقة.

وبالتالي فإن بقاء الوضع الراهن كما هو، من شأنه أن يشرع الباب واسعاً على العديد من السيناريوهات المتناقضة والمتضادة فيما بينها والتي قد يكون بعضها كارثياً، ليس على دول المنطقة فحسب، بل على دول العالم أيضاً.

إن مجرد البحث في مسألة أمن دول المنطقة ،»الشرق الأوسط»، فإنه لابد أن يطفو على السطح، مسألة نزع أسلحة الدمار الشامل، لما للمسألتين من ترابط وتلازمية، فلا يمكن تحقيق السلم والأمن في هذه المنطقة، دون نزع جميع الأسلحة التي من شأنها أن تهدد الوجود البشري.

كما أن مجرد الحديث عن مخاطر وجود أسلحة الدمار الشامل، يدفع على الفور مسألة تفرد وامتلاك « إسرائيل» لهذا النوع من الأسلحة، لاسيما أنها لا تزال كياناً محتلاً لدول عربية وأراض لدولة مجاورة هي سوريا التي أظهرت مؤخراً أنموذجاً متميزاً في التخلص من أسلحتها الكيميائية وباعتراف منظمة حظر الأسلحة الكيميائية، خاصة أنها أبدت التزاماً واضحاً بالقرارات والمعاهدات الدولية التي تحظر انتشار الأسلحة النووية والبيولوجية، مع العلم أنها طرف في معاهدة عدم الانتشار النووي منذ العام 1968وموقعة على معاهدة حظر الأسلحة البيولوجية منذ العام 1972، وهي طرف في معاهدة حظر الأسلحة الكيميائية منذ العام 2013، ولطالما رحبت بمؤتمر إنشاء منطقة خالية من الأسلحة النووية، وأسلحة الدمار الشامل الأخرى في الشرق الأوسط وشاركت في أعماله مع بقية دول المنطقة.

انطلاقاً من ذلك، وفي ظل التحولات التي تعصف في المنطقة والعالم، لابد أن تبدو مقاربة سيناريوهات التعاطي الإسرائيلي مع نزع أسلحتها النووية أمراً واقعياً وضرورياً لمواكبة تلك المتغيرات نحو عالم أكثر أمناً وأماناً، وإلا ستبقى إسرائيل منفصلة عن كل التطورات المستقبلية على الأرض، أي إنها ستبقى تعيش خارج سياق الواقع الذي يتطلب تجاوباً ومرونة على طريق الانتقال إلى مرحلة جديدة من التعايش مع المحيط، وهذا أمر سوف يبدو ملحاً وضاغطاً خلال المرحلة القادمة، ليس على إسرائيل فحسب، بل على الولايات المتحدة ودول أوروبا وهي الأطراف الداعمة لها، والتي سوف تكون في وضع محرج للغاية، في مقابل سعيها للضغط على الدول العربية للسير نحو التطبيع مع «إسرائيل» في وقت تصر فيه الأخيرة على مواقفها وتعنتها في التمسك بترسانتها النووية، لقاء مطالبة دول الجوار والمحيط بالتعاون والتطبيع معها، وتوقيع اتفاقيات هدنة أو سلام أو ما شابه ذلك.

الضغط على إسرائيل من قبل حلفائها « أميركا ودول أوروبا» من أجل نزع أسلحتها النووية وإجبارها على الانضمام إلى معاهدة حظر انتشار الأسلحة النووية، يبدو أحد السيناريوهات التي سوف تطرح عاجلاً أو آجلاً في المستقبل «، حتى لو اعتبر البعض هذا الأمر سريالياً نوعاً ما، إلا أنه قد يصبح أمراً واقعياً في أية لحظة، وشرطاً أساسياً من شروط الانتقال إلى مرحلة جديدة، يكون فيها البحث عن السلم والأمن، خياراً حتمياً و أمراً لابد منه، وإلا فإن الانتقال إلى السيناريوهات الأسوأ هو الخيار البديل لتغيير الشرق الأوسط، أي البقاء على فوهة بركان قابل للانفجار في أية لحظة.

الثورة
Al-Thawra
thawra.sy
العـدد 17885
الاثنين 19 محرم 1447 هـ
14 تموز 2025 م

المملكة المتحدة: سوريا تلتزم بشكل كامل بتدمير بقايا برنامج «الكيميائي»

• **الثورة – ترجمة هبه علي:**

أشادت بريطانيا بالتزام سوريا الكامل بتدمير ما تبقى من برنامج الأسلحة الكيميائية للنظام السابق، داعيةً المجتمع الدولي إلى تقديم الدعم المالي واللوجستي للمساعدة في إغلاق هذا الملف نهائيا.

ونقل موقع الحكومة البريطانية الإلكتروني عن ستيفن ليلي، مدير الدفاع والأمن الدولي بوزارة الخارجية البريطانية، قوله في بيان له خلال الدورة 109 للمجلس التنفيذي، وجاء في البيان: «لقد أبدت سوريا التزامها بتدمير ما تبقى من برنامج الأسلحة الكيميائية لنظام الأسد، وبمحاسبة المسؤولين عنه.

وكان التزام الحكومة السورية الجديدة بتحقيق ذلك، ودعمها للأمانة الفنية، نموذجيا.

ترحب المملكة المتحدة بجهود موظفي منظمة حظر الأسلحة الكيميائية على الأرض وبالتقدم المهم الذي أحرزوه خلال عمليات الانتشار الثلاث الأخيرة التي قاموا بها هذا العام.

وأخيرا، يمكن لهذا المجلس أن يتطلع إلى أن تنجز سوريا المهمة التي كلفها بها مجلس الأمن الدولي بعد هجوم السارين المروع عام 2013، ألا وهي التدمير الكامل لبرنامج الأسلحة الكيميائية لنظام الأسد.

علينا اغتنام هذه الفرصة والتحرك بخطى حثيثة لإنجاز هذا العمل في ظل التحديات العملية المعقدة. وسيلزم التنسيق الوثيق بين الأمانة الفنية وسوريا والدول الأطراف الداعمة لتحديد مسار معقول ومعالجة المخاطر المباشرة، مع ضمان تحقيق دقيق من جانب منظمة حظر الأسلحة الكيميائية. وستحتاج كل من سوريا ومنظمة حظر الأسلحة الكيميائية إلى دعم مالي وعيني كبيرين لإتمام المهمة.

في الـ 5 من تموز، أثناء وجوده في دمشق، أعلن وزير خارجيتنا عن دعم بريطاني إضافي قدره مليونا جنيه إسترليني لمهام منظمة حظر الأسلحة الكيميائية في سوريا، يضاف هذا إلى مبلغ 837,000 جنيه إسترليني الذي تم تحويله بالفعل منذ كانون الأول.

نحث الدول الأخرى على تقديم دعم فني ومالي ولوجستي إضافي في أسرع وقت ممكن. يعد التنسيق الدولي المتضافر للدعم المالي والعيني أمراً بالغ الأهمية، ونحث سوريا والمنظمة على وضع الآليات اللازمة للقيام بذلك من دون تأخير. وبينما نغتنم هذه الفرصة لطي صفحة فترة مظلمة من الاستخدام الواسع النطاق للأسلحة الكيميائية في سوريا هذا القرن، يتعين علينا أيضاً مضاعفة جهودنا للتأكد من أن جميع الأطراف في اتفاقية الأسلحة الكيميائية تضمن بذل كل ما في وسعها لدعم الاتفاقية، وضمان تعزيز معيارها المركزي ضد الاستخدام.

المصدر: Gov. UK

تعليق طهران التنسيق النووي مع الوكالة الدولية: تصعيد جديد في الملف

• **بقلم ضياء قدور – كاتب وباحث سوري:**

في تطور جديد يعكس تصعيداً خطيراً في ملف البرنامج النووي الإيراني، أعلن النظام الإيراني في يوليو 2025 عن تغيير جذري في طبيعة تعاونه مع الوكالة الدولية للطاقة الذرية، ما أثار موجة من القلق والتحليلات الدولية حول مستقبل هذا التعاون وأثره على الأمن الإقليمي والدولي. يأتي هذا الإعلان في سياق توتر متصاعد بعد سلسلة من الضربات الجوية الأمريكية والإسرائيلية التي استهدفت منشآت نووية إيرانية حيوية، ما دفع النظام إلى اتخاذ خطوات تصعيدية تهدف إلى استعراض قوته والضغط على القوى الدولية.

في 12 يوليو 2025، صرح وزير خارجية النظام، عباس عراقجي، خلال لقاء مع سفراء أجانب في طهران، بأن «آلية الزناد ستكون نهاية للدور الأوروبي في الملف النووي الإيراني»، مؤكداً أن التعاون مع الوكالة «لم ينقطع لكنه سيتخذ شكلاً ومساراً جديداً» بسبب عدم رضا النظام عن أداء الوكالة. هذا التصريح جاء بعد أيام من مغادرة آخر مفتش للوكالة الأراضي الإيرانية عبر الحدود مع أرمينيا، في خطوة اعتبرها النظام تعليقاً رسمياً للتعاون مع الوكالة، كما أعلنت وسائل الإعلام الحكومية.

تأتي هذه الخطوة بعد إقرار البرلمان الإيراني في 25 يونيو 2025 قانوناً يقضي بتعليق التعاون مع الوكالة الدولية للطاقة الذرية بناءً على معاهدة حظر الانتشار النووي (NPT)، وصادق عليه مجلس صيانة الدستور، وأصدر الرئيس مسعود بزشكيان أمراً رسمياً بتنفيذه. ينص القانون على تعليق أي شكل من أشكال التعاون مع الوكالة حتى تضمن الحكومة «أمن المنشآت والعلماء»، ويمنع التفتيش أو تركيب الكاميرات أو إرسال التقارير دون موافقة مسبقة من المجلس الأعلى للأمن القومي الإيراني.

يُنظر إلى هذا القرار على أنه مناورة ضعف من قبل النظام الإيراني، الذي يواجه ضغوطاً دولية هائلة بعد الضربات الجوية التي استهدفت منشآته النووية في فوردو ونطنز وأصفهان، والتي ألحقت أضراراً كبيرة بقدراته النووية. النظام يسعى من خلال هذه الخطوة إلى إخفاء حجم الدمار الذي لحق بمنشآته ومنع مفتشي الوكالة من الاطلاع على التفاصيل، بالإضافة إلى استخدام هذا التعليق كورقة ضغط في أي مفاوضات مستقبلية مع القوى الدولية، خصوصاً الولايات المتحدة وأوروبا.

رد فعل الوكالة الدولية للطاقة الذرية كان حازماً، حيث حذر مديرها العام، رافائيل غروسي، من أن قرار طهران بطرد المفتشين يقلل من الشفافية ويزيد من المخاطر على الأمن الدولي، مؤكداً ضرورة وجود المفتشين على الأرض للتحقق من كل شيء بأعينهم. هذا التحذير يعكس القلق الدولي من إمكانية تحول إيران إلى مرحلة «الغموض النووي»، حيث يصعب مراقبة نشاطاتها النووية بشكل دقيق، مما يزيد من احتمالات التصعيد العسكري أو انتشار الأسلحة النووية في المنطقة.

على الرغم من التهديدات المتكررة بالانسحاب الكامل من معاهدة حظر الانتشار النووي، فإن النظام الإيراني حتى الآن اكتفى بتعليق التعاون مع الوكالة مع الحفاظ على عضويته في المعاهدة. هذا التناقض يعكس حالة التردد واللعب على الحبلين التي تميز سياسة النظام، حيث يحاول التظاهر بالصلابة داخلياً مع ترك نافذة مفتوحة للتراجع في المفاوضات الدولية.

ومن الداخل الإيراني، ظهرت أصوات تحذر من خطورة هذه الخطوة، حيث أصدرت «جبهة الإصلاح» بياناً في 8 يوليو تعبر فيه عن قلقها العميق من القانون الأخير الذي يعلق التعاون مع الوكالة، معتبرة أن هذه الإجراءات «تتعارض مع المصالح الوطنية وأمن النظام»، وتحذر من عواقب خطيرة بما في ذلك زيادة احتمال تفعيل آلية الزناد التي قد تؤدي إلى تصعيد أمني خطير.

في السياق ذاته، تزامنت هذه التطورات مع سلسلة من الهجمات التي نفذتها الولايات المتحدة وإسرائيل على المنشآت النووية الإيرانية في يونيو 2025، والتي شملت ضربات جوية مكثفة على مواقع في فوردو ونطنز وأصفهان، بالإضافة إلى عمليات استخباراتية معقدة استهدفت قادة عسكريين وعلماء نوويين. هذه الضربات أدت إلى تدمير أجزاء كبيرة من البنية التحتية النووية الإيرانية، وأثارت ردود فعل إيرانية عنيفة، منها إطلاق صواريخ باليستية على الأراضي الإسرائيلية.

تظهر هذه الأحداث أن النظام الإيراني يواجه مأزقاً استراتيجياً بين الرغبة في تطوير برنامجه النووي والتصدي للضغوط الدولية، وبين الحاجة إلى الحفاظ على حد أدنى من التعاون مع الوكالة الدولية للطاقة الذرية لتجنب عزلته الدولية الكاملة. التعليق الجزئي للتعاون هو محاولة للضغط على المجتمع الدولي، لكنه يحمل في طياته مخاطر كبيرة قد تؤدي إلى تصعيد عسكري أو عقوبات أشد، مما يهدد استقرار النظام نفسه.

في الختام، يمكن القول إن هجمات النظام الإيراني على الوكالة الدولية للطاقة الذرية تمثل انعكاساً لتوترات متصاعدة في الملف النووي الإيراني، حيث يستخدم النظام هذه الخطوة كأداة سياسية وعسكرية في مواجهة الضغوط الدولية، إلا أن هذه المناورة تنطلق من موقف ضعف قد يقوده إلى عواقب وخيمة على الأمن الإقليمي والدولي، وتفتح الباب أمام سيناريوهات خطيرة قد تشمل تصعيداً عسكرياً أو أزمة دبلوماسية حادة.

الثورة
Al-Thawra
thawra.sy
7
العـدد 17885
الاثنين 19 محرم 1447 هـ
14 تموز 2025 م

التعليم المهني من هامش مُهمَل إلى رافعة الاقتصاد الوطني

• الثورة - مريم إبراهيم:

من ترقب إلى آخر.. هذا هو حال طلبة شهادة التعليم الأساسي، فمن انتهاء امتحاناتهم وما رافقها من خوف وقلق وتوتر، إلى حالة ترقب إعلان النتائج، إلى ترقب آخر وهو معدلات القبول في الأول الثانوي للتعليم العام والمهني، وهذا الترقب يبدو الأكثر أهمية ولا تقل أهميته حتى عن الامتحانات بحد ذاتها.

فالقبول في التعليم العام يشغل بال كثيرين ممن ينجحون، ولا يحققون درجات عليا، وما يرافق ذلك من توقعات بشأن زيادة الدرجات أو انخفاضها في ضوء نسب القبول المعتمدة للتعليمين العام والمهني.

هاجس الهروب

ومع كل دورة امتحانية يبقى هاجس الهروب من التعليم المهني سمة عامة لطلاب كثر، إذ لم تلحظ بعد النتائج المرجوة والأهداف الكبيرة التي تم تحديدها من إحداث هذا التعليم منذ سنوات طويلة، حتى مع الأهمية التي تعلق على هكذا تعليم مهم باختصاصاته المختلفة، ويحظى بالمزيد من الاهتمام والمتابعة والاستثمار المجدي فيه في دول كثيرة.

إلا أن النظرة السلبية لهذا التعليم قائمة، لجهة أنه لا يحقق أي جدوى أو غاية فيها الفائدة التي ينشدها الطلاب الطامحون لمستقبل علمي ومراحل تعليمية عليا لاحقة أخرى.

استفسارات

بالمقابل تطرح اليوم أسئلة واستفسارات عدة بشأن ما يخص القبول في التعليمين العام والمهني، فهل ستبقى الدرجات هي المعيار الذي يحدد الجهة، أم إن هناك تعليمات جديدة، إضافة لأهمية أخذ موضوع التعليم المهني بعين الاعتبار للنهوض به والوصول لشكل آخر، يعكس تميزاً أكبر وفائدة أكثر جدوى، وفي إحداث الاختصاصات المهمة في مجالاته، والتي من شأنها أن تلبي متطلبات سوق العمل، مع التدريب والتأهيل وتطوير جميع جوانبه ليكون تعليماً جاذباً ومنافساً لكل تعليم.

توجيه الأنظار

ويؤكد الخبراء والمختصون ضرورة توجيه الأنظار لهذا التعليم وأهميته في المرحلة الحالية التي تحتاج الكثير لدفع عجلة البناء والتنمية، وتلبية متطلبات سوق العمل.

رئيس مجلس النهضة السوري عامر ديب بيَّن لصحيفة الثورة أن التعليم المهني مهم جداً وضروري التركيز عليه أكثر من الأكاديمي، فنمو سوق العمل يحتاج لمهنيين أكثر، ومناهج التعليم اليوم جامدة غير مرنة، أما المهني قادر على أن يرفد السوق ويكتسب الخبرة وهو مرن أيضاً، والتعليم التقليدي يأخذ سنوات، وفي سوق العمل اليوم بعد التهجير ونقص الكوادر والشباب، أصبح البحث عن بدائل تعليمية لرفد السوق بشكل كبير هو الحل ليشكل عملية نمو اقتصادي، وهذا يتحقق بالتعليم والدبلومات العلمية المهنية، وحتى جامعة دمشق كان هناك مخطط لعمل برامج زمالة مع برامج الدبلومات لاكتساب الخبرات، ونتيجة الحرب هناك شباب ليس لديهم شهادات عليا، والنظام الجامعي اليوم يجب أن يكون مرن وفق خطين الأول يقبل التعليم المهني والحاصلين على الدبلومات ويكمل برامج اختصاص بالجامعة اقتصادية ومحاسبة وإدارة ومجتمع، وفيه معاهد عليا يجب العمل عليها، فهناك حاجة للحلول السريعة لرفد السوق بالعمالة، ومهم تأهيل الثانويات العامة والتعليم المهني العالي الذي هو دبلومات وبرامج زمالة وماجستيرات وتفعيلها لرفد سوق العمل، وهذا النموذج مطبق في أميركا وألمانيا وغيرها، فاليوم الاعتماد على أصحاب الخبرات المهنية أكثر من الأكاديمية، وحتى الشركات تبحث عن مهنيين لتلبية حاجة وظائفها.

رافعة اقتصاد

خبير الإدارة علي إسماعيل أوضح أن التعليم المهني في سوريا رافعة الاقتصاد الوطني في مرحلة ما بعد الحرب، فبعد أكثر من عقد ونصف من الحرب التي أنهكت البنية التحتية والمؤسسات، ومع انتصار الثورة السورية وبداية مرحلة إعادة الإعمار، تواجه البلاد تحديات جسيمة لإعادة بناء اقتصادها ومجتمعها على أسس جديدة، وقد اتجهت الحكومة الانتقالية إلى تبني اقتصاد السوق الحر، ما يفرض واقعاً جديداً يتطلب تسخير الإمكانيات البشرية بشكل فعال، وإعادة توجيه الطاقات الوطنية، ولاسيما في مجال التعليم المهني، ليكون محركاً أساسياً في إعادة بناء الدولة السورية الحديثة.

ميول وتوجيه

ويقول إسماعيل: إن التعليم الثانوي يجب ألا يعتمد على الدرجات ويجب الاعتماد على المقابلات وميول الطلاب وتوجيههم بما تحتاجه الدولة، وفي التعليم المتوسط مهم اعتماد نظام استيعاب مبني على دراسة مسبقة وتحديد احتياج لسوق العمل فلا نقف عند حد تحصيل الدرجات وإنما الغاية تنمية قطاع معين، وربط التعليم بالتدريب داخل المعامل بشكل عملي، وهذا متبع في ألمانيا، يمكن الاستفادة من تجارب عدة دولة والقياس عليها، مثل راوندا، وماليزيا، وحتى سنغافورة التي تتخذها الدولة نموذجاً للعمل، مع الأخذ بعين الاعتبار طبيعة سوريا الاجتماعية.

ويبين أهمية إعداد خطة استراتيجية وطنية شاملة لتطوير التعليم المهني، بالشراكة مع الجهات المعنية، تستند إلى احتياجات الاقتصاد الوطني، وتحديث المناهج وإدخال تخصصات جديدة تتماشى مع التطورات العلمية والتكنولوجية، مع تطوير البنية التحتية للمدارس والمعاهد المهنية، وتحفيز الطلاب والمدرسين مالياً من خلال الاستفادة من المنتجات الناتجة عن التدريب، وبيعها عبر قنوات رسمية أو تنفيذ عقود مع مؤسسات الدولة، وتعزيز دور القطاع الخاص في التدريب والتأهيل، ومنح المعاهد المهنية الخاصة امتيازات وإعفاءات ضريبية مقابل مساهمتها، وربط مخرجات التعليم المهني بسوق العمل من خلال قاعدة بيانات دقيقة ومستمرة عن حاجات السوق المحلية، وإنشاء جهاز وطني مستقل للمراقبة والتقييم يتولى متابعة الأداء، تطوير المناهج، واعتماد معايير الجودة.

خيار استراتيجي

ويؤكد إسماعيل أن إعادة بناء سوريا الحديثة لا يمكن أن تتحقق دون إعادة الاعتبار للتعليم المهني كخيار استراتيجي يعزز قدرات الشباب ويمكّنهم من دخول سوق العمل بكفاءة، وفي ظل المتغيرات السياسية والاقتصادية، تبدو الفرصة مواتية لتحويل التعليم المهني من هامش مهمل إلى رافعة حقيقية للاقتصاد الوطني، ومحرك للتنمية المستدامة، وبوابة لتحقيق العدالة الاجتماعية والنهضة الاقتصادية في سوريا المستقبل.

الثورة
Al-Thawra
thawra.sy

نهـر قويـق..

حين يتحـوّل المـاء إلى وبـاء

• الثورة – جهاد اصطيف:

يعيش من يطل منزله على مجرى نهر قويق وسط مدينة حلب، حالة قلق مزمن، يتأرجح بين استنشاق روائح كريهة خانقة، ومخاوف حقيقية من أمراض جلدية وطفيلية، على رأسها مرض اللاشمانيا المعروف محليا بـ«حبة حلب»، وبين هذا وذاك، لا يجد السكان إلا خيارات صعبة، أحلاها مر، إذ يتحول النهر المكشوف إلى مصدر خطر بيئي وصحي، طالما غاب عنه الاهتمام.

تـروي أم شـوكت وهـي سـيدة خمسـينية مـن سـكان حلـب، كيـف بـدأت معاناتهـا عندمـا اسـتيقظت ذات صبـاح لتجـد بثـرة صغيـرة على إصبـع يدهـا اليمنـى، سـرعان مـا تطـورت خـلال أسـبوع إلـى حبـة كبيـرة حمـراء مؤلمـة، وعنـد مراجعتهـا لأحـد المراكـز الصحيـة، علمـت بأنهـا مصابـة بمـا يسـمى بـ» حبـة حلـب «، أو اللاشـمانيا الجلديـة، التـي تتسـبب بهـا ذبابـة الرمـل، والتـي تتكاثـر في الأماكـن الرطبـة والميـاه الراكـدة الملوثـة.

وتضيـف: إن الطبيـب أخبرهـا أن سـرير نهـر قويـق مسـؤول عـن العديـد مـن حـالات الإصابـة، فذبابـة الرمـل تجـد في النهـر المكشـوف بيئـة مثاليـة للانتشـار.

لـم تكـن أم شـوكت الوحيـدة التـي أصيبـت باللاشـمانيا، فالأحيـاء القريبـة مـن مجـرى النهـر، عـادة مـا تشـهد ارتفاعـاً ملحوظـاً في وتيـرة الإصابـات بأمـراض متعـددة، تتجـاوز الجلديـة لتشـمل الطفيليـة والهضميـة، بسـبب القـرب المباشـر مـن ميـاه ملوثـة ومكشـوفة .

في الطـرف المقابـل، تعانـي أم جـورج مـن مشـكلة مختلفـة ولكنهـا متصلـة بالنهـر ذاتـه، إذ تقـول: إنهـا لـم تنعـم بنـوم هانـئ في الصيـف منـذ سـنوات، بسـبب الحـرارة المرتفعـة والنشـاط الكثيـف للبعـوض والحشـرات، تضيـف : نضطـر إلـى إغـلاق جميـع نوافـذ المنـزل ليـلا، مـا يحـول البيـت إلـى فـرن، حتـى في الليالـي التـي تنشـط فيهـا الريـاح، فكرنـا مـراراً في بيـع المنـزل بـأي ثمـن فقـط لنبتعـد عـن هـذا الواقـع المريـر.

مشكلة عالمية..وانعكاسات محلية

تقريـر صـادر عـن منظمـة الصحـة العالميـة عـام 2022، أكـد خطـورة الميـاه العادمـة المكشـوفة، وذكـر أن 45 بالمئـة مـن الميـاه العادمـة المنزليـة في العالـم لا تتـم معالجتهـا بشـكل مأمـون، وأن 10 بالمئـة مـن سـكان العالـم يسـتهلكون أغذيـة مرويـة بميـاه عادمـة، بمـا فيهـا ميـاه الصـرف والميـاه الصناعيـة والزراعيـة الملوثـة.

هـذه الأرقـام، ربمـا تجعـل مـن نهـر قويـق جـزءاً مـن أزمـة مسـتمرة، لكنهـا في حلـب تأخـذ بعـداً إنسـانياً مباشـراً وملموسـاً، نظـراً للكثافـة السـكانية حـول سـرير النهـر.

في مفارقـة لافتـة، يقـع على طـرفي سـرير النهـر مبـان سـكنية حديثـة البنـاء، مصممـة وفـق مقاييـس هندسـية عصريـة، مـن شـوارع عريضـة، إلـى أبنيـة منـارة ومهـواة، إلا أن هـذه الميـزات تفقـد معناهـا عنـد الحديـث عـن الروائـح الكريهـة المنبعثـة مـن النهـر. عبـود، أحـد سـكان المنطقـة، يقـول: اختـار والـدي الشـقة في الطابـق الثالـث لإطلالتهـا على الجنـوب الغربـي، لكننـا محرومـون مـن فتـح النوافـذ في الربيـع والصيـف بسـبب الروائـح التـي تصـدر أحيانـاً عـن النهـر المكشـوف.

أمـا أبـو إبراهيـم، جـاره في ذات الحـي، فلديـه معانـاة مضاعفـة مـع موجـات البرغـش والبعـوض، التـي تبـدأ مـع بدايـة الصيـف وتسـتمر أحيانـا حتـى بدايـة الشـتاء، يسـتخدم الناموسـيات القماشـية للحصـول على نـوم هـادئ، ويؤكـد.. المشـكلة تتجـاوز حـدود منازلنـا، النهـر المكشـوف يشـكل خطـراً عامـاً يصـل تأثيـره حتـى للأحيـاء المحاذيـة لـه، والأسـوأ أن الأطفـال يلعبـون على ضفتـي النهـر، ويخوضـون أحيانـاً في ميـاهـه الملوثـة مـن دون أي رقابـة أو وسـائل حمايـة.

سياحة في مهب الرائحة

يـروي صاحـب مطعـم مطـل على مجـرى النهـر: في البدايـة، كنـا نعتقـد أن الإطلالـة سـتكون ميـزة إضافيـة، خاصـة مـع وجـود الشـلال والمنطقـة الخضـراء المحيطـة، لكـن مـع تبـدل فصـول السـنة، وبالخصـوص في فصـل الصيـف، يحجـم الكثيـر مـن الزبائـن عـن ارتيـاد المطعـم بسـبب الرائحـة، والأهـم مـن ذلـك حاليـا كثـرة انتشـار الحشـرات والبعـوض، بـل والقـوارض رغـم الإجـراءات الاحترازيـة الكثيـرة التـي نتخذهـا.

فيمـا يقـول آخـر قريـب مـن شـارع الفيـلات: انفقنـا مبالـغ كبيـرة على تجهيـز التـراس المطـل على النهـر، لكـن الواقـع فـرض علينـا وضـع أجهـزة تبخيـر وسـواها، حتـى الشـكاوى التـي كنـا نقدمهـا لمجلـس المدينـة بـلا فائـدة تذكـر.

ليس خطر لسعة فقط

تنتـج عـن انتشـار البعـوض والحشـرات في ميـاه النهـر الراكـدة مخاطـر طبيـة حقيقيـة، أبرزهـا اللاشـمانيا، التـي تبـدأ بحبـة صغيـرة مـكان اللسـعة، وتتحـول إلـى وذمـة جلديـة ملتهبـة تحتـاج علاجـاً طويـلاً.

ويحـذر الأطبـاء مـن أمـراض أخـرى مرتبطـة بالميـاه الملوثـة، منهـا الحساسـية، الحكـة، الزحـار، الإسـهال، الكوليـرا، وجميعهـا تنتقـل مـن الميـاه إلـى الطعـام والفواكـه والخضـار عـن طريـق الهـواء أو اللمـس، مـا يجعـل مـن قويـق مصـدراً مهـدداً لصحـة الإنسـان والبيئـة. لا يقـف ضـرر نهـر قويـق عنـد المناطـق السـكنية، بـل يمتـد إلـى الأراضـي الزراعيـة في ريـف حلـب، خاصـة الجنوبـي منـه، إذ يلجـأ بعـض المزارعيـن إلـى اسـتخدام ميـاهـه الملوثـة لـري مزروعاتهـم، نظـراً لقربـه وانخفـاض تكلفـة اسـتجراره.

يقـول أحـد المزارعيـن: سـقاية المحاصيـل بميـاه قويـق منتشـرة بكثـرة، خصوصـاً في الأراضـي القريبـة مـن مجـراه، منـذ فتـرة ، تراجعـت الظاهـرة بسـبب القـرارات وجـولات الرقابـة وخوفـاً مـن الغرامـة والعقوبـات، لكـن لا تـزال هـذه الحـالات قائمـة، لأن الفـلاح مضطـر لأن يسـقي مزروعاتـه، بالخصـوص الخضـراوات الورقيـة، بـأي طريقـة مـا يشـكل خطـراً مضاعفـاً على المنتجـات الزراعيـة والمسـتهلكين، علمـاً أن أهـم مطلـب للفلاحيـن والمعنييـن في تلـك المناطـق كانـت ولا تـزال منصبـة على ضـرورة تأهيـل وصيانـة محطـة المعالجـة المتوقفـة منـذ زمـن، إلا أن ذلـك لـم يتـم حتـى الآن بحجـة تكلفتهـا الماديـة العاليـة جـداً.

حين كان نهراً

لا يحمـل نهـر قويق مكانة في الذاكرة السـورية كمـا هو الحال مع الفـرات أو دجلـة أو حتـى النيـل، بـل إن ذكره غالبـاً ما يقتـرن بالتهكم والرائحـة الكريهـة، وعلى مـر العقـود، تراجعـت مكانتـه مـن نهر فيض شـتوي، إلـى مجـرى جـاف صيفاً، ثم إلـى مجرى ميـاه عادمة.

كانـت الينابيـع الثلاثـة «عيـن التـل، العيـن المباركـة، والعيـن البيضـاء» تغذيـه، إلـى أن حولـت تركيـا مجـراه إلـى داخـل أراضيهـا في عشـرينيات القـرن الماضـي، ومنـذ ذلـك الوقـت، تحـول قويـق مـن نهـر يسـتخدم للشـرب والـري، إلـى مـا يشـبه الخنـدق المليء بالنفايـات والروائـح الكريهـة، حتـى في الذاكـرة الشـعبية، لـم يكـن للنهـر مـكان محتـرم، بـل أطلقـت عليـه أسـماء مثـل «نهـر قليـط»، تعبيـراً عـن قذارتـه ورائحتـه، جسـوره تهدمـت مـع الزمـن، وبسـاتينه تحولـت إلـى أحيـاء سـكنية مثـل بسـتان الباشـا وبسـتان الزهـرة، ولـم يبـق لـه حضـور إلا في الشـتائم والذكريـات المنسـية.

قصة مشروع لم يكتمل

في عـام 2004، بـدأ مشـروع ضخـم لجـر ميـاه نهـر الفـرات إلـى قويـق عبـر قنـاة إسـمنتية بطـول 55 كلـم، انتهـى العمـل بـه في 2008، كانـت القنـاة تضـخ 90 متـراً مكعبـاً في الثانيـة، عبـر شـلال قـرب مخيـم حنـدرات، لتصـل إلـى محطـة معالجـة في حـي الشـيخ سـعيد، وتسـهم في اسـتصلاح آلاف الهكتـارات مـن الأراضي الزراعيـة، وبنيـت متنزهـات ومطاعـم على ضفتـي النهـر، وأعيـد ترميـم المجـرى داخـل المدينـة ليصبـح متنفسـاً جديـداً لأهالـي حلـب، لكـن هـذه المرحلـة لـم تـدم طويـلاً، فمـع بدايـة الثـورة السـورية، توقفـت عمليـة ضـخ الميـاه، ليعـود النهـر إلـى حالتـه السـابقة، إذ جفـت الأراضـي في أريـاف حلـب، وفقـدت المحاصيـل الاسـتراتيجية، وتحولـت الزراعـة إلـى بعليـة، مـا أجبـر العديـد مـن الأهالـي على هجـرة الحقـول بحثـاً عـن مـورد رزق بديـل.

رغـم طولـه، وتاريخـه، وتأثيـره في حيـاة النـاس، لـم يعـرف «قويـق» في ذاكـرة الحلبييـن كنهـر حقيقـي، بـل ظـل في الوجـدان رمـزاً للإهمـال والتلـوث والروائـح الكريهـة، بعيـداً عـن صـورة النهـر الـذي يلهـم الشـعراء ويبعـث الحيـاة.

الثورة
Al-Thawra
thawra.sy
نحو إعلام سوري حر

9
العـــدد 17885
الاثنين 19 محرم 1447 هـ
14 تموز 2025 م

خارطة طريق لتعزيز التشارك بين الوزارات

العمل الحكومي المؤسساتي.. ضرورة تنموية في ظل التحديات

• الثورة – هنادة سمير:

يعد التعاون والتشارك بين الوزارات من الركائز الأساسية لبناء دولة حديثة وفعالة، قادرة على مواجهة التحديات التنموية والسياسية والاجتماعية.. ففي أي نظام حكومي، لا يمكن للوزارة أن تعمل بمعزل عن الأخرى، خصوصاً في ظل التعقيدات المتعددة التي تواجه الدول، فالتعاون يعزز من تكامل الجهود، ويوفر الموارد، ويقلل التداخلات والتضارب في القرارات، كما يضمن تقديم خدمات متكاملة للمواطنين، وعلى المستوى الإداري يدعم بناء مؤسسات أكثر شفافية وكفاءة، ويحفز الابتكار من خلال تبادل الخبرات والمعلومات.

في سوريا، التي مرت بفترة طويلة من الصراعات والاضطرابات، يكتسب هذا التعاون بعداً حيوياً لأنه يمثل عاملاً مهماً في إعادة بناء الدولة وإعادة تنظيم الإدارة العامة، فالحاجة إلى تنسيق متقدم بين الوزارات ضرورية لتجاوز تداعيات الحرب وتحقيق التنمية المستدامة.

قبل اندلاع الأحداث في سوريا، كان التعاون بين الوزارات يعاني من عدة تحديات هيكلية وتنظيمية، وكان الاعتماد كبير على الهيكل المركزي الذي يركز السلطة في أيدي رأس الهرم ، مع ضعف التنسيق الفعلي بين الوزارات.. مما ينشأ عنه في كثير من الأحيان ازدواجية في المهام وتضارب في القرارات، ما أدى إلى بطء في تنفيذ السياسات وضعف في استجابة الجهات الحكومية لاحتياجات المواطنين.

ومن جانب آخر أثرت الثقافة الإدارية القائمة على البيروقراطية على انسيابية العمل، مما جعل التعاون يتسم غالبا بالشكلية من دون تحقيق نتائج فعلية ملموسة على الأرض.. وأدى الفساد الإداري إلى إضعاف الثقة بين الوزارات وبين المؤسسات الحكومية والمواطنين على حد سواء.

واقع ما بعد التحرير

مع بدء مرحلة التحرير، ظهرت فرص جديدة لتطوير آليات التعاون بين الوزارات، وأصبحت الحاجة إلى تكامل الجهود بين مختلف الجهات الحكومية أمراً ملحاً بسبب حجم التحديات التنموية، ومنها إعادة الإعمار، تأمين الخدمات الأساسية، وإعادة النازحين.

وفي هذا السياق شهدت بعض الوزارات محاولات واضحة لإقامة شراكات وتعاون بينها مثل التعاون بين وزارة الأشغال العامة ووزارة التخطيط ووزارة المالية لتنظيم مشاريع إعادة الإعمار، كما بدأت بعض الوزارات باستخدام التكنولوجيا الحديثة لتعزيز التواصل وتبادل البيانات بشكل أكثر فاعلية.

لكن الواقع على الأرض لا يزال يواجه صعوبات كبيرة، منها التداخلات في الصلاحيات، ضعف التنسيق الرسمي، وتضارب القوانين والقرارات التي تصدر أحياناً بشكل منفرد من قبل وزارات مختلفة، ما يربك الموظفين والمواطنين، كما أن ضعف البنية التحتية الإدارية يؤثر سلباً على فاعلية التعاون.

يتفق أغلب الموظفين في المؤسسات الحكومية على أن التعاون بين الوزارات ضرورة ملحة لتحقيق إنجازات ملموسة، لكنهم يشيرون إلى وجود عقبات إدارية وثقافية تعيق هذا التعاون.

أما المواطنون، فغالباً ما يشعرون بالإحباط نتيجة التضارب في القرارات ، ويرى آخرون أن ضعف التعاون بين الوزارات يعكس ضعفاً أوسع في منظومة الحوكمة، مما يستدعي إصلاحات جذرية تعزز التكامل وتسهّل الوصول للخدمات.

خارطة طريق لتعزيز التنسيق

في إطار الجهود الوطنية لإعادة تنظيم مؤسسات الدولة بعد التحرير، طرح الخبير في التخطيط الاستراتيجي وتطوير الأعمال الدكتور هاشم النوري مبادرة متكاملة تهدف إلى إعادة هيكلة آليات التعاون والتنسيق بين الوزارات، معتبراً أن العمل الحكومي في سوريا بحاجة إلى إدارة موحدة ومؤسساتية تتجاوز العمل القطاعي التقليدي.

وفي حديثه لصحيفة الثورة، أوضح النوري أن المبادرة ترتكز على خمسة محاور رئيسة تشكل خارطة طريق للإصلاح الإداري:

إعداد استراتيجية وطنية شاملة تضع رؤية مستقبلية واضحة لإدارة الدولة ومؤسساته، وتأسيس فرق تخطيط استراتيجي ومكاتب لإدارة المشاريع داخل كل وزارة، لضمان توحيد الأداء وتسريع تنفيذ الخطط ووضع مؤشرات أداء واضحة لمتابعة تنفيذ المشاريع الحكومية وتقييم نتائجها بشكل دوري، إضافة لإطلاق برامج تأهيل وتدريب للكفاءات الوطنية، لتعزيز قدرات الكوادر الإدارية والفنية في المؤسسات الحكومية وتعزيز الشراكات مع المنظمات الدولية والجهات المانحة، بهدف الاستفادة من التجارب العالمية في إدارة المؤسسات.

وأكد النوري أن هذه المبادرة تمثل، حسب وصفه،مشروعاً نهضوياً يتجاوز إعادة الإعمار بالمعنى التقليدي، ليؤسس لبناء دولة حديثة قائمة على الحوكمة الرشيدة واقتصاد المعرفة.

وفيما يتعلق بالتنسيق الوزاري، شدد على ضرورة إنشاء مكاتب تنسيق داخل الوزارات والمؤسسات، تعمل كجسور تواصل فاعلة، تضمن تحقيق التناغم المؤسسي وسرعة اتخاذ القرار وتنفيذ المشاريع، معتبراً أن غياب هذه الآلية كان من الأسباب الجوهرية لترهل الإدارة السورية سابقاً.

وختم النوري بالتأكيد على أن "إعادة الإعمار تحتاج إلى عقل مؤسسي منظم، ينظم الموارد، يوجه الطاقات، ويبني القدرات بشكل علمي".

وأن التعاون والتشارك بين الوزارات في سوريا يمثلان ركيزة أساسية لإعادة بناء الدولة وتنفيذ سياساتها التنموية بفعالية، لكن ذلك يتطلب إرادة حقيقية وإصلاحات تنظيمية إضافة إلى تعزيز ثقافة التعاون داخل الجهاز الحكومي.

الثورة
Al-Thawra
thawra.sy

الاتفاقية مع «موانئ دبي العالمية»..

باب واسع لتطوير وتصدير المنتجات الزراعية والغذائية

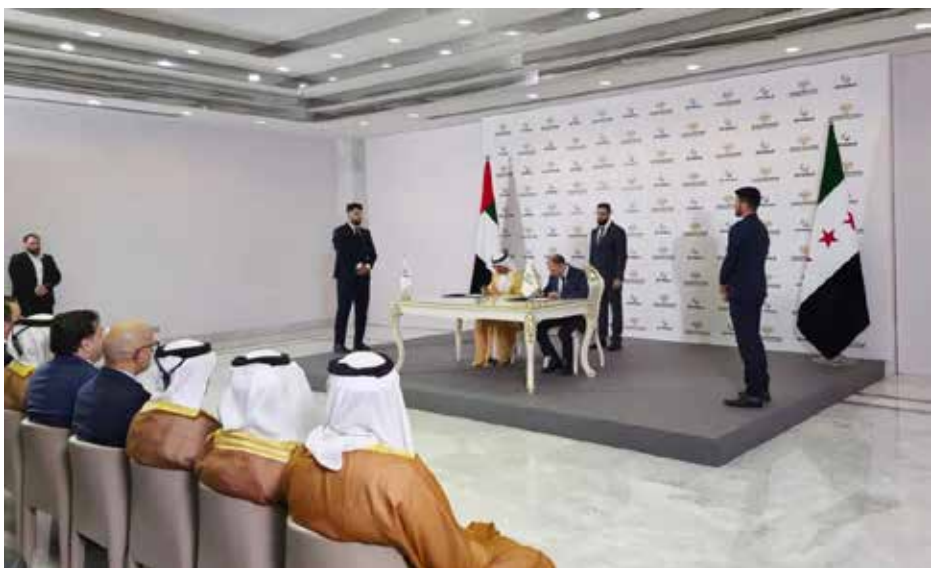

• **الثورة – عبد الحميد غانم:**

يشكل توقيع اتفاقية بين الهيئة العامة للمنافذ البرية والبحرية وشركة موانئ دبي العالمية بقيمة 800 مليون دولار أميركي، خطوة استراتيجية تهدف إلى تعزيز البنية التحتية للموانئ والخدمات اللوجستية في سوريا.. وتأتي استكمالاً لإجراءات مذكرة التفاهم، والتي وقعتها الهيئة العامة للمنافذ مع شركة «موانئ دبي العالمية» في شهر أيار الماضي.

حول أهمية الاتفاقية ودورها، يؤكد خبير الاقتصاد الزراعي الدكتور أيهم سعيد، أن الاتفاقية تمثل خطوة هامة وركيزة أساسية في النهوض بالموانئ وعمليات النقل بشكل عام خاصة لجهة النقل البحري المتعلق بتصدير المنتجات السورية بشتى أنواعها الزراعية والصناعية.

إنعاش الاقتصاد

ونوه سعيد بأهمية هذه الاتفاقية لسوريا وشركات القطاع الخاص بشكل أساسي وبجميع مجالاته وقطاعاته الزراعية والصناعية، وقال في تصريح خاص لـ«الثورة»: سينعكس هذا الأمر على الاقتصاد السوري، ولاسيما ما يتعلق بدعم الناتج المحلي السوري.

ولفت إلى أن الاتفاقية ستساهم في إنعاش الاقتصاد، وذلك من خلال تهيئة عمل الموانئ الساحلية بشكل سليم في اللاذقية وطرطوس، ولها انعكاسات مهمة على صادرات سوريا الزراعية وترفد السوق المحلية بالعملة الأجنبية الصعبة، وتوفر فرص عمل للأيدي العاملة.

وحرصاً على استثمار الاتفاقية، أكد الخبير سعيد ضرورة الاستفادة من هذه الفرصة، وقال: نحن الآن بحاجة إلى تأسيس قرى شحن قريبة من مرفأ طرطوس، وتكون مراكز فرز وتعبئة لأبرز منتجين هامين في الساحل السوري هما الحمضيات والزيتون.

حل مشكلات التصدير

ورأى أن ذلك يساعد على حل مشكلة تصدير زيت الزيتون المتعلقة في أن أغلبه يصدر دوغما، مما كان يقلل من سمعة المنتج السوري في الأسواق العربية والعالمية.

ويقول الخبير سعيد: نحن أمام فرصة لإنشاء قرى شحن قرب المرفأ تقوم بعمليات فرز وتغليف ومراكز تحاكي المعايير والمقاييس العالمية وتمتاز بمواصفات الجودة والسلامة، وهذا يعطي قيمة مضافة للمنتج السوري سواء زيت الزيتون والحمضيات وكذلك الأمر بالنسبة لإنتاج البيوت البلاستيكية من الخضار.

ومن هنا يأتي دور وزارة الزراعة لتشجع القيام بزراعات داخلية وتنافسية ليس فقط في محافظات الساحل السوري فحسب بل في المحافظات القريبة، وسيكون مرفأ طرطوس عوناً للمزارعين والتجار لتصدير المنتجات الزراعية إلى الأسواق العربية والعالمية والكلام للخبير في الاقتصاد الزراعي.

ويضيف: الاتفاقية مع «موانئ دبي العالمية» نظراً لكونها تتعلق بأهم معابر للتصدير وهي الموانئ، فمن شأنها أن تؤدي إلى رفع القيمة المضافة عبر التشجيع على إقامة مصانع للصناعات الغذائية، وخلق تعاون وعلاقة تعاقدية بين المزارعين وتلك المصانع، وأن تكون قريبة من قرى الشحن.

وبالتالي، بحسب الخبير سعيد، يسهل تصديرها إلى دول العالم، ما يفضي إلى الاهتمام بمواصفات المنتجات وجعلها ذات قيمة غذائية وتنافسية عالمية، ومن الممكن أن يشجع ذلك للدخول إلى أسواق جديدة في ظل الانفتاح السوري على دول العالم.

تنظيم التصدير

ولفت إلى أن كل ذلك سيؤمن فرصاً جديدة للمزارعين والمصدرين وتصدير إنتاجهم، وفي تنظيم عملية التصدير والحد من عملية التصدير العشوائي، لاسيما فيما يتعلق بالمواشي.

وبين الخبير سعيد أن فتح أبواب جديدة للتصدير لن يكون مجرد عملية تجارية فحسب، بل فرصة حقيقية لإنعاش المناطق الريفية واستدامة الإنتاج الزراعي، وخلق فرص عمل جديدة.

وقال: كل ذلك سيصب في تحقيق استراتيجية الأمن الغذائي العربي، وينعكس على تحسين المستوى المعيشي للمزارعين، وتحسين ورفع مستوى المجتمعات السورية في طرطوس وفي الساحل والمحافظات القريبة من الساحل (حماه – إدلب).

وأكد الخبير سعيد أهمية القيمة المضافة للمنتجات الزراعية و ما يحسن من سمعة المنتج السوري والاهتمام بقرى الشحن القريبة من المرفأ.

وتطرق إلى موضوع النقل البري وأن أهم نقطة بموضوع الصادرات الزراعية هو تسهيل النقل، ومن المؤكد لبعض الدول أنها تعمل على تقليل التكلفة وخاصة للدول الأوروبية.

ورأى الخبير سعيد أن الشحن البري هو الأمثل بين سوريا والإمارات من جهة، وبين سوريا ودول الخليج من جهة أخرى وذلك لسهولة النقل عبر الطرق البرية المتاحة، وأن تكاليف الشحن البري أقل كلفة من النقل البحري، فضلاً عن تسهيل الحدود والظروف السياسية الراهنة التي تلعب دوراً في تسهيل حركة المرور.

وحذر من مخاطر النقل البري للمنتجات الزراعية (الخضار والفاكهة) عبر طرق برية طويلة مع بعض الدول، لأنها تتعرض لعوامل مناخية والوقوف عند الحدود كله سيؤثر على المنتجات الزراعية، ومنها خاصة سريعة العطب والتلف مثل الخضار والفاكهة، بينما النقل في البواخر من ميناء إلى ميناء، وهذا سيحافظ على البلدان وجودة المنتجات الزراعية الطازجة، وستصل سريعاً.

وقال الخبير سعيد: مثل هذه الاتفاقيات تعزز بناء الاقتصاد الوطني باعتباره اقتصاداً زراعياً بالأساس، إلى جانب أنه اقتصاد صناعي، ويشكل الأخير مرتكزاً أساسياً على جودة المنتج السوري ومواصفاته.

ويختم سعيد: كلنا أمل بهذه الاتفاقية وغيرها من الاتفاقيات التي وقعتها الحكومة السورية مع دول العالم، وأن تكون إحدى الخطوات للارتقاء والنهوض بالاقتصاد السوري كونها ستساهم في إنعاش الاقتصاد.

الثورة
Al-Thawra
thawra.sy
11
العـدد 17885
الاثنين 19 محرم 1447 هـ
14 تموز 2025 م

زيادة في دوريات حماية المستهلك 4 أضعاف

محمد السليمان لـ «الثورة»: 12829 ضبطاً منذ بداية العام

• الثورة – رولا عيسى:

يوفر استقرار السوق المحلي بيئة ملائمة لأنها تنعكس على أداء جهاز حماية المستهلك وسلامة الغذاء، كخط دفاع أساسي في مواجهة المخالفات التموينية ومحاولات التلاعب بالأسعار والجودة.

واليوم تُطرح التساؤلات عن آثار ومنعكسات السوق الحر على هذا الأداء خلال أكثر من نصف عام، فالمتابع لعمل مديريات حماية المستهلك في المحافظات يجد تغيراً ملحوظاً في التعاطي مع الأسواق، فهل حجم نشاطها الرقابي وعدد المخالفات المضبوطة، شكّل حالة من القدرة على ضبط الأسواق وحماية صحة وسلامة المواطنين؟.

أرقام

يقول مشرف مديريات حماية المستهلك والمخابر في الإدارة العامة للتجارة الداخلية الدكتور محمد السليمان لـ «الثورة»: شهد النصف الأول من العام 2025 تحسناً في أداء جهاز حماية المستهلك، وبلغ عدد المخالفات التموينية التي سجلتها دوريات حماية المستهلك وسلامة الغذاء خلال النصف الأول من العام الجاري 12829 مخالفة، تم ضبطها عبر 5688 مهمة رقابية نُفذت من قبل 385 مراقباً تموينياً في مختلف المحافظات.

هذه الأرقام تشير إلى متوسط يومي يقارب 71 ضبطاً، ما يعكس نشاطاً يومياً واسع النطاق يغطي جوانب متعددة من الأسواق المحلية، بحسب الدكتورالسليمان.

ويضيف: توزعت هذه المخالفات على مختلف الأنشطة التجارية، إذ تمّ تسجيل 10023 ضبطاً تموينياً مباشراً، في حين تمّ سحب 2806 عينات من الأسواق بهدف تحليلها، والتأكد من مطابقتها للمواصفات القياسية السورية والشروط الصحية، ويُظهر هذا الحجم من العينات المسحوبة اهتماماً واضحاً من الجهات المعنية برفع مستوى الرقابة على جودة المواد الغذائية والمنتجات المعروضة.

تصاعد تدريجي

ما يميز أداء النصف الأول من 2025- بحسب السليمان، هو التطور التصاعدي في عدد الدوريات الشهرية، مما يعكس تحسناً في كفاءة التغطية الرقابية، فبينما بلغ عدد الدوريات في شهر كانون الثاني 409 دوريات فقط، وفي شباط 554 دورية، وآذار 660 وفي نيسان 856 وفي أيار 1335، ارتفع الرقم تدريجياً ليصل إلى 1874 دورية في شهر حزيران، أي أكثر من أربعة أضعاف خلال ستة أشهر فقط.

هذا التصاعد المنتظم في عدد الجولات الرقابية، وفقاً لرؤية مشرف حماية المستهلك والمخابر، لا يعكس فقط تكثيف الجهود، بل هو منعكس لخطّة تصعيدية مدروسة تستهدف تغطية أكبر عدد ممكن من الأسواق والمنشآت، إضافة إلى تفعيل حضور رقابي رادع يمنع التلاعب قبل حدوثه.

وحول استفسارنا بعد ملاحظة أن الأرقام المسجلة حسب كلّ محافظة تظهر تفاوتاً كبيراً في النشاط الرقابي؟.

يقول السليمان: إن الأمر يعود في جزء منه إلى اختلاف الكثافة السكانية وحجم النشاط الاقتصادي في كلّ منطقة، وجاء ترتيب المحافظات من حيث عدد الدوريات خلال النصف الأول من العام، دمشق: 889 دورية، حمص: 829 دورية، حلب: 576 دورية، اللاذقية: 570 دورية، حماة: 547 دورية، طرطوس: 543 دورية، إدلب: 541 دورية ريف دمشق: 432 دورية، درعا: 353 دورية، دير الزور: 191 دورية، القنيطرة: 125 دورية، السويداء: 67 دورية، الرقة: 25 دورية، الحسكة: صفر دوريات.

ويشير السليمان إلى أن هذه الإحصائيات حصيلة اهتمام بمختلف المناطق ومنها ذات الكثافة السكانية المرتفعة والنشاط التجاري الواسع، وعلى رأسها دمشق وحمص، حيث فاق عدد الدوريات في كلّ منهما 800 دورية.

الواقع السوقي وتحديات الضبط

لكن في المقابل يعتبر أمين سر جمعية حماية المستهلك والخبير الاقتصادي عبد الرزاق حبزة أنه رغم الجهود المبذولة، لا تزال الأسواق السورية تعاني من مشكلات معقّدة تتعلق بتفاوت الأسعار، والتلاعب بالوزن، وبيع مواد منتهية الصلاحية أو غير مطابقة للمواصفات، خاصة في المناطق ذات الرقابة المحدودة، وأن ضعف التوريد، وارتفاع تكاليف النقل والإنتاج، عوامل تضغط على الأسواق وتحدّ من قدرة الأجهزة الرقابية على تغطية شاملة ومستدامة.

ويرى الخبير حبزة، أن استمرار تصاعد عدد الدوريات والضبوط التموينية يُعد مؤشراً إيجابياً، لكنّه لا يُغني عن الحاجة إلى تطوير أدوات الرصد الإلكتروني، وزيادة التنسيق مع الجهات القضائية لتسريع إجراءات محاسبة المخالفين، فضلاً عن توسيع حملات التوعية الموجهة للمواطنين حول حقوقهم الشرائية وآليات الشكوى.

تشاركية

من جانبه يعود السليمان ليؤكد أنه لابدّ من الإشارة إلى أن حماية المستهلك لا تقع على عاتق جهة واحدة فقط، بل هي مسؤولية تشاركية تشمل الجهات الحكومية، والفعاليات الاقتصادية، والمجتمع المدني، وحتى المواطنين أنفسهم الذين يشكّلون العين الرقابية الأولى، وعليه تمّ تعميم أرقام خاصة بالشكاوى في كلّ المحافظات.

وفي هذا السياق، ينوه بأن حماية المستهلك تعمل على تعزيز التواصل بين المواطنين ومديريات التجارة الداخلية، سواء عبر الخطوط الساخنة أو التطبيقات الرقمية، لتسهيل الإبلاغ عن المخالفات بسرعة وفعالية.

وتطرح التساؤلات عن انطلاق الاقتصاد المحلي وتوجهه نحو الاقتصاد الحر قبل ستة أشهر، وكان في وقتها الهدف تحقيق حالة من المنافسة تؤدي إلى انخفاض الأسعار، وهذا ما ترك ارتياحاً لدى المواطنين، لكن ثمة من يستغل هذا النوع من الاقتصاد ويتقاضى أرباحاً زائدة؟.

هنا يلفت السليمان إلى أن عملية تحويل السوق إلى اقتصاد حر خلقت منافسة شديدة بين التجار، وساهمت بتوفر المواد التموينية، إلى جانب فتح المعابر الحدودية، وكسر القيود على الاستيراد وإزالة العوائق بما فيها الضرائب.

ولفت إلى أنه بمجرد التحول إلى السوق الحر أدى ذلك مع العوامل السابقة كلها إلى هبوط الأسعار، وانخفاضها بنسبة بين 35- 60 بالمئة حسب نوع المادة، وهذا الانخفاض يرفع من القدرة الشرائية للمواطنين، ويعود إلى تنويع المستوردين وعدم حصر الاستيراد بمورد واحد وإزالة العوائق ومنها الضرائب.

تكشف أرقام النصف الأول من عام 2025 أن هناك تحسناً ملموساً في أداء الرقابة التموينية في سوريا، لكن هذا التحسن يظل غير كافٍ ما لم يُترجم إلى نتائج ملموسة في الأسواق، يشعر بها المواطن من خلال انخفاض نسب الغش والاحتيال وتحسّن جودة المواد.

ولتحقيق ذلك، يقترح الخبير الاقتصادي فاخر قربي: زيادة عدد المراقبين وتدريبهم على أحدث أدوات الكشف والمراقبة، وإعادة توزيع الجهود الرقابية بما يضمن تغطية المحافظات التي تشهد غياباً أو ضعفاً في الحضور الرقابي.

ويتطرق إلى أهمية تفعيل أنظمة الإنذار المبكر عبر الرقابة الرقمية والتحاليل المخبرية المتقدمة، والتعاون مع الجهات المحلية والبلديات لتعزيز الوجود الميداني اليومي في ظلّ الأزمات التي تواجه البلاد.

ويؤكد أهمية تفعيل دور حماية المستهلك، كما أن سلامة الغذاء أولوية لا تحتمل التأجيل، ومسؤولية وطنية تتطلب استمرار الجهد وتطوير الأدوات، وتوسيع نطاق الرقابة بما يكفل أسواقاً أكثر أمناً وعدالة.

الثورة
صحيفة إعلام سوري عام
Al-Thawra
thawra.sy

القبطان محمد عثمان لـ «الثورة»: استثمار «موانئ دبي» مقدمة لنهضة في صناعة النقل البحري

• الثورة – مرشد ملوك:

اعتبر رئيس غرفة الملاحة البحرية السورية القبطان محمد جمال عثمان، في تصريح خاص لصحيفة الثورة أن "استثمار موانئ دبي العالمية في مرفأ طرطوس محور استراتيجي لنهضة صناعة النقل البحري في سوريا.

ولفت إلى أن توقيع اتفاقية التعاون الاستراتيجي مع شركة "موانئ دبي العالمية" (DP World) لاستثمار وتشغيل مرفأ طرطوس يعدّ باكورة عمل حكومة البلاد لتطوير ورفد قطاع النقل البحري بالخبرات العالمية بهدف إعادة تأهيل البنية التحتية والتشغيلية واللوجستية للمرفأ، إضافةً إلى رفع القدرات التشغيلية والإنتاجية لزيادة جودة خدماته وفق المعايير الدولية.

وبلا شكّ أنَّ لهذا الحدث الاستثماري المميز أبعاداً وإسقاطات مهمة تنطلق من الموقع الجيو- استراتيجي للمرفأ كبوابة بحرية لسوريا ولبنان والأردن والعراق.

وبالتزامن مع رفع العقوبات الاقتصادية عن البلاد عقب التحرير من المتوقع- كما يحلل القبطان عثمان- أن يشهد تطوير المرفأ قفزات نوعية وسريعة على صعيد البنية التحتية الرقمية، وتركيب أنظمة تشغيل (TOS) متطورة لربط عمليات التفريغ والشحن بنظام ذكي وتوحيد إجراءات التخليص الجمركي، وتحديث البنى التشغيلية من زيادة عدد الأرصفة وتوريد رافعات متنوعة باستطاعات جيدة، إلى جانب توفير ساحات ومستودعات إضافية، وتعزيز شبكة الربط اللوجستية من خلال التشبيك مع الطرق البرية السريعة وخطوط السكك الحديدية والمراكز الإقليمية المجاورة والمناطق الحرة والصناعية.

مركز إقليمي للبضائع

ويحدد رئيس غرفة الملاحة أنّ كل ما سبق مع الأخذ بعين الاعتبار أهمية الموقع الجغرافي لمرفأ طرطوس على الساحل الغربي للبحر الأبيض المتوسط، سيؤدي بالمحصلة إلى وجود فرصة كبيرة لتحويله إلى مركز إقليمي للبضائع (Transshipment Hub) عبر شراكات مع خطوط ملاحية كبرى مثل MSC وCMA-CGM وغيرها.

فرص عمل بالجملة

كما سيكون لهذه الخطوة الاستثمارية الرائدة على مستوى البلاد طيب الأثر في دعم الاقتصاد الوطني، وتأمين احتياجات السوق المحلية والدولية، وتأمين فرص عمل للكفاءات السورية وتطويرها من خلال الاحتكاك مع الخبرات الإقليمية والدولية في هذا المجال.

ميناء طرطوس.. استثمار لوجستي «سوري - إماراتي» يعيد تموضع سوريا في خارطة التجارة البحرية

• الثورة – م.م:

يصف الدكتور المهندس البحري سلمان ريا، خطوة توقيع اتفاقية استثمار وتشغيل وتوسعة ميناء طرطوس مع شركة "موانئ دبي العالمية" وبقيمة 800 مليون دولار، بالتحوّل الاستراتيجي في بنية الاقتصاد السوري المنهك، وتحويله إلى مركز لوجستي إقليمي متكامل.

هذا الاستثمار- حسب الدكتور ريا- لا يُعد مجرّد مشروع تأهيلي تقني، بل يعكس توجهاً اقتصادياً نحو إعادة دمج سوريا في سلاسل الإمداد الإقليمية والدولية، من خلال بنية تحتية مرافئية قادرة على التعامل مع معايير الشحن والتجارة الحديثة.

وفي التفاصيل الفنية يفصل الدكتور ريا- المتخصص في اقتصاد النقل البحري، أن المشروع يمتد ليشمل إعادة هيكلة المنظومة التشغيلية للميناء، عبر إنشاء محطة مناولة متعددة الأغراض، وتطوير مناطق لوجستية، وصناعية، وتجارية حرّة، بما يرفع من الطاقة الاستيعابية ويعزز الكفاءة التشغيلية.

ولفت إلى أن الهدف المحوري يتمثل في تمكين ميناء طرطوس من لعب دور فعّال ضمن منظومة الموانئ الإقليمية في شرق المتوسط، كمحور عبور للبضائع العابرة (ترانزيت)، ونقطة تجميع وإعادة توزيع، تربط بين الأسواق الأوروبية والآسيوية والخليجية.

فرص العمل في النقل البحري

بالنسبة لسوريا، يفتح المشروع- برأي الدكتور ريا- آفاقاً واسعة لإعادة تنشيط الاقتصاد الكلي، من خلال توليد فرص عمل مباشرة في قطاع النقل البحري والخدمات المرفئية، وغير مباشرة في القطاعات المرتبطة بسلاسل القيمة المضافة، كما يُتوقع أن يؤدي إلى زيادة ملحوظة في الإيرادات السيادية من رسوم: الرسو، المناولة، التخزين، والخدمات اللوجستية، بالتوازي مع تحفيز بيئة الأعمال وجذب استثمارات أجنبية مباشرة إلى المناطق الحرة المستحدثة.

فضلاً عن ذلك، يُعد الميناء عنصراً حاسماً في البنية التحتية المطلوبة لمرحلة إعادة الإعمار، إذ سيُسهّل حركة تدفق المواد الخام والمعدّات الهندسية والسلع الاستراتيجية اللازمة لعملية إعادة بناء الاقتصاد والمرافق العامة، من خلال هذا المشروع، تتحول طرطوس إلى بوابة تجارية دولية لا غنى عنها في السياق السوري الجديد.

أما بالنسبة لشركة "موانئ دبي العالمية فيُمثّل هذا الاستثمار توسيعاً مدروساً لنطاق انتشارها في أحد أهم المواقع الجيوسياسية على المتوسط، فسوريا تشكّل نقطة تقاطع حيوية بين ممرات التجارة البرية والبحرية، وتطوير مينائها الثاني من حيث الأهمية يمنح الشركة موطئ قدم في سوق واعدة على المدى المتوسط، رغم التحديات السياسية.

وتُحقق الشركة عائداً مالياً من رسوم التشغيل والتخزين والخدمات المضافة، مع ربحية متوقعة تتزايد مع نمو حجم المناولة البحري وتحسّن بيئة الأعمال.

في منافسة بيروت ومرسين وبور سعيد وحيفا استراتيجياً، يُسهم المشروع في إعادة توزيع تدفقات التجارة البحرية في شرق المتوسط، ويُعزز قدرة سوريا على المنافسة أمام موانئ مثل بيروت، مرسين، حيفا وبورسعيد.. ومع تحديث البنية التحتية وتكاملها مع الموانئ الجافة وشبكات النقل البري، قد يتحول ميناء طرطوس إلى نقطة تجميع متقدمة للشحن الإقليمي، خصوصاً إذا ما ترافق ذلك مع اتفاقات عبور إقليمي وتسهيلات جمركية.

ومن منظور جيو-اقتصادي، يُكرّس المشروع تصاعد النفوذ اللوجستي لدولة الإمارات في الشرق الأوسط، في سياق تنافس محموم على موانئ ومفاصل العبور التجاري من قبل قوى إقليمية كتركيا والصين.

ويعكس المشروع انسجاماً مع رؤية الإمارات الاقتصادية 2030، التي تسعى لتحويل الاقتصاد الوطني إلى مركز عالمي للربط اللوجستي، بما يتجاوز الاعتماد على عائدات الطاقة.

في المقابل، يعكس المشروع بداية تحوّل اقتصادي تدريجي في سوريا، يُمهّد لمرحلة اندماج منضبط ضمن النظام التجاري العالمي، على أساس الاستفادة من الموقع الجغرافي والتنوع الاقتصادي الكامن، وإذا ما ترافقت هذه الخطوة مع إصلاحات إدارية وتشريعية وهيكلية، فإن الميناء قد يتحوّل إلى رافعة استراتيجية لاقتصاد سوري جديد قائم على الإنتاجية والانفتاح.

إعادة صياغة دور سورية في اقتصاد العالم

باختصار.. يختم الدكتور ريا: إن تطوير ميناء طرطوس من قبل شركة "موانئ دبي العالمية" ليس مجرد تحديث بنية تحتية، بل إعادة صياغة لدور سوريا في الاقتصاد الإقليمي، وتكريس لموقعها كمحور لوجستي قابل للنمو.

فالعائد متعدد الأبعاد في تنمية محلية، وجاذبية استثمارية، وربط تجاري عابر للحدود، ونفوذ إقليمي متنام، إنها خطوة تؤسس لتوازن اقتصادي جديد في شرق المتوسط، تُملّي فيه الموانئ لغة المصالح، وتُعيد فيه الجغرافيا رسم خرائط النفوذ عبر التجارة.

الثورة
Al-Thawra
thawra.sy
العـدد 17885
الاثنين 19 محرم 1447 هـ
14 تموز 2025 م

ترحيب بالاتفاقية مع «موانئ دبي العالمية»

خبير مصرفي لـ «الثورة»: زيادة الاستثمار وتحسن في الاقتصاد

• الثورة – ميساء العلي:

بعد مرفأ اللاذقية، يأتي ميناء طرطوس من خلال توقيع اتفاقية بين الهيئة العامة للمنافذ البرية والبحرية وشركة «موانئ دبي العالمية» بقيمة 800 مليون دولار أميركي، والتي جاءت استكمالاً لإجراءات مذكرة التفاهم التي تم التوقيع عليها في شهر أيار الماضي.

الخطوة كما يراها بعض المحللين الاقتصاديين تعتبر استراتيجية وتهدف إلى تعزيز البنية التحتية للموانئ والخدمات اللوجستية في سوريا.

الخبير المصرفي والمالي الدكتور علي محمد شرح أهمية ميناء طرطوس الذي يمتاز بمزايا تختلف عن ميناء اللاذقية والموانئ الإقليمية، إضافة لوجود بعض السلبيات.

وأضاف محمد في حديث لـ«الثورة»: إن ما يمتاز به ميناء طرطوس من الأهمية الاستراتيجية والاقتصادية وقربه من خطوط الملاحة العالمية وتحديداً قناة السويس، إضافة إلى أن مساحته تعتبر جيدة، فهناك 22 رصيفاً تقريباً بطول 3600 متر، ناهيك عن العمق الذي يتراوح بين 4 أمتار إلى 13 متراً، وبالتالي هذا يساعد السفن الضخمة في القدوم وتفريغ حمولاتها.. مشيراً إلى أن طاقته الاستيعابية كانت تصل إلى 1060 طناً، وهي تعتبر من الناحية العملية جيدة جداً.

وعلى الرغم من هذه الميزات.. يقول محمد: إن ميناء طرطوس شأنه شأن باقي المرافق العامة في سوريا يعاني الكثير من السلبيات، فعلى سبيل المثال تصل البضائع للمرفأ، في المقابل من المرفأ إلى باقي المحافظات هناك صعوبة بعدم وجود سكك حديدية متطورة أو طرق متطورة، وكل ذلك يجعله مرفأ تقليدياً، وبالتالي تتفوق باقي المرافئ عليه، مثل مرفأ بور سعيد بمصر أو مرسين في تركيا، ومن المشكلات الأخرى ضعف البنية التحتية واللوجستية أي كل ماله علاقة أن يصبح مرفأ جيداً على المستوى الإقليمي، كذلك لفت رئيس مجلس إدارة شركة موانئ دبي إلى أن يصبح من أفضل الموانئ في العالم، فإنه بالتالي يحتاج إلى ضخ استثمارات كبيرة جداً.

وأضاف محمد: إن الشركة المستثمرة «شركة موانىء دبي» بحسب بعض الإحصائيات التي تقول: إن هناك 76 مرفأ ومنطقة حرة عبر القارات لنحو 60 دولة تديرها هذه الشركة وبالتالي خبرة كبيرة في هذا المجال لإدارة المرافئ وتوسيعها.

وهذا سيكون له فائدة كبيرة على ميناء طرطوس، إذ إن متوسط دخلها حسب الإحصائيات 10 ملايين دولار سنوياً، وهذا يعني أنها شركة رائدة ورابحة ومنظمة جداً وذات خبرة كبيرة كونها تعتبر من أكبر 5 شركات عالمية مشغلة للموانئ من ضمنهم ميناء جبل علي.

وحول إيجابيات هذا الاتفاق لميناء طرطوس، فتتمثل- بحسب محمد- بتفعيل وتحسين كل ما له علاقة بالبنية التحتية واللوجستية للمرفأ، وهذا يعني توسيع بعدد الأرصفة وزيادة طولها وعمقها، وبالتالي سيستقبل عدد سفن أكبر بحمولات أكبر من 30 ألف طن بحيث يمكن أن تصل إلى 50 ألف طن، ناهيك عن التحول الرقمي والأتمتة الذي سيساعد بزيادة الطاقة الاستيعابية واختصار زمن التفريغ والتحميل.

محمد قال: إن ميناء طرطوس إذا ما تم تنفيذ الاتفاقية بشكل جيد، فسيصبح من الموانئ المهمة في المنطقة مقارنة باللاذقية وبقية الموانئ التي تحدثنا عنها، إضافة إلى أنه سيتحول لمركز ترانزيت للدول الإقليمية كونه قريباً من نقطة الملاحة العالمية أي قناة السويس، وسيكون بالإمكان نقل البضائع للعراق عبر التنف من طرطوس، إضافة للأردن ومن ثم لدول الخليج.

وذكر أن من الإيجابيات أيضاً قدوم شركات تستثمر بالميناء، إضافة لشركات تخليص وشركات شحن وشركات تأمين بحري، أي زيادة الاستثمار نتيجة سهولة حركة الأموال.

ويختم بالقول: إن محصلة هذا الاتفاق ستعود بالفائدة للدولة السورية من الرسوم والضرائب على الأرباح، ومن زيادة حركة التجارة من وإلى سوريا إضافة لزيادة الإيرادات وتحسين الاقتصاد بشكل عام.

تصميم نظام تمويل عقاري يحتاج لإعادة هيكلة القطاع المصرفي

• الثورة – وعد ديب:

بات تأمين السكن ضرورة ملحّة نظراً لارتفاع نسبة التهجير الداخلي واللجوء الخارجي بعد الحرب، وخصوصاً بعد ما شهدته البلاد من تدمير للأبنية السكنية من قبل النظام المخلوع.

وبحسب مراقبين، فإن نقص المعروض السكني بسبب الدمار فاقم أزمة الفقراء والطبقة المتوسطة التي لم تعد قادرة على دفع الإيجار أو التملك.. وبات معروفاً للجميع أهمية تأمين السكن كونه عنصر استقرار اجتماعي وأمني، وتحريكه ينشط قطاعات إنتاجية مرتبطة به، كما أن استمرار أزمة السكن تهدد بتفاقم الفقر وتوسيع الفجوة بين الطبقات.

وتبذل الجهات المعنية جهوداً حثيثة في إطار السعي إلى وضع حلول عملية ومستدامة لأزمة السكن، وفي آخر أكد الدكتور عبد القادر الحصرية، حاكم مصرف سوريا المركزي، في تصريح سابق أنه قام بتصميم نظام تمويل عقاري متكامل، يستجيب لاحتياجات الواقع السوري ويؤسس لقطاع تمويلي قادر على إحداث أثر تنموي ملموس، وقد شكّل هذا النظام الأساس الذي بُني عليه القانون رقم 39 لعام 2009 الخاص بالتمويل العقاري.

وأشار إلى أن النظام تضمن إحداث هيئة التمويل العقاري كجهة ناظمة لتفعيل القطاع، وإنشاء صندوق للضمان، إلى جانب تطوير مهنة التقييم العقاري، وإطلاق مؤسسة وطنية للتمويل العقاري، وتمكين شركات التمويل الخاصة للعمل ضمن بيئة منظمة وآمنة، وقد تم في بناء النموذج الاستفادة من التجربتين الدنماركية والكندية، بما يتيح تطبيقاً متقدماً يتلاءم مع خصوصية الاقتصاد السوري.

ولكن يبقى السؤال المطروح، هل البنية التحتية المصرفية جاهزة للانطلاق بهذا التصميم؟.

يقول الخبير الاقتصادي عبد العظيم المغربل في تصريح خاص لـ«الثورة»: إن البنية المصرفية السورية مازالت تعاني من ضعف السيولة ونقص الأدوات التمويلية المناسبة للتمويل العقاري طويل الأجل، كما أن هناك غياب سوق ثانوية للرهن العقاري، وعدم استقرار سعر الصرف يزيد مخاطر التمويل.

وبحسب المغربل، إن تحديات الثقة بين المواطن والمصارف لاتزال قائمة، كما أن القطاع المصرفي يحتاج لإعادة هيكلة تدريجية قبل الانطلاق الفعلي.

تقليل المخاطر

ولإنجاح هذه الخطوة، برأي الخبير الاقتصادي، فإنه يجب إنشاء صندوق ضمان للتمويل العقاري لتقليل المخاطر على المصارف، كما أن تطوير نظام تسجيل عقاري حديث يمنع النزاعات على الملكية، وتوفير قروض طويلة الأجل بفائدة مدعومة للمستحقين الحقيقيين، بجانب إشراك القطاع الخاص وشركات التطوير العقاري لتخفيف العبء عن الدولة.

وعن بناء نموذج التصميم الذي تحدث عنه الدكتور الحصرية والاستفادة من التجربتين الدنماركية والكندية في الاقتصاد السوري بهذا الخصوص.

قال المغربل: إن النموذج الدنماركي يعتمد على سندات الرهن العقاري لتأمين السيولة دون ضغط على المصارف، والنموذج الكندي يوازن بين دور الدولة والسوق في التمويل ويحمي من الأزمات العقارية، كلا النموذجين أثبت مرونة ونجاحاً في الاستدامة المالية والاجتماعية، ويُراد الاستفادة من تجربتيهما لتجنب فشل التجارب التمويلية في دول مشابهة.

العـــدد 17885
الاثنين 19 محرم 1447 هـ
14 تموز 2025 م

الثورة
Al-Thawra
thawra.sy

تحقيقات

الغابات رئة سوريا .. كيف نحميها؟

أحدث الطرق لاكتشاف الحرائق لحظة حدوثها

• **الثورة – تحقيق – هلال عون:**

الغابات من أعظم الثروات الطبيعية التي منحها الله لجميع مخلوقاته الحية، وهي من الموارد الطبيعية المتجددة، وتعتبر رئة الأرض، تلطف المناخ وتجعله أكثر اعتدالاً في درجات الحرارة وأكثر رطوبة.. وهي مصدر للأوكسجين والهواء العليل.

وهي غنية بالتنوع الحيوي وموطن للعديد من النباتات والحيوانات وتحتوي على معظم الأصول الوراثية للنباتات البرية، وهي مصدر من أهم مصادر جمال الطبيعة وأماكن السياحة والتنزه.

ما العمل الآن؟ بعد الحرائق الهائلة التي ضربت غابات سوريا، وقضت على مساحة تزيد على خمسة عشر ألف هكتار.. لا شك أن السؤال الأهم هو: كيف نمنع حدوث ذلك مستقبلاً؟ وما هي أفضل السبل وأكثرها تطوراً للوقاية من الحرائق، سواء كانت حرائق غابات أو معامل أو مستودعات.. الخ؟.

صحيفة الثورة أجرت هذا التحقيق، لتضع ما فيه من أفكار متقدمة بين أيدي المعنيين..

آلية إطفاء الحرائق

الخبير التقني والاقتصادي، رجل الأعمال الصناعي فيصل العطري تحدّث عن آلية إطفاء الحرائق، وقسّم تلك الآلية إلى جزأين: الأول: الإنذار المبكر والاكتشاف.. الثاني: مكافحة الحريق.

أما الإنذار المبكر فيعتمد على مجموعة درونات تحمل كاميرات حرارية حساسة، تكتشف اختلافات صغيرة جداً بدرجات الحرارة، وتطير الدرونات في الغابات وتغطي كامل الغابة بنفس الوقت، ويمكن باستخدام الذكاء الاصطناعي في تقدير الموقف واتخاذ القرار.

العطري أوضح أن هذا الحل يسمح باكتشاف أي كائن في الغابة، اكتشاف أي شرارة ما يسمح باكتشاف الحريق لحظة تكوّن الشعلة.

نظام المكافحة

أما نظام المكافحة فيتألف من ثلاثة مستويات:

المستوى الأول: يتألف من شبكة مرنة من الأنابيب مزودة بفوهات خاملة لإطفاء الحريق.. وعند الإنذار تقوم مجموعة كلاب روبوت مخصصة للإطفاء، بالتحرك نحو فوهات الحريق وتوصل خراطيم الإطفاء وترسل إشارة لإطلاق سائل مكافحة الحريق «يمكن أن يكون مركباً كيميائياً رغوياً يحيط بالحريق ويمنع عنه الأوكسجين» وتقوم بتوجيه فوهات إطلاق السائل باتجاه بؤرة الحريق.

المستوى الثاني: يتألف من مجموعة من الدرونات المحمّلة بخراطيم وفوهات إطفاء تتمركز فوق فوهات الحريق وتُدلّي خراطيمها، وتقوم مجموعة كلاب روبوت **ROBOT DOGS** بوصل خراطيم الدرونات بفوهات الإطفاء، وتتجه الدرونات لموقع بؤرة الحريق وتوجّه فوهات الإطفاء التي تحملها نحو بؤرة الحريق، وترسل إشارة لإطلاق سائل الإطفاء.

المستوى الثالث: هو المستوى التقليدي.

أمثلة ناجحة

قد يقول قائل: إن هذه المنظومة أصغر من أن تكافح حريق غابات!! يرد العطري على سؤالنا بالقول: هذا الكلام صحيح عند تأخر المعالجة واستفحال الحريق.

ويطرح أمثلة على الاكتشافات والمعالجات الناجحة، فيقول: أسرع استجابة كانت في كاليفورنيا، سنة2021 باستخدام نظام الكاميرات الذكية **FireWatch** حيث لم تسجل أضرار تذكر.

بالمقابل هناك حالات امتد زمن الاكتشاف ليصبح 10-14 يوماً، ففي كندا – نورنفيل سنة 2023 اشتعل حريق في غابة نائية، ولم يكتشف إلا عبر القمر الصناعي!!. الحالات الأسرع بمنطقتنا أسرع حالات استجابة بمنطقتنا 3-6 دقائق في سنة 2020 في «الكيان الإسرائيلي»، باستخدام مستشعرات وكاميرات حرارية، تليها اسبانيا التي سجلت 7 –10 دقائق باستخدام نظام حراري وطائرات مراقبة سنة 2022، تليهما اليونان التي سجلت زمن استجابة 10– 15 دقيقة باستخدام نظام إنذار مركزي مع طائرات بدون طيار سنة 2021.

ما الذي يجعل الاستجابة سريعة؟

أولاً: أنظمة الإنذار المبكر.

ثانياً: استخدام الذكاء الاصطناعي لتحليل البيانات البيئية والكشف المبكر.

ثالثاً: استخدام نظام اتصالات مضاعف، بحيث نضمن وجود بديل عن غياب الأول.

رابعاً: آليات مكافحة حريق سريعة وجاهزة وفعالة وبعدة مستويات، ومتواجدة دوماً قرب مناطق الخطر.

وفي نهاية الحديث معه قال العطري: أود أن أعلق على مقال نشرته صحيفة الثورة الغراء، يوم أمس، وهو مترجم عن **CNN** حول بحث طموح وواعد تقدم به مجموعة طلاب وتبنته شركة **Pyriscence**.

وأضاف: برأيي أن المشروع جيد كونه ذا تكلفة محدودة جداً، لكنه بطيء، إذ لن يكتشف الحريق إلا بعد اندلاعه ووصول درجات الحرارة لمستوى ينبه الجهاز، ما يعني أن الحريق يكون قد تحول إلى لهب يصعب التعامل معه.

بالنسبة للاستعانة بالأقمار الاصطناعية، برأيي أن شكلها الحالي غير مناسب لأنها بطيئة بتحديث بياناتها، لذا تعمل الحكومة الأميركية و**Google** على تطويرها وتطوير تقنيات تتبع حرائق الغابات، لكن هذه الأنظمة مكلفة جداً، لذا تصبح أنظمة مشابهة لما تحدثت عنه أكثر ملاءمة والتي أتوقع أن تكلفتها لن تكون كبيرة جداً.

العامل البشري

المهندس الزراعي ميسم جليس تحدث عن العامل البشري في حرائق الغابات، وخاصة في منطقة البحر الأبيض، ملخصاً الأمر فيما يلي:

أولاً: حرق بقايا الأغصان والمحاصيل الزراعية.

ثانياً: حرق النفايات في أماكن قريبة.

ثالثاً: بقايا السجائر والرماد الناتج عن التنزه والسيران والتحطيب.

وعن العوامل التي تساهم في انتشار الحرائق، أوضح المهندس جليس أن أهمها موجات الجفاف، وانخفاض الرطوبة، وارتفاع درجات الحرارة لفترات طويلة، والرياح الشديدة، والإهمال لعمليات المتابعة والمراقبة والحراسة والخدمات المخصصة للغابات.

وتحدّث عن أهم الأضرار الناجمة عن الحرائق، وذكر في مقدمتها: تدمير النظام البيئي الموجود في منطقة الحريق، وفقدان التنوع البيولوجي، وتدمير موائل العديد من الكائنات الحية، وفقدان التنوع الحيوي الذي يحتاج لعشرات السنين للتعافي، بالإضافة إلى تدهور التربة وانخفاض خصوبتها، وإزالة الطبقة الدبالية الغنية منها.

كذلك ذكر تلوث الهواء، نتيجة الدخان والغازات المنبعثة، بالإضافة للآثار الصحية والتنفسية على الإنسان، وكذلك الآثار الاقتصادية الكبيرة جداً.

الإجراءات الوقائية

وعن الإجراءات الوقائية، شدّد المهندس جليس على أهمية نشر الوعي وثقافة المواطنة وبيان أهمية الغابات، وطرق المحافظة عليها، تضافر الجهود لجميع السكان والمجتمعات المدنية مع الجهات المختصة والدفاع المدني، استخدام طرق حديثة للمراقبة كطائرات بدون طيار، وإقامة أبراج مراقبة وخزانات مياه وآبار داخل الغابات، وإنشاء خطوط نار ضمن الغابات لقطع مسار الحرائق ومنع انتشارها.

كذلك يجب تطبيق القوانين بشكل صارم بحق كل مستهتر،أو عابث، أو مخالف للقوانين المفروضة لحماية الغابات.

حماية المصانع والمستودعات

وللحديث عن سبل الوقاية من الحرائق التي تتعرض لها المعامل والمستودعات المكشوفة، والأسواق، التقت صحيفة الثورة المهندس عصام جحا، الذي قال: في عام 2010 كنا بصدد أتمتة العمل في مستودعات شركة كهرباء ريف دمشق، ومن ضمن العمل كانت الحاجة لنظام الإنذار ومكافحة الحريق.

وكان التوجه هو استخدام كاميرات مراقبة وحساسات الدخان والحرارة. وتابع جحا: أرى أن حماية المستودعات المكشوفة تكون عبر:

أولاً: تنظيم التخزين وترك مسافات فاصلة بين أكوام الأعمدة الخشبية وبكرات الكابلات.

ثانياً: عدم تكديس المواد القابلة للاشتعال فوق الحد المسموح به وتخزينها في أماكن مخصصة وبشكل آمن.

ثالثاً: إزالة مسببات الاشتعال كالتدخين، ومنع إشعال النار قرب المواد القابلة للاشتعال أو استخدام أدوات تلحيم وقص المعادن دون تصريح، والحفاظ على نظافة الساحة من النفايات والمواد القابلة للاشتعال كالأعشاب الجافة.

رابعاً: تأريض الحاويات المعدنية والخزانات لتفريغ الشحنات الكهربائية.

خامساً: إجراءات الأمن والسلامة، مثل وضع لافتات تحذيرية وتعليمات واضحة، وتدريب العمال على السلامة ومخاطر الحريق.

سادساً: تركيب كاميرات مراقبة وأنظمة إنذار مبكر، مثل كواشف الدخان والحرارية.

سابعاً: تجهيز الأماكن الخطرة بأجهزة الإطفاء المناسبة، كمطافئ الحريق المتنقلة (بودرة جافة أو ثاني أكسيد الكربون) حسب نوع المواد المخزنة، وشبكات مياه رش عالية الضغط (**Hydrants**) حول الساحة مع خراطيم جاهزة، وصهاريج مياه احتياطية خاصة في المواقع البعيدة عن شبكات الإطفاء.

ولزيادة وثوقية العمل يجب دمج وسائل الوقاية والمكافحة مع خطة طوارئ متكاملة (تشمل التدريب، ونظام اتصال سريع مع الدفاع المدني) هو أفضل ضمان لحماية المستودع المكشوف من الحريق.

واقع السكن العشوائي.. أحياء بلا هوية

• الثورة - تحقيق - سنان سوادي:

الحصول على سكن صحي، آمن، متكامل، سواء بالتملك أم الإيجار من الحقوق الأساسية للمواطن، ومن واجبات الدولة، وبالتالي نحن أمام قضية ومسألة وطنية.

خلال العقود الماضية انتشرت بكثرة ظاهرة السكن العشوائي أو ما تعرف بمناطق المخالفات، وذلك بسبب فساد الحكومات المتعاقبة وعجزها عن توفير السكن المناسب، وخاصة لشريحة ذوي الدخل المحدود، فما هو تأثير العشوائيات على سلوك الأفراد وعلى العقل الجمعي للمجتمعات؟

أحياء تفتقر لأدنى مقومات الحياة، تعاني من انخفاض مستوى الخدمات، شوارعها زواريب ضيقة، رائحة المجاري التي تفيض دائماً في الشتاء تفوح في المكان، صخب وضجيج يعم الحي، لا هوية عمرانية لها، بيوت متلاصقة تنتهك خصوصية الأفراد، تلك هي حال معظم العشوائيات.

في منزله المؤلف من غرفة صغيرة ومطبخ لا تتجاوز مساحته بضعة أمتار.. يعيش محمد حسن (35) عاماً الأب لثلاثة أطفال، في بيئة تفتقر لأدنى مقومات الصحة الجسدية والنفسية، يقول: لقد أجبرتني ظروفي الاقتصادية على الهجرة من القرية باحثاً عن فرصة عمل تؤمن لي مردوداً مادياً، ولم يتوفر لي مكان للسكن يتوافق مع الأجر المنخفض الذي أتقاضاه سوى في مناطق السكن العشوائي.

يعاني أولادي الثلاثة من مرض الربو بسبب الرطوبة التي تعم المكان، وفي ظل ارتفاع أسعار البيوت وبدل الإيجار لا أمل لي بالحصول على مسكن في أحد الأحياء المنظمة.

بدورها، المدرّسة عبير عبد الرحمن، أشارت إلى أنها غادرت مدينتها للالتحاق بوظيفتها الجديدة، وبسبب تدني الراتب الشهري وعدم كفايته لتأمين الحاجات الأساسية اضطرت لاستئجار غرفة في أكثر الأحياء عشوائية، وتضيف: «أعاني من الضجيج الدائم وفقدان الخصوصية، معاناتنا لا تتعلق فقط بنقص الخدمات، بل بنمط الحياة والمفاهيم الاجتماعية السائدة».

إعادة إنتاج الهوية

رئيس قسم علم الاجتماع في جامعة اللاذقية الدكتورة ايفا خرما قالت لـ«الثورة»: في زوايا المدن التي لا تصلها الخرائط الرسمية، ينمو نمط من السكن يُطلق عليه «العشوائي، وهي تسمية تتجاوز وصفاً عمرانياً لتعبّر عن بيئة اجتماعية كاملة، لها ملامحها النفسية والسلوكية والجماعية.

لا يُفهم السكن العشوائي فقط بوصفه انعكاساً للفقر أو الاكتظاظ، بل باعتباره حقلاً يعيد إنتاج الوعي الاجتماعي للفرد، ويعيد صياغة الجماعات من الداخل، بما يحمله من خصائص متفردة في التفاعل، والهوية، والنظام الاجتماعي.

وأضافت د. خرما: المسكن ليس حيّزاً مادياً فحسب، بل هو بيئة تنتج الإنسان، إذ تتكوّن شخصية الفرد تحت ضغط الحرمان المكاني (ضيق المساحة، غياب الخصوصية).. ذلك ينعكس على شعور الفرد بذاته، ويقوّض استقلاليته النفسية فيعاني من التوتر الدائم الناتج عن التزاحم والضوضاء، يؤدي إلى بروز أنماط سلوكية دفاعية، مثل العدوانية أو الانسحاب الاجتماعي.

الجماعة بالسكن العشوائي

وبينت د. خرما أن الجماعة تتأثر داخل العشوائيات بسياقها المكاني والاجتماعي، ما يؤدي إلى تشكيل «منظومة علاقات» لها خصائص مميزة كالتضامن الجماعي الضاغط، حيث تُبنى العلاقات على أساس القرب المكاني والحاجة، أكثر من الانسجام القيمي أو الاختيار الواعي، وتتشكل ثقافة فرعية مغلقة تضم مفاهيم خاصة حول الشرف، النجاح، الهيبة، ما يؤدي إلى تمايز ثقافي عن المحيط العام.

وأضافت: تحدث إميل دوركايم عن «التضامن الآلي» الذي يطغى في المجتمعات التقليدية أو المغلقة، وهو نوع من التماسك القائم على التشابه والرقابة الجماعية، وهذا ما ينطبق على الجماعات العشوائية، حيث يُراقَب السلوك من قِبل المحيط الضيق، لا من قبل مؤسسات كبرى.

وتتابع د. خرما: يشير «بيير بورديو» إلى أن الجماعات في الهامش تطوّر ما يسميه «الرأسمال الرمزي البديل»، أي إن معايير الاحترام والهيبة تُبنى داخل العشوائية بمفاهيم مختلفة عن تلك الموجودة في المجتمع المركزي، مثل القوة البدنية، الشهرة داخل الحي، أو عدد الروابط الاجتماعية.

العلاقات الاجتماعية والهوية الجمعية

وأشارت خرما إلى أن العلاقات اليومية في العشوائيات بين الأفراد والجماعات تنتج شكلاً من «النظام الاجتماعي البديل»، حيث تُعاد صياغة مفاهيم الجيرة، والمكانة، والسلوك المقبول.

ويرى هوارد بيكر، (أحد رواد نظرية الوصم الاجتماعي) أن «الفرد حين يُنسب إلى بيئة وُصمت اجتماعياً، فإنه يتبنى تدريجياً أدواراً متوقعة منه، حتى وإن لم تكن انعكاساً لحقيقته الداخلية»، وهو ما يظهر في سلوكيات دفاعية أو تمردية لمجرد الشعور بأنهم «غير مرغوب بهم» مجتمعياً.

فالسكن العشوائي ينتج نماذج بشرية تتفاعل مع واقعها، وتتكيف معه، وتُعيد تعريف ذاتها وهويتها عبره.

وأوضحت د. خرما أن العشوائيات بيئة اجتماعية حية، تبرز فيها قدرات الإنسان على التنظيم الذاتي، وإعادة تشكيل الجماعة، والبحث عن المعنى رغم الضغوط.

مشكلات نفسية

بدورها، أشارت المدربة في التنمية البشرية مريم عطا الله إلى أن السكن الجيد يلبي احتياجات الأفراد والمجتمعات من حيث الأمان، الراحة، الخصوصية، الخدمات الأساسية، المرافق، بالإضافة لعوامل مثل الموقع، المساحة، التهوية، الإضاءة، التصميم العام، والخدمات الأساسية (كهرباء، مياه، صرف صحي..).

وأضافت عطا الله: يعاني القاطنون في العشوائيات من مشكلات نفسية (اكتئاب، إحباط، قلق..) بالإضافة للتهميش والتمييز الاجتماعي الذي يتولد عنه حالات انعزال أو عنف. وتتصف العلاقات الاجتماعية بالتعقيد وصعوبة ضبطها وفهمها، وعدم القدرة على الربط بين الأسباب والنتائج، وهو ما يؤدي لتفككها وصعوبة اتخاذ القرارات، وبالتالي تظهر سلوكيات غير مسؤولة وغير مقبولة، ما يجعل الحياة في تلك البيئة غير مريحة وغير آمنة.

ويلاحظ ارتفاع نسبة الأمية في العشوائيات، إذ يتسرب الأطفال من المدارس وينخرطون في سوق العمل بسبب الفقر والبيئة الاجتماعية والثقافية السائدة، ويتجه المراهقون والناشئة إلى تعاطي الكحول والمخدرات بنسبة تزيد عن مثيلاتها في مناطق السكن المنظم.

ولمعالجة هذه النتائج السلبية يجب تحسين البنية التحتية، وتوفير الخدمات الأساسية (الصحية، التعليمية، الاجتماعية)، وتفعيل المشاركة الاجتماعية، وإشراك السكان في عملية التخطيط والتطوير، والاستماع إلى آرائهم ومقترحاتهم، توفير فرص عمل للشباب من خلال التدريب المهني والتأهيل وتشجيع الاستثمار في هذه المناطق، دعم المشاريع الصغيرة والمتوسطة، التوعية بأهمية المحافظة على النظافة والبيئة، وتوفير برامج توعية اجتماعية.

العـــدد 17885
الاثنين 19 محرم 1447 هـ
14 تموز 2025 م

الثورة
Al-Thawra
thawra.sy

بين صمت المعنيين وصراخ المواطن

غـــلاءٌ ينهش الجيـــوب وخدمـــات تتراجـــع

• الثورة – سمر حمامة:

لم تعد ملامح التعب تقتصر على وجوه العابرين في شوارع دمشق وريفها، بل أصبحت مرآة حقيقية لوضع معيشي يزداد سوءاً يوماً بعد يوم.. في كل زاوية حكاية، وفي كل سوق صدمة سعرية، وفي كل حيّ أزمة خدمية تتفاقم.. الغلاء المستمر، وغياب الرقابة، وسوء توزيع الخدمات، كلها باتت مشاهداً يومية مألوفة للمواطن السوري، وسط عجز واضح في ضبط الفوضى، وتراخٍ في تنفيذ الوعود التي لا تتجاوز حدود التصريحاتً الإعلامية.

تُباع المواد الغذائية في الأسواق بأسعار متضاربة، تختلف بشكل ملحوظ بين منطقة وأخرى، من دون وجود أي تسعيرة نظامية واضحة، أو مراقبة فاعلة تحدّ من التلاعب، فالسوق اليوم يخضع لمنطق العرض والطلب غير المنظم، والتجار يستغلّون الحاجة من دون حسيب أو رقيب.

وبالتوازي مع الغلاء، تنتشر حالات الغش في المواد الاستهلاكية، ولاسيّما الغذائية منها، إذ تُعرض سلع منتهية الصلاحية من دون رقابة تُذكر، في محال تفتقر لأبسط معايير النظافة، سواء من حيث العاملين أم آليات التخزين والعرض.

الأمر الذي أدى إلى تفشّي أمراض متعلّقة بتناول طعام ملوث، كالقيء والإسهال وارتفاع الحرارة، خاصة بين الأطفال، بسبب ريّ الخضروات والفواكه بمياه غير صالحة، من دون محاسبة واضحة للمسؤولين عن ذلك.

تفتقر أغلب المحال الصغيرة وحتى بعض الأسواق الكبرى لوجود مراقبين صحيين يتابعون جودة الأغذية، كما أن كثيراً من العمال في المطاعم والمحال التي تبيع الوجبات السريعة لا يرتدون اللباس المخصص للعمل الغذائي، في بيئات تفتقد للتعقيم والنظافة، مما يجعل الشكوك حول سلامة ما يُعرض مبرّرة في معظم الأحيان.

حين ننتقل للحديث عن واقع النظافة في الأحياء السكنية، إذ بات مشهد أكوام القمامة متكرراً في معظم المناطق، رغم التصريحات الرسمية والمبادرات الأهلية المتواصلة عن «حملات نظافة شاملة» و«مشاريع تحسين الخدمات».

ولكن الواقع يفضح تلك الوعود التي لا تجد طريقها إلى التطبيق، لتبقى القمامة مكوّناً ثابتاً من المشهد اليومي، وما يرافقها من حشرات وروائح كريهة ومخاوف من تفشّي الأوبئة.

أما المياه، فمعاناتها قصة بحدّ ذاتها، إذ تعاني العديد من المناطق من انقطاعات متكررة للمياه، تمتد أحياناً لأيام، من دون تفسير واضح أو جدول زمني عادل للتوزيع.

وبينما تنعم بعض الأحياء بوفرة دائمة، تضطر أخرى إلى شراء المياه من صهاريج جوّالة، تبيع ماءً مجهول المصدر، بأسعار مرتفعة، من دون أي إشراف صحي أو مراقبة رسمية.

وإذا ما أضفنا إلى ذلك ارتفاع أجور المواصلات، والغاز المنزلي، وصعوبة تأمين الخدمات الأساسية، فإننا أمام مشهد متكامل من الضغط المعيشي المتصاعد، الذي لم يترك فسحة للراحة، لا نفسياً ولا مادياً.

تؤكد رزان وهي مدرسة من حي الميدان، «لقد أصبح الخروج إلى السوق مغامرة يومية، لا نعرف ما الذي سيصادفنا: غلاء مفاجئ، مواد تالفة، أو أصناف مغشوشة، كل ذلك وسط غياب الجهات الرقابية، التي لم نعد نثق بقدرتها على حماية المواطن، لم أعد أشتري شيئاً بثقة، كل سلعة تحتاج فحصاً وشكّاً».

يعبر سامر عن استيائه من انقطاع المياه في ضاحية الشام بقوله: «المياه مقطوعة لأيام متواصلة.. ما اضطرنا لشراء المياه من الصهاريج التي لا يعرف مصدرها.. وعندما نشتكي، يُقال لنا: هناك أعطال، لكن العطل بالحقيقة لا يصل أبداً لبعض الأحياء التي لا تنقطع عنها المياه..

أم علاء، ربة منزل من جديدة عرطوز: «ابني أُصيب بحالة تسمم بعد أن أكل من الطعام الذي اشتريته من المطعم القريب من منزلي، وحين مراجعة الطبيب، أخبرني أن السبب غالباً هو غياب النظافة وتلوث الطعام، والسؤال المشروع لماذا تُترك هذه الأطعمة من دون فحص؟ لماذا لا توجد رقابة؟ نحن نعيش ونأكل بالخوف».

هيثم، سائق باص صغير يؤكد أن الناس تلوم السائقين على رفع الأجرة لكن الحقيقة أن البنزين غال، والصيانة غالية، لذلك نحتاج إلى أجرة تناسب ما ندفعه ولكنها قد تكون غير مناسبة لأصحاب الدخل المحدود وطلبة المدارس والجامعات، الجميع متضرر، لكن لا أحد يسمع».

هدى، طالبة جامعية من برزة: «لم أعد أشعر بالأمان حين أتناول الطعام من خارج المنزل. معظم المحال تفتقر للنظافة، والعاملون لا يرتدون القفازات أو القبعات، ولا أحد يسأل أو يحاسب. رأيت بأم عيني أحدهم يخرج من الحمام دون اكتراث ويعود ليعدّ السندويشات من دون أن يغسل يديه، هل هذه بيئة صالحة للغذاء؟ نحن لا نطالب بالرفاهية، بل بأبسط حقوقنا في طعام نظيف لا يحمل المرض في طياته».

في وطنٍ يئنّ من الجراح، يصرخ المواطن كلّ يوم بوجعه، لكن صوته لا يجد صداه في مكاتب المسؤولين، الغلاء يلتهم القليل الذي تبقّى من راتب الشهر، والرقابة غائبة كأنها لم تكن، والخدمات تُوزّع بميزانٍ مختل، والماء النقي بات رفاهية لا ينالها الجميع.

ليس المطلوب وعوداً جديدة تُضاف إلى رصيد الإهمال، بل تحرّكاً فعلياً يلمس المواطن أثره في لقمة عيشه، وصحة أطفاله، ونظافة شارعه، وعدالة حصّته من الماء والخدمات.. فالوطن يُبنى بإنصاف من يتعب فيه ويصبر.

خبزٌ بطعم الخيبة.. ذكريات موجعة من يوميات «بطاقة ذكية»

• الثورة – لينا إسماعيل:

كنت قد لمحتُها بين زحام المنتظرين على قائمة الفرج، استوقفتني نظراتها الباحثة بقلق مُلفت عن أحدٍ ما، وهي قادمة باتجاه بوابة الفرنً الوحيد في بلدة جديدة عرطوز بريف دمشق.. بينما كانت أنظار الجموع من حولها مُعلّقة نحو هذه البوابة، يستجمعون قواهم في مواجهة صقيع الساعات الأولى من الفجر، علّها تمنحهم مزيداً من الصبر الذي لا بديل عنه، في مواجهة القرار الذي أصدرته آنذاك وزارة التجارة الداخلية وحماية المستهلك بتاريخ 2021/18/7 والمتضمن تقنين جديد لكميات الخبز التي تُوزَّع عبر البطاقة (الذكية)، وذلك بحسب عدد أفراد الأسرة، ما فاقم أزمة الحصول على مخصصات يومية مقننة أصلاً.

أيقنت فجأة أنها وجدت ضالتها، مع إطلالة رجل واجم من نافذة البيع.. إنه أحد عمال الفرن غالباً، فتح البوابة بحذر، وأومأ لها بالتسلل.. بينما كانت تحاول الوصول إليه بصعوبة من بين الجموع البائسة، تخترقها باستحياء، ونظراتها مفعمة بطلب اللجوء الإنساني، علّها تختصر بمساعدته لها ساعات الانتظار المقيتة.

قهر الرجال في زاوية أخرى، بعيدة قليلاً عن الحشد الغفير، كان الرجل السبعيني يُخفي ارتعاد جسده النحيل، فقد نال صقيع كانون من عزمه المُنَهك أصلاً بفعل شقاء السنين.. اتكأ على حاجز حديدي صدِئ، عَلّهُ يمنحه بعضاً من جَلَد الوقوفً وقتاً أطول، ولربما يحميه من تبعات أمواج عاتية، هو يدرك أنها قادمة لا محالة، فلا بد لهذه البوابة أن تُشرِع نافذة الفرج.

لاحَت في الأفق أخيراً بضع أرغفة ذهبية، وتعالت معها الأصوات، ثم راحت أمواج البائسين تهدر وتمتد نحوه، تتلاطمه فيما بينها بلا هوادة.. ورغم محاولة المحيطين بالرجل المُسنّ حمايته من السقوط الذي لا تُحمد عقباه، إلا أن الأمواج العاتية في هذه اللحظة كانت أقوى بكثير.

حاول الرجل الخروج من المعمعة بأقل الخسائر، لم يعد يريد خبزاً، رغم أن مخصصاته لن تُفرجَ عنها بطاقته «الذكية» إلا بعد ثلاثة أيام، لكنه رغب بشدة أن يعود أدراجه على قدميه، وإن بات ليلته والليالي القادمة جائعاً.

لم أتمالك نفسي عن سؤاله وأنا أحاول مساعدته.. (شو جابك بهالبرد والزحمة ياعم) العجوز بحرقة انكسار، ونظراتٍ تطلب اللجوء الإنساني (لو بقي حدا من ولادي بالبلد ما شفتيني هون..)

رحلة شقاء

كسر حاجز الصمت المرير بيننا، صراخ امرأة يكسو ملامحها الحداد، وهي تُمسِك بيد طفل لا يتجاوز السادسة من العمر، وكلما ارتفع صوتها التفّ الطفل بمعطفها أكثر، كانت على الطرف المحاذي، أمام نافذة أخرى موازية، و(أمير) الكوّة ينهرها بامتعاض: (مالك مخصصات اليوم تعي بكرا).

ذلك أن قرار الوزارة قضى بالحصول على ربطتي خبز كل ثلاثة أيام، للعائلة المكونة من شخصين، وعلى ربطة واحدة فقط من الخبز يومياً للعائلة المكونة من ثلاثة أشخاص.

بعد طول جدال، تتنازل عن دورها في طابور الصبر الطويل، تجرُّ خيبتها عبر خطوات مثقلة، ونظراتها حائرة، تبحث بين الوجوه عن لجوء إنساني يدرأ عن طفلها معاناة هذه الليلة من الجوع، ولا ندري كم قضت من الحرمان.

رأيتها فيما بعد تتسمر أمام طفلةٍ شقراء، تحتضن كمية لا بأس بها من الخبز، على مدخل الفرن، وبرفقتها صبي أشعث.

يبدو أنها اعتادت على بيع الخبز عند البوابة.. (بكم الربطة اليوم؟).. تجيبها الطفلة بثبات: (الربطتين بألفين) تحاول السيدة مفاوضتها من دون جدوى، وعندما توشك على الرحيل، تُفضي الطفلة بوجع نزوحها وتشردها، في محاولة لتبرير قسوتها الدخيلة.. (والله يا خالة عم بيع نص خبزاتنا لجيب دوا ماما).

تشيح المرأة بوجهها، وبخطوات يائسة تأخذ طريقها نحو المغادرة، توقفها تلك الصبية التي خرجت من البوابة، تقاسمها خبزها ووجعها، فقد كان في رصيد بطاقتها «الذكية» مخصصات خبز للغد المنتظر.

الثورة
Al-Thawra
thawra.sy
العـدد 17885
الاثنين 19 محرم 1447 هـ
14 تموز 2025 م

«نبض الحياة الطبي»..

خدمات مجانية تخفيفاً للضغوطات

• **الثورة – مها دياب:**

مع تصاعد الأزمات الاقتصادية والمعيشية في سوريا، تحول العلاج إلى عبء ثقيل يثقل كاهل المواطنين، إذ أصبحت تكاليف الرعاية الطبية بعيدة عن متناول الغالبية، في ظل ارتفاع أسعار المعاينات، والتحاليل، والأدوية، والعمليات الجراحية بشكل غير مسبوق.

في هذا الواقع القاسي، لم يعد المرض مجرد أزمة صحية، بل بات معاناة اجتماعية مركبة، تفرض على المريض وأسرته خيارات مؤلمة، تبدأ بالتأجيل وتنتهي غالباً بالإحجام الكامل عن العلاج.

في ظلّ هذا المشهد، تبرز الحاجة إلى تدخل المجتمع المدني من خلال مبادرات صحية وإنسانية تعيد التوازن وتسد الفجوة التي تركها غياب الدعم الرسمي.. من بين تلك المبادرات، يبرز مشروع «نبض الحياة الطبي» كمثال حيّ على قدرة العمل التطوعي المنظم في التصدي لمظاهر العجز والاحتياج، من خلال تقديم خدمات طبية بتكاليف رمزية أو مجانية، تستهدف الفئات الأكثر تضرراً، وتعيد الاعتبار للحق في العلاج بوصفه حقاً إنسانياً غير قابل للمساومة.

وفي لقاء خاص أجرته صحيفة الثورة مع مدير مشروع «نبض الحياة الطبي» الأستاذ عبد الرحمن حمد، أوضح أن المشروع يقوم على مبدأ أن العلاج يجب أن يكون متاحاً لكل من يحتاج إليه، بغض النظر عن وضعه المالي، وأن المبادرة تسعى إلى بناء نموذج صحي بديل يقوم على التطوع والتكامل مع المراكز المحلية، مع اعتماد الحاجة الطبية كمعيار أساسي للتدخل.

وأشار إلى أن المبادرة لا تكتفي بالشعارات، بل تترجم التزاماتها إلى خطوات ملموسة، تشمل التدخلات الجراحية، والتحاليل المخبرية، وجلسات التأهيل، التي تُقدم مجاناً أو بتكاليف رمزية بعد دراسة دقيقة لكل حالة.

قصص إنسانية

وحول القصص الإنسانية التي تختصر معاناة المرضى، أكد حمد أن المشروع لا يتوقف عند تقديم الخدمة، بل يروي قصصاً إنسانية مؤثرة من قلب الألم، ومن بين هذه القصص، حالة فتاة في السابعة عشر من عمرها كانت تعاني من انحراف حاد في الحاجز الأنفي وتضخم في القرنيات تسبب لها مشكلات تنفسية مزمنة.. بفضل جهود الفريق الطبي، خضعت لعملية تصحيح أعادت لها القدرة على التنفس بشكل طبيعي.

حاجُ مسنٌ كاد يفقد بصره بسبب المياه البيضاء، استعاد نظره بعد زراعة ناجحة للقرنية.. ورجل مصاب بانزلاق غضروفي تسبب له بشلل جزئي، خضع لتثبيت الفقرات وبدأ طريق التعافي بتغطية تجاوزت نصف التكلفة.

وفيما يخص شبكة التوزيع الجغرافي، أوضح أن آلية العمل تستند إلى تقييم طبي واجتماعي دقيق، إذ يعتمد المشروع في عمله على شبكة من الكوادر الطبية المتطوعة والمراكز الشريكة المنتشرة في عدد من المحافظات، ما يسمح بتوسيع دائرة المستفيدين دون التركيز في منطقة واحدة.

وتبدأ آلية استقبال الحالات بالتقييم الطبي الأولي، يليه دراسة الوضع الاجتماعي للمريض، وتحليل الفحوصات، وصولاً إلى تحديد أولوية العلاج والتدخل المناسب، هذه المنهجية تهدف إلى ضمان العدالة في تقديم الخدمات الطبية ضمن الإمكانيات المتاحة، خاصة في ظل العدد المتزايد من الحالات اليومية.

قال حمد: رغم النجاح الذي تحققه المبادرة، إلا أنها تواجه تحديات كبيرة، أبرزها: غياب الدعم الرسمي وعدم توافر مظلة تمويل ثابتة، الأمر الذي يجعل تأمين المستلزمات الطبية والأدوية والتحاليل أمراً مرهقاً، كما أن هناك صعوبات لوجستية في التنقل والتنسيق بين المناطق، خاصةً في ظل الوضع الأمني والاقتصادي المعقد.

وأشار إلى أن المشروع يتجاوز في أهدافه الجانب العلاجي، ليصل إلى إعادة بناء الثقة بين المواطن والمؤسسة الطبية حتى وإن كانت غير رسمية، لأن المستفيدين لا يشعرون فقط بالتحسن الصحي، بل يعيشون تجربة تحترم إنسانيتهم وتعيد إليهم الأمل الذي ظنوا أنه فقد.

وعبّر العديد من المستفيدين من المشروع عن اندهاشهم من الحصول على خدمة مجانية أو مدعومة بالكامل، في وقت بات فيه الطب حكراً على القادرين فقط.

تضامن صحي مجتمعي

تمثل مبادرة «نبض الحياة الطبي» نموذجاً حيّاً لقوة التضامن المجتمعي، وتذكيراً بأن العمل التطوعي المنظم قادر على صناعة الفرق حين تغيب السياسات.

هي ليست مجرد مشروع طبي، بل منصة لإحياء القيم الإنسانية، ترفع صوت من لا صوت لهم، وتمنح معنى جديداً لفكرة الشفاء، إنها دعوة مفتوحة لكل من يملك القدرة على المساهمة، من أفراد ومؤسسات وأطباء وإعلاميين، لدعم استمراريتها وصون رسالتها النبيلة.

النساء يصنعن فرقاً

بازار «كوني أنتِ».. من الإبداع إلى الاستقلال

• **الثورة – م . د:**

في الذكرى الثانية لانطلاقة مؤسسة «يراع وإبداع»، نظمت بالشراكة مع **Rossa Bazaar** فعالية بعنوان: «كوني أنتِ»، كانت أكثر من بازار تقليدي، لأن هذه المبادرة تمثل ترجمة واقعية لرسالة المؤسسة في دعم النساء المعيلات، من خلال خلق مساحة تحترم مواهبهن، وتعرض إنتاجهن اليدوي أمام المجتمع بطريقة تليق بقيمتهن وجهدهن.

البازار لم يكن مجرد منصة لعرض المنتجات، بل فضاء نابض بالحياة، يعبر عن الإيمان العميق بقدرة المرأة على تحويل المهارة إلى استقلال مادي، ويؤكد أن كل قطعة تُصنع باليد تحوي قصة من الصبر والإصرار والأمل.

مشاركة النساء المعيلات جاءت بعد مراحل تدريب وتأهيل مهني نظمته المؤسسة، كان هدفه تطوير قدراتهن العملية وإعدادهن للانخراط في سوق العمل.

وهذا التدريب لم يقتصر على الجانب المهني، بل تطرق إلى مهارات العرض، وبناء الثقة وفنون التواصل مع الجمهور، نتيجة ذلك لم تكن المشاركات مجرد حرفيات، بل صاحبات مشاريع قيد النمو، يحملن هوية جديدة مبنية على الإنجاز والكرامة.

ماجدة فروج، شاركت بأعمال خزف ومأكولات بيتية، بينت أن مشاركتها كانت خطوة فعلية نحو تحويل موهبتها إلى عمل منظم، خاصة بعد الاستفادة من التدريب.

وريما الأزورني، عبرت عن فخرها بعرض تطريزاتها أمام جمهور واسع، مشيرة إلى أن هذه التجربة منحتها ثقة بأن حلم المشروع الخاص بها بات قريباً.

فيما سوزان هزيمة، أوضحت أن التدريب ساعدها على التعريف بعملها بطريقة مهنية، وشجعها على متابعة تطوير نفسها.

أما دارين أبو علوان، اعتبرت البازار فرصة لتوسيع دائرة معارفها، وتسويق إكسسواراتها بطريقة احترافية.

شددت ياسمين على أن مشاركتها رغم التحديات الجسدية كانت انتصاراً لإرادتها، وأنها الآن ترى نفسها كفنّانة صاحبة رسالة.

أما الطفلة ياسمين العبية، من ذوي الإعاقة، عبرت عن سعادتها قائلة: إنها شعرت بأنها قادرة على الإنتاج مثل الكبار، والتفاعل مع الزوار بثقة.

وتحدثت رانيا الأسعد عن تحوّل هواية شغل السنارة إلى عمل يدر دخلاً، مؤكدة أن التدريب والبازار كانا نقطة تحول ومواجهة أمام الحضور.

فيما آلاء شحرور وصفت مشاركتها بأنها بداية مشروع حياتها في الحلويات، وأن ردود الفعل الإيجابية دفعتها للاستمرار.

نحو استدامة التمكين

مدير مؤسسة «يراع وإبداع»، السيدة رانيا نكد أكدت أن التمكين لا يكون عبر المعونة بل من خلال بناء قدرات النساء، وتأهيلهن لإدارة مشاريعهن واستثمار مواهبهن، لافتة إلى أن للمجتمع المدني دوراً حيوياً في دعم هذه الفئة، وتوفير منصات تساعد المرأة على التسويق والتطور، لأن تمكين المرأة يعني تمكين الأسرة والمجتمع كاملاً.

وبينت أهمية الاستمرار في تنظيم مبادرات مشابهة تدمج التدريب بالتسويق، وتشجع التعاون بين المؤسسات الأهلية والقطاع الخاص، لضمان وصول النساء المعيلات إلى فرص حقيقية.

كما تمنت أن يتم تسليط الضوء الإعلامي على التجارب الناجحة، لتشجيع مزيد من النساء على الانخراط في مسارات التمكين الاقتصادي.

من الطموح إلى الإنجاز

وختمت نكد بقولها: بازار «كوني أنتِ» أثبت أن المرأة السورية، ومهما كانت التحديات، قادرة على تحويل الحلم إلى مشروع، والموهبة إلى دخل، والمشاركة إلى حضور مؤثر، وفي كل قطعة عُرضت كان هناك نبض حياة، وقصة كرامة، ورسالة تقول بوضوح: كوني كما أنتِ، قوية، مبدعة، وصانعة لمستقبلك بيدك.

الثورة
Al-Thawra
thawra.sy
العـــدد 17885
الاثنين 19 محرم 1447 هـ
14 تموز 2025 م

الشاعر عمر الأزمي لـ «الثورة»:

سوريا العظيمة جزء أصيل من وجداني الشعري

• **الثورة – سعاد زاهر:**

التقيته في مهرجان الشارقة للشعر بداية العام الحالي، حين قرأ قصيدته وصعد ليتسلم جائزته، بدا أن عطر الكلمات يفوح أكثر فأكثر.. لن تسمعه وتبقى حيادياً، ستفاجئك كل تلك التعابير التي تشعر أنه مزج فيما بينها ليخرج بتراكيب شعرية لا تتآلف سوى حين ينطقها على المنبر الشعري، ليهتز ذلك المنبر طرباً قبل الجمهور برؤى شعرية متفردة، تقول: إن شاعراً قدمه برنامج «أمير الشعراء» سنبقى دهراً نلاحقه لنتصيد بعضاً من نبضه الشعريّ المغاير.

«الثورة» حاورت الشاعر عمر الأزمي فكان اللقاء التالي:

• هل تصوغ القصيدة أو هي التي تصوغك؟

•• القصيدة عندي هي ذاتها التجربة، والتجارب مثل العواصف، منها ما يلزم أن تنحني لها وتنتظر عبورها، ومنها ما يلزم أن تقف في وجهها وتصيح: أنا هنا! منها ما يتلبسك كجنيّ في وادٍ، ومنها ما يراقصك كحورية بحر..

فقط عليك أن تكون دائماً على أهبة الشعر، تنتظر الإشارة، عليك أن تكون شاعراً في «دوام» كامل!.

• قبل نحو سنتين ونصف السنة شاركت في البرنامج التلفزيوني أمير الشعراء، هل كان نافذتك المشعة نحو إشراقة شعرية مختلفة؟

•• برنامج أمير الشعراء هو فسحة من فسحات الأمل القليلة في الوطن العربي، الأمل في أن تدخل شمس الشعر إلى كل البيوت، وتغسل أيامنا من درن الرتابة والنسق. وحيثما كان الشعر سأكون سعيداً بأن أكون هناك!.

• كيف «ارتديت جسدك» في ديوانك الأحدث؟

•• أعتبر هذا العمل مدونتي الأليفة، زرعت في كل صفحة من صفحاته طائراً من طيور روحي، أحببتُ فيه وكرهت، تفلسفت فيه وتصوفت، قبضتُ وبسطتُ، نزلتُ فيه أودية الشك، وصعدتُ سماوات اليقين، في هذا الديوان خلعتُ عراء الوهم وارتديتُ جسدي.

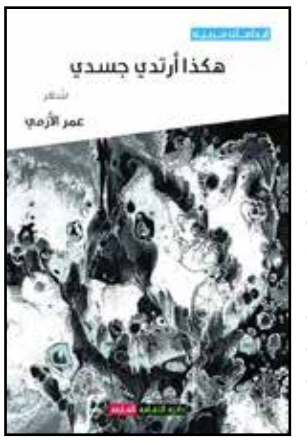

• من يقرأ لك، أو يلتقي بك، يدرك أن لديك روحاً، ومفردات شعرية وربما حياتية غير مألوفة، كيف تشتغل على هذه الملامح؟

•• أنا إنسان جعلتهُ الصدف يعيش مع المتناقضات الكثيرة، يؤلف بينها ويؤلف عليها قلبه.. جرعتني الحياة وسقتني، فصرت أنتبه في الشعر كما في الحياة إلى ما فوق السواد والبياض، أنشد دوماً ذلك الرماديّ الحكيم المتعالي، لا أنشد بطولة ولا مجداً، ولا يغريني البهرج، أريد فقط أن أكون أنا، أن أكتب ما أنا عليه، وأن أكون ما أكتب.

• هل انتهى عصر الشعر المرتبط بالقضايا؟

•• كل حرف خطه شاعر هو في ذاته قضية، لو وضعتم أي قصيدة حقة في ميزان «الالتزام» لهوت به إلى سابع أرض، فقط أصيخوا السمع، وخففوا أرواحكم من أثقال الأيديولوجيا، وأفرغوا آذانكم من بقايا أصوات الطبول وزبد العنتريات.

فإن ثبتم في كلامي ستعرفون الشعر، والشعر يحرركم!

• ما دور الشاعر في هذا العالم المعاصر؟

•• الشعر إبداع، والإبداع تجربة، والتجربة هي ذاتها الأنا، على الشاعر أن ينطق من أقاصي تجربته، ويصيح من أقاصي أناه، أن يحارب سيوف البشاعة بورود الجمال، أن يزرع شتلته في أرض الخراب، لعل شجرتها تظل عابراً أو تقل طائراً أو تؤتي أكلها ولو بعد حين.

• من الواضح أنك لست ظلاً على المنابر الشعرية، من أين تأتي بكل هذه الحالة الواثقة من الخطابة الشعرية؟

•• حين يتلبسني شيطان الشعر على المنبر، يلبس جسدي آخرُ يشبهني، وحين أنزلُ أفتش عنه لكي أسأله سؤالا كهذا، فلا أجده.

• كيف يمكن للشعر أن يتمرد على التقنية؟

•• الشعر في ذاته تمرد على التقنية، وتعالٍ عن النسق، وهزء بالعاديّ والمتسق.

• هل الشعر محاصر في ركنه النخبوي، يجتمع الشعراء في مهرجاناتهم، ومن ثم يغادرون بلا أثر يذكر؟

•• نعم.. هذا صحيح ولكن المهم أننا لم نصمت، رمينا ورودنا البيضاء في وجه القبح، ولم نحنِ جباهنا لنار البشاعة التي تأكل كل شيء، على الأقل تركنا للذين يعبرون بعدنا أثراً، وكتبنا لهم تحذيراً على باب الجحيم!.

• ما الذي يفقدك شغفك في الشعر؟

•• أن أشير إلى القمر في قصائدي بينما يهتم القراء بإصبعي.

• هل تقرأ الشعر السوري؟ من يعجبك من الشعراء؟

•• المشهد الشعري السوري مشهد خصب وديناميّ ومتنوع، وهذا يعكس غنى سوريا العظيمة الحضاريّ والثقافيّ والتاريخيّ، سوريا العظيمة جزء أصيل من وجداني الشعري، أقرأ كل ما يمكنني قراءته من تجارب الشعراء السوريين قديمها ومعاصرها، أما عن من يعجبني فدعوني أتحيز لأصدقائي منهم مع الاعتذار لمن نسيت اسمه: فريد ياغي، ومصعب بيروتية، وعماد أبو أحمد.

• ختاماً، كيف تعرف نفسك وكيف تصفها؟

•• أنا: كلُّ شيءٍ سواي..وجودي: خروجي إلى عدمٍ في العيون التي لا تراني..وضِدّي: دخولي إليّ!...شفاهي: الكلامُ وصمتي: احتباسُ السَّماءِ البعيدةِ ما بينَ صدري وحلقي.

مريضُ: لأن عيوني بخير وقلبي بخير وكُلّي بخير..وموتُ هنا ينتقي كُلَّ من هم بخيرٍ لِكَيْ...!مُعافًى: لأنّي مريضُ بداءِ الحياة ومَيْتُ: لأنّيَ حي!.

من الظل إلى النور.. نساء يحرسن الذاكرة ويغزلن الهوية

• **الثورة – رفاه الدروبي:**

دعا فريق «ديسمبر» بالتعاون مع معهد مارس للفكر والعلوم السياسية للمشاركة في فعالية بعنوان «من الظلّ إلى النور.. نساء يحرسن الذاكرة ويغزلن الهوية»، إيماناً منهنَّ أنَّ أصواتهن وإنجازاتهن ليست فقط شاهدة على التاريخ، بل منارات تنير درب جيل جديد من الشابات والشبّان الباحثين عن المعنى والهوية والدور.

بمشاركة «المستشارة شذى سلموني، الفنانة زويا قرموقة، مريم الحسن، الروائية مؤمنة محمود» في مقهى الروضه بدمشق، استهلّت الأمسية المستشارة بحقوق الإنسان والعدالة الانتقالية شذى سلموني حديثها عن العدالة الانتقالية بأنَّها أهمُّ الموضوعات، وليس لها معنى واحد بل مفهوم يتعلق بإعادة صياغة التاريخ، وخاصة السوريين المُهجَّرين من وطنهم أثناء الثورة السورية، إذ أصبحت لديهم استمرارية لهوية مفروضة بعد مواجهتهم جرائم ارتكبها النظام، وأخرى جراء التهجير.

لذا لا بدَّ من التطلع للهوية انطلاقاً من البيئة المحلية، كونها فرضت ممارسات على الوقع المعيشي، وركّزت على الجهود المحلية أكثر من ممارسات الواقع والعمل على كيفية حل المشكلات، والمكاشفة وإعادة سرديات الثورة والصراعات المنبثقة عنها، إذ تركت أثراً على الأفراد.

داعيةً إلى ضرورة فرض العقاب على مرتكبي الجرائم بتأسيس حكم قانوني عن طريق صياغة قوانين لنخطو نحو الأمام، بعيداً عن تكرار أخطاء الماضي، إلى جانب الإصلاح القضائي والتعليم وفهم العدالة الانتقالية حول واقع الطفل في مخيم الشمال سواء أكان من الرجال أم النساء.

فن الكتابة والخزف

بدورها الكاتبة مؤمنة محمود من داريا، روت للحضور قصتها مع الكتابة، حيث إنَّها تركت المدرسة في عمر صغير لأنَّها كرهت دروس الرياضيات، وفي البيت وجدت ضالتها بالقراءة فعكفت على مطالعة 1000 كتاب، وبدأت الكتابة ثم صدرت لها 13 رواية من عدة دور نشر، كما تابعت دراستها فنالت الشهادتين الإعدادية والثانوية، ودخلت أحد المعاهد، لإيمانها أنَّ الإنسان يتوجَّب عليه العمل بشكل دؤوب دائماً ولا يصاب بالخذلان، كذلك يجب أن يضع نصب عينية صورة النملة عندما تسقط فتعاود الصعود مرات ومرات.

أمَّا الفنانة زويا قرموقة، فكان فنّ الخزف هدفها لذا تعلَّمته وشرعت أناملها تصنع أحلى القطع المتضمنة شكل الفن المعاصر، رغم أنه عبارة عن «مواد استهلاكية، فنجان، صحون» إلا أنَّه فن قائم بذاته يحمل جمالية الصنع بسمات خاصة وانطلاقة قوية، معتمدةً على مجموعة من الأبحاث تناولت فيها الألوان والمواد وحجم القطع وواقع الخزف المحلي والعالمي.

سردية الثورة

نهاية المطاف كانت مع مريم الحسن لتروي قصتها في مواجهة ظروف صعبة أصابتها، إذ كانت تقيم في مخيم اليرموك مع عائلتها، وعانت أثناء اعتقال ولدها البالغ من العمر خمسة عشر عاماً أثناء مروره أمام حاجز الحي، ولم يقف الوالد المنكوب مكتوف الأيدي، لكنَّه قصد القائمين على الحاجز وسأل عن ولده، فاعتقلوه أيضاً بسبب مساعدة أهالي حمص وإيوائهم بعد نزوحهم من مدينتهم.

لم تواجه الأم ظلم النظام البائد فقط، بل جابهت حتى الأهل والأقارب فاستعادت وعيها وراحت تعمل وتكدُّ لتربي بناتها الثلاث إلى أن تخرجن طبيبات تفتخر بهنَّ، وترى نتيجة دأبها ونهاية النظام المخلوع، لافتةً إلى أنَّها كثيراً ما تعود بذاكرتها إلى سردية الجدَّة حين روت لهم عن تهجيرهم من وطنهم الأم فلسطين.

في الختام لم ينسَ القائمون على الفعالية توديع الحضور بإعطاء وردة جورية لكل فرد تحمل عبارة الشاعرة فدوى طوقان، مكتوبة على قصاصة ورقيَّة مفادها: « للسلام رائحة تشبه خبز الصاج لا تصنعها البنادق».

الثورة
Al-Thawra
thawra.sy

19
العـدد 17885
الاثنين 19 محرم 1447 هـ
14 تموز 2025 م

نوار الشاطر.. تخوض ميدان صحافة الأدب وثقافة الطفل

• الثورة – همسة زغيب:

نوار الشاطر أنثى حالمة، ترى الحياة بمنظور خاص، الشغف كان مدادها للاستمرار، تحب البساطة وتغوص في عمق التفاصيل، تتأمل وتحلم وتكتب شعورها، منذ الطفولة كان الكتاب صديقها تقرأ بنهم، تعشق الأدب، وتكتب يومياتها في مفكرة صغيرة منذ أن كان عمرها تسع سنوات، الطموح أخذها فيما بعد لتحاول كتابة الشعر الحديث، وتخوض في ميدان صحافة الأدب وثقافة الطفل.

الكاتبة نوار الشاطر من مواليد دمشق عام 1984، حاصلة على بكالوريوس علوم طبيعية تخصص أحياء دقيقة من جامعة دمشق، وتعمل كمشرفة على الجوانب التطبيقية في كلية العلوم في جامعة دمشق، وعملت سابقاً مخبرية في أحد مخابر المستشفيات الخاصة، حاصلة على شهادات تكريم من جهات متعددة عملت معها كإعلامية أو كاتبة، منها اختيارها سفيرة ممثلة للبيت الثقافي الهندي في السعودية، وسفيرة ممثلة لعلوم الأهرام، وممثلة دولية للمركز الدولي لعلوم الأهرام وأخلاقيات العلم في مصر، وشهادة تقدير من مشيخة «الطريقة القادرية العليا» في العراق، عن كتابها «كوكب دري».وعن الومضة الأولى للكتابة، قالت الكاتبة نوار الشاطر لـ«الثورة»: «بدأت بالكتابة حين كنت أجالس ديوان شعري للشاعر نزار قباني وتأثرت بما يكتبه، فحاولت أن أكتب، ربما أعجبني دور الشاعرة فأحببت أن أعيشه ولو في خيالي فقط، وكنت أميل لكتابة النثر أكثر وأجد نفسي فيه، وأغلب القصائد وجدانية تنوعت بين الشوق والحنين والغزل، وتعكس تجربة ذاتية، وحاولت نشر الحب بكل أشكاله، حب الله حب الوطن، حب الإنسان لأخيه الإنسان، وترسيخ فكرة أن الازدهار النفسي لا يكون إلا بالحب، وأضافت: إن محاولات كتابة الأناشيد الموجهة للأطفال ربما تنضج وأخصص لها ديوان شعري موجه للأطفال وأقدم أفكاراً ملتزمة تفيد الطفل وتبني شخصيته.

وأوضحت الشاطر «أنه لم تعد كتابة الشعر تستهويني كما سبق، أصبحت أميل للكتابات البحثية، ومشروعي القادم هو كتاب بحثي، فأنا أحب التجديد والتجريب في أنواع مختلفة للكتابة، ولا أحب التكرار، لكن كما ذكرت سابقاً، أحاول إتمام ديوان شعري موجه للأطفال.

«ولفتت الكاتبة إلى أن اكتشاف الذات يجعل الإنسان يعرف نفسه أكثر، ويقترب من نفسه ومن الآخرين، وهنا تصبح الكتابات ذاتية لكنها أيضاً تلامس الآخر، وتحاكي مشاعره، وأجد الحب هو الرمز الخالد الذي يجمعنا في نطاق الإنسانية، فكل ما كتبته وسأكتبه ينادي بالمحبة والعودة إلى إنسانيتنا، ليكون الحب هو طريقنا جميعاً، المحبة قوة عظيمة وهي نبض الإنسانية.

كما أكدت كأم وشاعرة وكاتبة وصحفية بالقول: «وجدت نفسي في ميدان أدب الطفل فكتبت عن الطفل ولأجله، ولي نشاط موجه للأطفال «نادي القراءة التفاعلي»، حاولت فيه تشجيع الأطفال على القراءة المنوعة والنوعية وربطهم بالكتاب.»

وعن أوجاع الحرب أوضحت الشاطر أنها كانت تعيش في دمشق في عهد النظام البائد، حيث لم تكن حرية التعبير متاحة، فلم تستطع أن تكتب سوى عن أوجاع الحرب وانعكاسها في حياتنا من بعيد، ولأنها تعرف وحشية النظام البائد وإجرامه لم تستطع أن ترثي شهداء العائلة الذين استشهدوا فداء للحرية، ولم تستطع أن تكتب عن مدينتها حمص التي ذاقت ويلات القصف والدمار، الأمر مازال يحز في نفسها كثيراً ويؤلمها.

كانت تحاول ومازلت تركز على أهمية المحبة قبل وبعد الحرب لتجتمع قلوبنا على نبذ العنف والقتل، وإحياء الأمل بيننا فكلنا سوريون، نتعايش بسلم مع بعضنا، إلى أن أتى النظام البائد وسخر موضوع الطائفية لخدمة مصالحه وضمان استمرارية بقائه، وزرع الفتنة بين أفراد شعب واحد، واستغل ذلك على مدى أكثر من خمسين سنة، الموضوع معقد وصعب، فلم تكن حرباً أهلية بل ثورة ضد نظام أسدي مجرم ارتكب أفظع هولوكوست في العصر الحديث.

وشرحت أن السفر والتنقل بين الأقطار العربية أعطاها خيالاً أوسع وفكراً أنضج، لأن التنقل يجعل للإنسان منظوراً أعمق، ويخرجه من سلطة الأنا فيرى، فيبدأ باختيار الأمور بصورة أوسع تحمل بين صفحاتها جزءاً هاماً يلامسك بصورة شخصية، أحياناً يعيش الإنسان في مكان ما وروحه تكون في مكان آخر، ولأن الأماكن تسكن وجداننا نحملها معنا أينما حللنا، ونرى الحنين مسيطراً علينا، أما الزمن فهو محدود ومطلق، محدود في ساعات تحدد لنا الليل والنهار، ومطلق في عالم الروح، يلخص ما عاشته الكاتبة في الاغتراب مكانياً حيث كانت هناك ولكن روحها كانت في دمشق حيث الأحبة والذكريات، وتجسد ذلك في قصائدها، وفي كتاب هديل قلب، فعندما عادت لدمشق بقيت روحها في المدينة المنورة.

وفي رصيد الشاطر ثلاثة إصدارات نثرية، «هديل قلب، كوكب دري، هل بلغك شعري»، معظم القصائد ذاتية ولكنها تلامس المجتمع، وتحاكي شعوره، وفي كتابها كوكب دري حاولت أن ترصد الحالة الشخصية التي عاشتها في جوار النبي محمد صلى الله عليه وسلم، كتجربة في اكتشاف عظمة هذه الروح وتصدير هذه التجربة للآخر، في ميدان الحب الإلهي والتجرد من الذات للوصول إلى الفناء في حضرة المحبوب، يعتبر لوناً من الأدب الصوفي وتجربة حقيقية عاشتها الكاتبة وعبرت عنها لتصل للآخر، وتدفعه للبحث عن معاني سيدنا محمد صلوات الله عليه.

التراث في القصيدة الحديثة.. يفتح النافذة على الأصالة والتجديد

• الثورة – عمار النعمة:

لم يعد التراث في القصيدة الحديثة مجرد حنين إلى الماضي، ولا وسيلة لتزيين النصوص بروائح التاريخ، بل أصبح أداة لإعادة التفكير، ومنجماً دلالياً يوظّفه الشعراء لإضاءة قضايا الحاضر، وطرح أسئلتهم الوجودية والسياسية بعين معاصرة.

منذ خمسينيات القرن الماضي، بدأ جيل جديد من الشعراء العرب بتفكيك الصورة التقليدية للقصيدة، وفتح أفقها على الرموز والأساطير والشخصيات التراثية، أسماء بارزة مثل بدر شاكر السياب، أمل دنقل، محمود درويش، محمد الماغوط، صلاح عبد الصبور، محمد الفيتوري، وسميح القاسم، جميعهم نهلوا من التراث، لكنهم لم يستنسخوه، بل أعادوا تشكيله داخل بنيات شعرية حديثة.

القصيدة الحديثة عند هؤلاء لم تكن مجرد «إحياء للماضي»، بل كانت مقاومة لراهنٍ خانق، وصرخة احتجاج مغلفة بالرمز، فالشاعر الفلسطيني محمود درويش، على سبيل المثال، استحضر شخصية الأندلسي المطرود، ليجسّد بها مأساة المنفى الفلسطيني، أما أمل دنقل، فقد حمل رمح «عنترة» و«المتنبي» في وجه الهزيمة السياسية، وكتب قصيدته الشهيرة «لا تصالح»، مستلهماً تراث العرب الجاهلي.

التراث كمقاومة فكرية

في المشهد السوري، تبرز تجربة ممدوح عدوان بوصفها تجربة متكاملة في استثمار التراث، لم يكن عدوان شاعراً فقط، بل مفكر ومسرحي ومترجم، في أعماله، يظهر التراث لا كماضٍ رومانسي، بل كأداة مقاومة وتحريض فكري، ففي مسلسله الشهير الزير سالم على سبيل المثال، أعاد إحياء الشخصية الأسطورية ليس بوصفها بطلاً قبلياً، بل كمجسد لصراع الإنسان مع الظلم وقد حقق شهرة على مستوى الوطن العربي.

وفي مسرحياته مثل «محاكمة الرجل الذي لم يحارب» و«هاملت يستيقظ متأخراً»، نرى توظيفاً ذكياً للتراثين الشرقي والغربي لطرح أسئلة وجودية وأخلاقية حادة، أما في مجموعته الشعرية «وهذا أنا أيضاً» فيحضر التراث في قصائد تنبض بالقلق والأسى، وتكشف عن رؤية شعرية لا تفصل بين الجمال والمعنى.

اللافت أن توظيف التراث لم يتوقف عند جيل الرواد، بل واصل شعراء معاصرون الاشتغال عليه بروح جديدة، نذكر منهم:

عبده وازن «لبنان»: الذي يستلهم التراث الصوفي في قصائد تتأرجح بين الغنائية والتأمل الفلسفي.

نجوان درويش «فلسطين»: يوظف شخصيات من التاريخ الإسلامي ليضيء بها قضايا معاصرة كفلسطين والمنفى والهوية.

هذه التجارب تظهر أن القصيدة الحديثة لا تكتفي بأن تكون صدىً لما فات، بل تسعى إلى إعادة اكتشاف الإنسان داخل النص، هي قصيدة تسأل، تربك، وتشظي المعنى بدلاً من أن تقدمه على طبق جاهز، إنها قصيدة «القلق الجميل»، المتأرجحة بين التصوف والاحتجاج، بين الغنائية والمرارة، بين سحر الرمز وغموض الواقع.

التراث في هذا السياق لا يعود مرآةً للماضي، بل يصبح نافذة للحاضر، بلغة مغايرة، وصوت شعري يجرؤ على إعادة تأويل الزمن والتاريخ.

الثورة
Al-Thawra
thawra.sy

في منتخب السلة.. نهاية مدرب شجاع

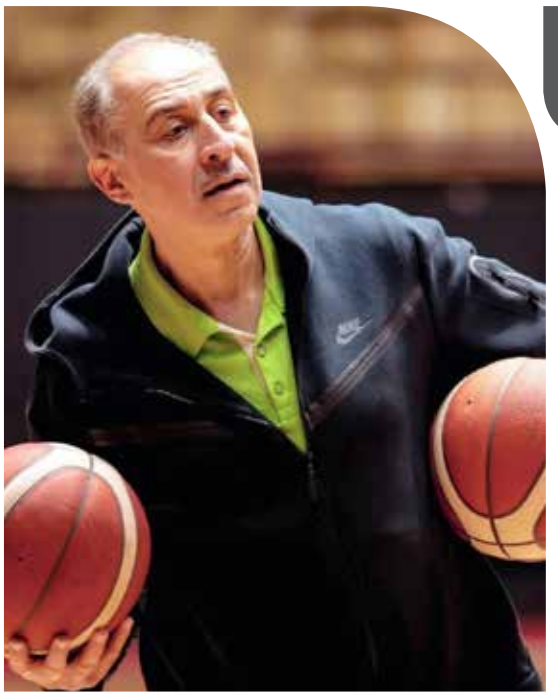

• الثورة – مهند الحسني:

لـم يكـن أشـدّ المتشـائمين بمنتخبنـا الوطنـي الأول، يتوقـع أن ينتهـي شـهر العسـل بيـن المـدرب هيثـم جميـل، واللجنـة المؤقتـة لاتحـاد السـلة بهـذه الطريقـة التـي لا تنـم عـن عقليـة احترافيـة متنـورة، فاللجنـة التـي نجحـت في كسـب رضـا المـدرب الجميـل في قيـادة المنتخـب في النافـذة الآسـيوية الثالثـة مـن التصفيـات، ونجـح، رغـم الظـروف الصعبـة والقاهـرة، في الفـوزعلى منتخبـي البحريـن والإمـارات، وخطـف بطاقـة التأهـل للنهائيـات عـن جـدارة واسـتحقاق، هـي نفسـها اللجنـة التـي أدارت ظهرهـا لطلبـات المـدرب الجميـل، وقامـت في طريقـة لا تمّـت للاحتـراف بصلـة، بإغفـال طلباتـه، وسـعت للتعاقـد مـع المـدرب الأميركـي، في خطـوة وجدهـا الكثيـرون مجحفـة بحـقّ مـدرب وطنـي مجتهـد.

قرار مجحف

يبـدو أن أفـكار أديبنـا الكبيـر الراحـل حنـا مينـة في روايتـه المشـهورة (نهايـة رجـل شـجاع) ليسـت بعيـدة عـن أجـواء سـلة منتخبنـا الوطنـي، بعدمـا وصلـت رحلـة مـدرب شـجاع إلـى طريـق مسـدود، فالمعاملـة التـي تبديهـا اللجنـة المؤقتـة لاتحـاد السـلة، لمـدرب قـاد المنتخـب في أصعـب الظـروف، غيـر مفهومـة، إذ راح البعـض بوضـع العصـي أمـام طموحـات مـدرب لـم يتكلـم بكلمـة واحـدة عـن شـروط ماليـة أو مقـدّم عقـد، وبـات همـه إحـداث نقلـة نوعيـة بالمنتخـب، لكـن هـذه الطريقـة وحالـة اللامبـالاة لا تصلـح إلا كمثـل في قلـة الوفـاء ونكـران الجميـل؟!.

المـدرب هيثـم جميـل تعـب ودأب وأعطـى كلّ مـا لديـه مـن خبـرة للمنتخـب، وصفـق لـه جمهورالسـلة السـورية مـراراً وتكـراراً بفضـل خبرتـه، وحقـق نتائـج أكثرمـن إيجابيـة، وتحـوّل المنتخـب في عهـده مـن قـط أليـف تسـتبيح سـلته جميـع الفـرق، إلـى فريـق عنيـد وقـوي، فبـات رقمـاً صعبـاً في المعادلـة السـلوية.

حقائق

لـم يحـظ قـرار اللجنـة المؤقتـة باسـتبدال الجهـاز الفنـي لمنتخـب الرجـال بالقبـول لـدى عـدد كبيـر مـن الفنييـن والمتابعيـن، وأبـدى البعـض اسـتغرابه مـن هـذا القرارالمتناقـض، مـع الدورالمميـز للجهـاز السـابق الـذي ترأسـه المـدرب الوطنـي هيثـم جميـل، والـذي حقـق نقلـة نوعيـة بمسـتوى المنتخـب، وحقـق نتائـج جيـدة، إضافـة لـلأداء المميـز الـذي ارتفـع بشـكل ملمـوس خـلال فتـرة قيـادة الجميـل.

الغريـب في الأمـر أن اللجنـة المؤقتـة لاتحـاد كـرة السـلة بـدأت تتعامـل مـع كـرة السـلة وكأنهـا لجنـة منتخبـة أو دائمـة، وبـدلاً مـن تسـيير أمورالمرحلـة، وصـولاً لمرحلـة انتخـاب اتحـاد دائـم، تجـاوزت اللجنـة صلاحياتهـا وسـلكت طريقـاً خاطئـاً بإعفـاء واحـد مـن أفضـل المدربيـن الوطنييـن الذيـن قـادوا منتخـب الرجـال مـن دون تقديـم أسـباب مفهومـة،

ويبـدو أن اللجنـة المؤقتـة لاتحـاد كـرة السـلة قـد اسـتطابت الكرسـي، وتعمـل على اتخـاذ قـرارات اسـتراتيجية، في رسـالة واضحـة أن القائميـن عليهـا لا يفصلـون بيـن الدائـم و المؤقـت، وأن رغبتهـم عارمـة في قيـادة دفـة اللعبـة، سـواء عبـر اللجنـة المؤقتـة أم مـن خـلال التحضيـر لانتخابـات.كل مـا سـبق يـدل على تخبـط واضـح، وجهـل في طبيعـة المهـام المنوطـة باللجنـة، وتدخـل في قـرارات إسـتراتيجية، كبنـاء أو تجديـد منتخـب الرجـال، كل مـا سـبق يضـاف إليـه قـرار متطـرف، نسـف جهـود المـدرب الـذي قـاد المنتخـب، وحقـق معـه أفضـل النتائـج، وتـمّ اسـتبداله مـن دون سـبب مفهـوم أومقنـع سـوى همسـات مـن هنـا و هنـاك.

إن حبـل الانسـجام قـد انقطـع بيـن اللجنـة المؤقتـة والمدرب، بعـد رفـض المـدرب أي نـوع مـن أنـواع التدخـل في مهامه.

بصمة سوريّة في القوس والسهم عالمياً

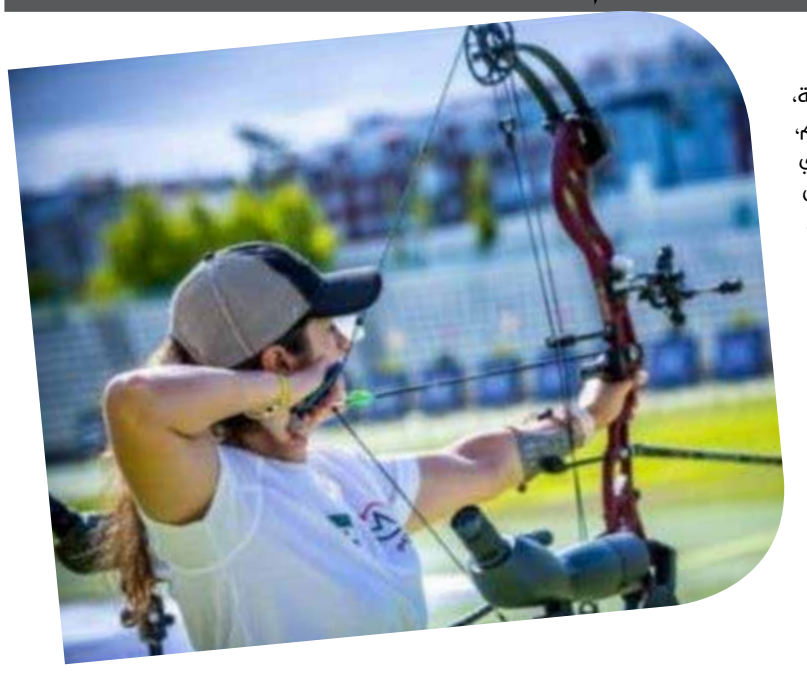

• الثورة – خديجة ونوس:

تركـت اللاعبـة جولنـدا غالـون، بصمـة جميلـة، بعـد مشـاركتها في بطولـة العالـم للقـوس والسـهم، وهـي اللاعبـة الوحيـدة التـي مثّلـت سـوريا في البطولـة، إذ حققـت بطلتنـا في اليـوم الأول مـن التصفيـات (652) نقطـة، مـن أصـل (720) وفي اليـوم الثانـي للبطولـة واجهـت جولنـدا، المصنفـة الخامسـة عالميـاً **HVANGI-JOU** مـن الصيـن تاييه، وحققـت أمامهـا نتيجـة رائعـة بلغـت (702) نقطـة. منافسـات قويـة جـداً شـهدتها البطولـة مـع أقـوى اللاعبـات في العالـم باللعبـة، قدمـت فيهـا لاعبتنـا أفضـل مـا لديهـا، بـأداء ملفـت، وخاصـة في المبـاراة الإقصائيـة التـي انتهـت بفـارق بسـيط لصالـح منافسـتها (139-137) هـذه المشـاركات وغيرهـا مـن الاسـتحقاقات العالميـة، هـي نقطـة فارقـة ومحطـة مهمـة للرياضـة السـورية في هـذه اللعبـة، كونهـا مصـدراً لإعـادة ثقـة اللاعـب بنفسـه بعـد كلّ الظـروف التـي مـرّت بهـا رياضتنـا.

الثورة
Al-Thawra
thawra.sy
21
العـدد 17885
الاثنين 19 محرم 1447 هـ
14 تموز 2025 م

تشيلسي يخالف التوقعات ويتوّج بكأس العالم للأندية

• الثورة – فخر الصاحب:

كتب تشيلسي اللندني، اسمه بحروف من ذهب، حين نجح في التتويج بلقب كأس العالم للأندية، على حساب باريس سان جيرمان (بطل دوري أبطال أوروبا) حين غلبه بثلاثية نظيفة، مخالفاً كل التوقعات، وليكون النادي الأول الذي يتوّج بالبطولة بنسختها القديمة عام (2021) وبنسختها الأولى الموسّعة هذا الموسم (2025) حيث سيكون بطلها لأربعة مواسم قادمة.

شوط ببطولة

استطاع ماريسكا البلوز، التفوّق على باريس إنريكي، فحسم اللقب والمباراة النهائية، التي أقيمت على ملعب ميتلايف في نيوجيرسي، بحضور أكثر من (80) ألف متفرج، تقدمهم الرئيس الأميركي دونالد ترامب، في شوطها الأول، بعد التألق الكبير لنجم البلوز الموهوب كول بالمر حين بصم مرتين في مرمى دوناروما في الدقيقتين (22–30) وصنع الثالث في الدقيقة (43) للنجم البرازيلي جواو بيدرو، بعد بداية قوية للفريق اللندني بالضغط الهجومي الكبير الذي أربك الباريسيين، وأجبرهم على تلقي شباكهم ثلاث قبلات كانت كافية لحسم اللقب.

باريس سان جيرمان اكتفى بالسيطرة الميدانية على الكرة، دون النجاعة التهديفية، لاسيما في الشوط الثاني من المباراة، الذي شهد في ختامه طرد نجم وسطه جواو نيفيز، على حين كان البلوز أكثر واقعية في التعامل مع مجريات اللقاء، فحقق فوزاً وتتويجاً مستحقاً، بعدما عطّل مفاتيح اللعب الباريسية التي كانت خجولة وليست على مستوى الحدث.

أرقام وتاريخ

– هذه النسخة هي الحادية والعشرون في تاريخ البطولة، ويعتبر ريال مدريد أكثر الأندية تتويجاً بلقبها (خمسة ألقاب) يليه برشلونة (ثلاثة ألقاب) ثم كورينثيانز البرازيلي وبايرن ميونيخ الألماني (لقبان). – استحوذت الأندية الأوروبية على لقب البطولة (17) مرة، مقابل (4) ألقاب لأندية أميركا اللاتينية، والألقاب الأربعة كانت ببصمة برازيلية. – يعتبر الألماني توني كروس أكثر اللاعبين تتويجاً بلقبها (6) مرات، خمسة ألقاب مع الملكي، ولقب مع عملاق بافاريا.

– كريستيانو رونالدو هو الهداف التاريخي للبطولة برصيد (7) أهداف. – كريستيانو رونالدو الوحيد الذي سجل الهاتريك بنهائي البطولة. – تساوي أربعة لاعبين في صدارة الهدافين لهذه النسخة، برصيد أربعة أهداف وهم: غونزالو غارسيا (ريال مدريد) سيرهو غيراسي (بوروسيا دورتموند) دي ماريا (بنفيكا) ماركوس ليوناردو (الهلال).

بالمر أفضل لاعب والقفّاز الذهبي لسانشيز

• الثورة – هراير جوانيان:

تمّ توزيع جوائز بطولة كأس العالم للأندية لكرة القدم (2025) التي اختتمت بتتويج تشيلسي الإنكليزي باللقب على حساب باريس سان جيرمان الفرنسي، وتوج تشيلسي باللقب للمرة الثانية في تاريخه والأولى بالنظام الحديث للمسابقة، الذي يقام كلّ (4) سنوات بمشاركة (32) فريقاً، وفاز نجم تشيلسي كول بالمر بجائزة أفضل لاعب في المسابقة، عقب تسجيله ثلاثة أهداف، خلال مشوار الفريق اللندني بالمسابقة، من بينها تسجيله لهدفين في المباراة النهائية، التي شهدت أيضاً صناعته الهدف الثالث، الذي أحرزه زميله البرازيلي جواو بيدرو.كما فاز الإسباني روبرت سانشيز، حارس مرمى تشيلسي، بجائزة (القفاز الذهبي)، كأفضل حارس مرمى في مونديال الأندية، بينما نال لاعب سان جيرمان ديزيري دوي جائزة أفضل لاعب شاب.

بالمر يجاور ميسي وكريستيانو

• الثورة – ه- ج:

في ليلة استثنائية على ملعب النهائي، خطف الإنكليزي كول بالمر الأضواء، بعدما تألق بشكل لافت مع تشيلسي في مباراة كأس العالم للأندية أمام باريس سان جيرمان، لينضم إلى قائمة تاريخية من اللاعبين الذين نجحوا في تسجيل أكثر من هدف في نهائي البطولة.

سجل بالمر هدفين متتاليين في الدقيقتين (22 و30) قبل أن يساهم بصناعة الهدف الثالث لفريقه الذي أحرزه البرازيلي جواو بيدرو، ليكون أحد أبطال الشوط الأول الذي انتهى بتقدم تشيلسي (3–0).

بهذا الأداء الرائع، انضم بالمر إلى قائمة حصرية تضم أسماءً بارزة مثل ليونيل ميسي الذي سجل ثنائية في نهائي (2011) وكريستيانو رونالدو الذي أبدع بتسجيل ثلاثية في نسخة (2016) بالإضافة إلى لاعبين آخرين من مختلف النسخ.

ومن بين اللاعبين الذين سجلوا ثنائيات في نهائي كأس العالم للأندية على مر السنين: فينتشنزو إنزاغي مع ميلان في (2007) لويس سواريز مع برشلونة في (2015) جاكو شيباساكي مع كاشيما في (2016) لوسيانو فييتو مع الهلال في (2022) فينيسيوس جونيور وفالفيردي مع ريال مدريد في (2022) جوليان ألفاريز مع مانشستر سيتي في (2023).

يُذكر أن بالمر أصبح ثاني لاعب من تشيلسي منذ موسم (2013–2014) يشارك في تسجيل أو صناعة ثلاثة أهداف في نهائي بطولة كبرى، بعد إيدين هازارد في نهائي الدوري الأوروبي (2019) حيث سجل هدفين وصنع هدفاً.

الثورة
صحيفة إعلام سوري حر
Al-Thawra
thawra.sy

سينر يتوّج بلقب تاريخي في ويمبلدون

• **الثورة – هراير جوانيان:**

تـوّج الإيطالـي يانيـك سـينر، المصنـف الأول عالميـاً، بلقـب النسـخة الـ(138) لبطولـة ويمبلـدون الإنكليزيـة المفتوحـة للتنس، ثالـث البطـولات الأربـع الكبـرى لعـام (2025) بعدمـا ثأرمـن الإسـباني كارلـوس ألـكاراز، المصنـف ثانيـاً، وبطـل النسـختين الماضيتيـن، بفـوزه عليـه في النهائـي (4-6) و(6-4) و(6-4) و(6-4) في ثـلاث سـاعات، وأربـع دقائـق.

كسر العقدة

بعـد سلسـلة مـن خمـس هزائـم متتاليـة، أمـام الإسـباني الـذي يصغـره بعـام، آخرهـا الشـهر الماضـي، في النهائـي التاريخـي لبطولـة رولان غـاروس، حيـن فازعليـه بخمـس مجموعـات في (5) سـاعات و(29) دقيقـة، تمكـن الإيطالـي البالـغ (23) عامـاً مـن رد الاعتبـار، والفـوز بلقبـه الكبيـر الرابـع، مـن أصـل خمـس مباريـات نهائيـة، حارمـاً منافسـه مـن اللقـب الثالـث توالياً في ويمبلـدون، والسـادس في الغرانـد سـلام.

وكانـت مواجهـة الأمـس الثالثـة هـذا الموسـم بيـن اللاعبيـن، بعـد أولـى في نهائـي دورة رومـا لماسـترز الألـف نقطـة، حيـن خسـر سـينر في أول مشـاركة لـه بعـد العـودة مـن إيقـاف لثلاثـة أشـهر بسـبب المنشـطات، وثانيـة في رولان غـاروس حيـن كان الإيطالـي متقدّماً بمجموعتيـن وأمـام ثـلاث فـرص لحسـم المواجهـة، والفـوز باللقـب، قبـل أن ينتفـض ألـكاراز ويحـرزه للعـام الثانـي توالياً.

وفي المجمـل، حقـق سـينر، الـذي بـات أول لاعـب إيطالـي يحـرز لقـب البطولـة الإنكليزيـة، فـوزه الخامـس على ألـكاراز مـن أصـل (13) مواجهـة بينهمـا، ووضـع حـداً لانتصـارات الإسـباني المتتاليـة في البطولـة الإنكليزيـة عنـد (20) مبـاراة، وتحديـداً منـذ ثمـن نهائـي نسـخة (2022) حيـن خسـر أمـام الإيطالـي بالـذات، كمـا أنهـي مسلسـل الانتصـارات المتتاليـة هـذا الموسـم لألـكاراز عنـد (24) امتـداداً مـن دورة رومـا، مـروراً ببطولـة رولان غـاروس ودورة كوينـز، ووصـولاً إلـى ويمبلـدون.

ضياع فرص ذهبية

فشـل ألـكاراز في معادلـة رقـم السـويدي الأسـطوري بيـون بـورغ، الـذي يحتـل المركـز الثانـي مـن حيـث عـدد الانتصـارات في البطـولات الكبـرى في (18) مشـاركة، بعدمـا توقـف رصيـده عنـد (77) في المركـز الثالـث خلـف المتصدرالأميركـي جـون ماكنـرو الـذي حقـق (81) انتصاراً، في مشـاركاته الـ(18) الأولـى في الغرانـد سـلام، كمـا فشـل في معادلـة بـورغ الذي فـاز بسـتة ألقـاب خـلال مشـاركاته الـ(18) الأولـى في البطـولات الكبـرى (رولان غـاروس عامـي 1974 و1975 و1978 وويمبلـدون عامـي 1976 و1978)، وأخفـق أيضـاً في أن يصبـح ثانـي لاعـب فقـط بعـد السـويدي بالـذات يحـرز رولان غـاروس وويمبلـدون لعامين توالياً.

ولـم يتمكـن الإسـباني مـن أن يصبـح خامـس لاعـب في الحقبـة المفتوحـة يحـرز لقـب البطولـة الإنكليزيـة ثـلاث مـرات توالياً بعـد بيـورغ، الأميركـي بيـت سـامبراس، السويسـري روجيـه فيدريـر والصربـي نوفـاك دجوكوفيتـش، وأن يصبـح ثانـي أصغـر لاعـب في العصـر المفتـوح يفـوز بسـتة ألقـاب كبـرى، بعـد بـورغ الـذي بلـغ هـذا الإنجـاز في ويمبلـدون عـام (1978) عـن (22) عامـاً.

مونديال سلة الشابات.. انطلاقة قوية للولايات المتحدة

• **الثورة – ه- ج:**

انطلقـت في تشـيكيا، النسـخة السادسـة عشـرة، مـن بطولـة العالـم لكـرة السـلة للشـابات، دون (19) عامـاً، بمشـاركة (15) منتخبـاً بعـد اعتـذار مالـي.

وشـهد اليـوم الأول، خسـارة مفاجئـة لتشـيكيا (المضيفـة) أمـام اليابـان (50-65) ضمـن منافسـات المجموعـة الرابعـة التـي شـهدت أيضـاً فـوز إسـبانيا على الأرجنتيـن (68-47)وفي المجموعـة الأولـى، حققـت الولايـات المتحـدة (حاملـة اللقـب) فـوزاً عريضـاً على كوريـا الجنوبيـة (134-53).

وفي المجموعـة الثانيـة فـازت كنـدا على البرتغـال (88-49) ونيجيريـا على الصيـن (93-88) وفي المجموعة الثالثـة فـازت فرنسـا على البرازيـل (83-47).

وفي اليـوم الثانـي، عـن المجموعـة الأولـى، فـازت الولايـات المتحـدة على المجـر (79-49) وفي المجموعـة الثانيـة فـازت البرتغـال على الصيـن (75-52) وكنـدا على نيجيريـا (113-87) وكان حكمنـا الدولـي وسـام زيـن ضمـن الطاقـم التحكيمـي لهـذه المبـاراة.

وفي المجموعـة الثالثـة فـازت أسـتراليا على البرازيـل (87-59) وفي المجموعـة الرابعـة فـازت إسـبانيا على اليابـان (69-54) وتشـيكيا على الأرجنتين (77-49).

وسـيكون اليـوم الإثنيـن راحـة لجميـع الفـرق، على أن تسـتأنف المباريـات غـداً الثلاثـاء حسـب البرنامـج الآتـي: البرتغـال - نيجيريـا، كنـدا - الصيـن، المجـر - كوريـا الجنوبيـة، إسـبانيا - تشـيكيا، اليابـان - الأرجنتيـن، أسـتراليا - فرنسـا.

كوديرميتوفا وميرتنز تفوزان بزوجي السيدات في ويمبلدون

• **الثورة – ه- ج:**

قلَـبَ الثنائـي الروسـي، فيرونيـكا كوديرميتوفـا والبلجيكيـة إليسـا ميرتنـز، تأخرهمـا بمجموعـة، ليحصـدا أول ألقابهمـا في البطـولات الأربـع الكبـرى للتنـس، على صعيـد الزوجـي، بفوزهمـا على التايوانيـة هسـيه سـو وي واللاتفيـة إيلينـا أوسـتابينكو (3-6) و(2-6) و(4-6) في نهائـي زوجـي السـيدات لبطولـة ويمبلـدون، وكان هـذا أول لقـب كبيـر للروسـية كوديرميتوفـا.

بينمـا فـازت البلجيكيـة ميرتنـز بخامـس ألقابهـا في البطـولات الأربـع الكبـرى في هـذه الفئـة، ولقبهـا الثانـي في ويمبلـدون بعـد فوزهـا بـه في (2021) مـع شـريكتها السـابقة هسـيه.

الثورة
Al-Thawra
thawra.sy
www.thawra.sy
الاثنين
19 محرم 1447 هـ
14 تموز 2025 م
العدد 17885
23

«رابسودي» جديد مالك جندلي في عرضه العالمي الأول

• الثورة:

«رابسودي» عمل موسيقي جديد للموسيقار السوري العالمي مالك جندلي، سيُقدم عرضه العالمي الأول مساء الأحد القادم «20 تموز»، بأداء أوركسترا «شيكاغو السيمفونية» التي تُعد إحدى أعرق الفرق الموسيقية في العالم، وذلك في ختام مهرجان رافينيا العالمي على مسرح «البافيليون» في شيكاغو بالولايات المتحدة الأميركية.

هذا ما أعلنه الجندلي عبر صفحاته على وسائل التواصل الاجتماعي، قائلاً: «في لحظة ملهمة، أتشرّف بأن أكون أول فنان عربي تُقدَّم مؤلفاته على هذه المنصة الرفيعة، في عمل يحتفي بتراثنا ويُعيد تقديم هويتنا الثقافية من خلال لغة الموسيقا»، مشيراً إلى أن الأمسية تجمع الشرق بالغرب وترفع راية السلام بأوتارٍ تحتفي بذاكرتنا وتراثنا العريق.

ويوضح أن العمل الموسيقي «رابسودي» يتضمن موشحات من كنوز التراث السوري مثل «يا بهجة الروح، يا مايلة على الغصون»، في صياغة أوركسترالية معاصرة تستجيب لنداء اليونيسكو بالحفاظ على التراث الثقافي غير المادي، وتمزج بين المقامات الشرقية والهارمونية الغربية.

الجندلي الذي تجمعه علاقة روحية ووجدانية مع الموسيقا تربط بينه وبين آلة البيانو، يقول «أخبر البيانو الخاص بي بكل الأسرار، ثم أشارك موسيقاي معك»، هذا الإبداع المُلهم عبّرت عنه العديد من وسائل الإعلام الغربية، حيث وصفته «مجلة فانفير» أنه إضافة هامة إلى الأدب السيمفوني في القرن الحادي والعشرين، وقال عنه «الراديو الوطني الأميركي» إن مؤلفاته الأوركسترالية توسع حدود الموسيقا الكلاسيكية، أما صحيفة «الواشنطن بوست» فقالت «ملحن موهوب وفنان استثنائي من بين أعظم شعراء التأليف الموسيقي في عصرنا».

وكان الجندلي قد حصل في شهر نيسان الماضي على عضوية نقابة الفنانين السوريين بمرتبة الشرف، العضوية التي وصفها بأنها لا تُعلّق على الجدران، بل تُزرع في القلب، لتنبت موسيقا تشبه دموعنا وضحكاتنا، وذاكرة لا تنسى من سكنوا المقابر الجماعية، ولا من كتبوا أسماءهم في دفاتر الحلم.

«ترانيم النصر».. تنشد السلام والأمان والحب بأنامل أنثوية

• الثورة – عبير علي:

«عمل جماعي مشترك لمجموعة من الفنانات الشابات، بعضهن لهن خبرة ومشاركات عديدة، وبعضهن يشاركن لأول مرة».. بهذه الكلمات عرّف الفنان التشكيلي معتز العمري المعرض الجماعي «ترانيم النصر» الذي يُقام في صالة المركز الثقافي «أبو رمانة»، وتشارك فيه 28 فنانة، ويضم 46 عملاً فنياً من مختلف القياسات، وتنوعت تقنيات الأعمال بين الأكريليك والألوان الزيتية.

العمري الذي يشرف على المعرض أكد في حديثه لصحيفة الثورة أنه يأتي لتعزيز التجربة ونقل الخبرات وصقل مواهب الشباب الصاعد، ليكون لأعمالهم الفنية حضورها القوي في المستقبل، وفيما يتعلق بتسمية المعرض أكد أنه يعني الأمل بالنصر لسوريا، ما يحقق لها النصر والعيش الكريم في وطن يضم جميع مكوناته بسلام وأمان، مثل الترانيم التي تحمل السلام والأمان لكل من يسمعها.

من المشاركات بالمعرض الفنانة عبير كريمو قالت: «أشارك بعملين يمثلان رحلتي في استكشاف أبعاد الروح ومكنونات القلب»، الأول لوحة «المرأة الكونية» وهي واحة ساحرة من الغموض والجمال، وكأن ملامحها تحكي قصص العوالم التي رأتها الفنانة، وهي كون مصغر يحوي القوة والضعف، الوضوح والغموض، فيها عمق عاطفي وجمال معذب، أما عملها الثاني فهو «احتواء القلب» الذي يستكشف فكرة الحب بلغه الصمت بين المتعانقين، ويعبر عن حالة الوجد، حيث تتحدث الأرواح بلغة الألوان.

آلاء الكيلاني شاركت بلوحة تتكلم عن صراعات الإنسان الداخلية مستخدمة مزيجاً من الألوان الحارة والباردة للتأكيد على موضوع التناقضات الموجودة داخلنا.

الفنانة حنان محمد قالت: «أشارك كضيفة شرف بلوحتي مستخدمة ألوان الأكريليك، والريشة، وسكين الرسم، مجسّدة المرأة السورية، التي كانت ولا تزال هي الأم والأخت والزوجة، وأم الشهيد الصامدة رغم الفقد، القوية رغم الألم، الحنونة رغم القسوة»، وأرفقتها بحمامٍ أبيض، يطير من بين يديها أو يحلّق فوق كتفها، كرمز للسلام وللحرية.

وأكدت الفنانة محمد أن رسالتها من خلال هذه المشاركة هي تكريم المرأة التي تقف دائماً في الصف الأول، تزرع الحب، وتحمي الوطن بصمتٍ لا يعرف التعب، وتحلم «كما تحلم الحمائم» بغدٍ أكثر سلاماً.

ت: حسن خليل

الثورة
Al-Thawra
thawrasy
★ رئيس التحرير
نور الدين الإسماعيل
★ مدير التحرير
هنـي الحمـدان
★ أمينا التحرير
ناصر منذر - عادل عبد الله
دمشق - دوار كفرسوسة فاكس: 2150428 - ص.ب: 2448 - هاتف: 2150510 - 2151062 - 2138534 - 2138535
للإعلان: المؤسسة العربية للإعلان بدمشق ومكاتبها في المحافظات / هاتف: 2225219